

الجامعة الإسلامية - غزة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
كلية التربية
قسم أصول التربية

دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة
الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من
وجهة نظرهم

إعداد الطالب:
سهيل أحمد الهندي

إشراف:
الدكتور - فؤاد علي العاجز
أستاذ أصول التربية المشارك

قدمت هذه الرسالة كمتطلب تكميلي لنيل درجة
الماجستير في أصول التربية بكلية التربية
بالجامعة الإسلامية للعام الدراسي

٢٠٠١

إهداء

v أهدي هذا الجهد المتواضع إلى من علمني معنى الانتماء للإسلام فكرة وعقيدة ومنهج حياة.

v أهدي هذا الجهد المتواضع إلى من علمني أن الوطن غالٍ، أن الوطن عقيدة، أن الوطن آية في كتاب الله ﷻ.

v أهدي هذا الجهد المتواضع إلى من علمني أن طريق ذات الشوكة هي الطريق الأقصر نحو العزة والكرامة والسعادة في الدارين.

v أهدي هذا الجهد المتواضع إلى من تتأثرت أشلاؤه في سماء القدس الشريف لترسم دماؤه الطاهرة خارطة الوطن المفدى.

v أهدي هذا الجهد المتواضع إلى روح أخي الشهيد **محمد** الذي أسأل الله ﷻ أن يتقبل منه جهده وجهاده وأن يجمعنا به في مستقر رحمته.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيد المجاهدين وقائد الغر الميامين، معلم البشرية وهاديها إلى طريق الله المستقيم.

قال رسول الله ﷺ " من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

بداية أتقدم بالشكر الجزيل للجامعة الإسلامية التي أتاحت لي فرصة دراسة الماجستير، كما أتقدم بالشكر والتقدير لعمادة الدراسات العليا وعميدها وإلى كلية التربية وعميدها، ويسعدني ويشرفني أن أتقدم بالشكر والعرفان لكل من ساعدني في إتمام هذا البحث برأي أو توجيه أو نصيحة أو اقتراح أو استشارة.

وقد تشرفت هذه الرسالة بإشراف استاذي الفاضل الأستاذ الدكتور **فؤاد علي العاجز** الذي سعدت بالتلمذ على يديه، ولقيت منه الاهتمام والتشجيع البالغين؛ حيث كان لاتساع أفقه العلمي وتوجيهاته المنهجية الفضل الكبير في انجاز هذا البحث، فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة، ويسعدني أن أتقدم بعميق الشكر والامتنان إلى أستاذي الدكتور **محمود أبو دف** الذي تفضل مشكوراً بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة، مع العلم أنه قام بتدريسي أكثر من ثلاث مسافات خلال دراستي في برنامج الماجستير كان منها قاعة البحث والتي تبلور من خلالها موضوع رسالتي بصورتها الأولية، فكان لتشجيعه لي أن خرج هذا البحث للنور. وأتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتورة **هيفاء الأغا** التي تفضلت مشكورة بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة ولا أنسى وقفها الكريمة عند تطبيق استبانة الدراسة فرغم الظروف الصعبة التي يمر بها الطلبة في نهاية العام الدراسي، وحرص الوزارة على الاستفادة من عامل الوقت خدمة لجمهور الطلبة، إلا أنها وافقت مشكورة على تطبيق الاستبانة.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أساتذتي أعضاء قسم أصول التربية بالجامعة الإسلامية الذين ما بخلوا علي في لحظة من اللحظات بالنصيحة أو التوجيه أو المساعدة، كما أتقدم بالشكر العميق لكل من قام بتحكيم أداة الدراسة من الأساتذة الأفاضل في الجامعات أو المؤسسات التعليمية في قطاعنا الحبيب، ولا أنسى أن أشكر الأستاذ **ماجد الديب** على ما قدمه لي من نصح وإرشاد في مجال الإحصاء، والأساتذة **جهاد نصار** و**نهاد أبو اللين** وراسم **الملفوح** الذين قاموا مشكورين بتدقيق الرسالة لغوياً، ولا أنسى أن أبرق عظيم الشكر لأخي **زهير** الذي تحمل معي عناءً كبيراً في كتابة هذه الرسالة.

والله أسأل أن يبارك في الجميع وأن يبارك في حسناتهم.

قائمة المحتويات

الرقم	الموضوع
أ	إهداء
ب	شكر وتقدير
ج	قائمة المحتويات
هـ	فهرس الجداول
و	قائمة الملاحق
ز	الملخص باللغة العربية
ط	الملخص باللغة الإنجليزية
١	الفصل الأول : خلفية الدراسة
٢	تقديم
٧	مشكلة الدراسة
٧	فرضيات الدراسة
٧	أهداف الدراسة
٨	أهمية الدراسة
٨	حدود الدراسة
٩	مصطلحات الدراسة
١١	الفصل الثاني: الإطار النظري
١٢	مفهوم القيمة في اللغة
١٣	مفهوم القيمة في الاصطلاح
١٦	طبيعة القيم الاجتماعية
٢٠	وظائف القيم
٢٣	خصائص القيم
٢٨	مصادر القيم
٣٠	تصنيف القيم
٣٤	المحاضن الثقافية ودورها في غرس القيم
٤٥	دور المعلم في المدرسة الثانوية
٥٢	مرحلة الشباب وخصائصها وأهميتها
٦٠	الأساليب التي يستخدمها المعلم في تنمية القيم الاجتماعية

٧١ حاجة الشباب إلى التوجيه القيمي	q
٧٤ الفصل الثالث/ الدراسات السابقة	q
٧٥ أولاً / الدراسات العربية	q
٨٦ ثانياً/ الدراسات الأجنبية	q
٩٠ التعليق على الدراسات السابقة	q
٩٢ الفصل الرابع/ طريقة الدراسة وإجراءاتها	q
٩٣ الطريقة والإجراءات	q
٩٣ منهج الدراسة	q
٩٤ مجتمع الدراسة	q
٩٤ عينة الدراسة	q
٩٥ متغيرات الدراسة	q
٩٥ أداة الدراسة	q
٩٥ خطوات بناء الأداة	q
٩٦ صدق الاستبانة	q
٩٨ ثبات الاستبانة	q
٩٩ تطبيق الاستبانة	q
١٠٠ المعالجة الإحصائية	q
١٠١ الفصل الخامس/ نتائج الدراسة ومناقشتها	q
١٠٢ إجابة السؤال الأول	q
١٠٥ إجابة السؤال الثاني	q
١٠٦ إجابة السؤال الثالث	q
١٠٧ إجابة السؤال الرابع	q
١٠٨ إجابة السؤال الخامس	q
١٣٨ توصيات الدراسة	q
١٣٩ مقترحات الدراسة	q
١٤٠ قائمة المراجع	q
١٤١ المراجع العربية	q
١٥٠ المراجع الأجنبية	q
١٥١ الملاحق	q

فهرس الجداول

رقم الجدول	اسم الجدول	الصفحة
١	توزيع مجتمع الدراسة للعام الدراسي ٢٠٠٠-٢٠٠١م.	٩٤
٢	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المنطقة التعليمية والتخصص والجنس.	٩٤
٣	معامل الارتباط لبيرسون وسبيرمان بين كل بند والمجموع الكلي للاستبانة	٩٦
٤	المجموع الكلي لانحراف وتباين الاستبانة ككل.	٩٩
٥	توزيع الدرجات على مدى تنمية القيم الاجتماعية من قبل المعلمين.	١٠٠
٦	النسب المئوية لدرجات بنود الاستبانة ككل.	١٠٢
٧	دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات في الاستجابة على بنود الاستبانة.	١٠٥
٨	تحليل التباين الأحادي لدرجات المجموعات الثلاث في الاستجابة على بنود الاستبانة.	١٠٦
٩	دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة العلمي والأدبي في الاستجابة على بنود الاستبانة.	١٠٧
١٠	تحليل التباين الأحادي لدرجات مجموع التخصصات الأربعة في الاستجابة على بنود الاستبانة.	١٠٨
١١	فروق المتوسطات للتخصصات الأربعة في الاستجابة على بنود الاستبانة.	١٠٩
١٢	النسب المئوية للقيم الاجتماعية التي ينميها معلم اللغة العربية.	١١٣
١٣	النسب المئوية للقيم الاجتماعية التي ينميها معلم التربية البدنية.	١١٨
١٤	النسب المئوية للقيم الاجتماعية التي ينميها معلم التربية الإسلامية.	١٢٤
١٥	النسب المئوية للقيم الاجتماعية التي ينميها معلم اللغة الإنجليزية.	١٣١

قائمة الملحق

الصفحة	اسم الملحق	رقم الملحق
١٥١	الاستبانة في صورتها الأولية التي قدمت للمحكّمين	١
١٥٥	أسماء المحكّمين للاستبانة	٢
١٥٦	الاستبانة في صورتها النهائية	٣
١٦٦	كتاب موافقة لتطبيق الاستبانة (أ)	٤
١٦٧	كتاب موافقة لتطبيق الاستبانة (ب)	٥

ملخص الدراسة باللغة العربية

دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة غزة من وجهة نظرهم

هدفت هذه الدراسة إلى:

التعرف إلى مدى قيام المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر، وكذلك الكشف إن كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الطلبة حول دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية تعزى إلى (الجنس، مكان السكن، تخصص الطلبة، تخصص المعلم)

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للحصول على المعلومات للإجابة على أسئلة الدراسة، كما تم استخدام الإحصاء الاستدلالي (اختبارات وتحليل التباين). وتم إعداد أداة الدراسة والتي تكونت من (70) فقرة لأربعة تخصصات هي (معلم اللغة العربية، معلم التربية البدنية، معلم التربية الإسلامية، معلم اللغة الإنجليزية) حيث تم حساب صدقها باستخدام (صدق المحكمين، وصدق الاتساق الداخلي)، وكذلك حساب ثباتها باستخدام (التجزئة النصفية ومعامل الثبات كرونباخ ألفا) والذي بلغ (0.76) لاختبار فرضيات الدراسة، وبلغت عينة الدراسة (720) طالباً وطالبة من الطلبة النظاميين والذين يدرسون في الصف الثاني عشر بمديريات التعليم الثلاثة بمحافظة غزة بنسبة 5% لمجتمع الدراسة البالغ (14471) طالباً وطالبة، وتم استخدام اختبار **T.Test** وتحليل التباين الأحادي لاختبار صحة الفرضيات، وكانت النتائج كما يلي:

– تؤكد الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الذكور والإناث في تنمية بعض القيم الاجتماعية وهذا يؤكد الفرض الذي وضعه الباحث بأنه لا توجد فروق تعزى لعامل للجنس.

– تؤكد الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطات درجات طلبة الصف الثاني عشر نحو دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية يعزى لمكان سكن الطلبة (شمال-غزة-خانيونس) وهذا يؤكد الفرض الذي وضعه الباحث.

– تؤكد الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات طلبة الصف الثاني عشر نحو دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية يعزى لعامل التخصص لدى الطلبة (علمي-أدبي) وهذا يؤكد الفرض الذي وضعه الباحث.

- تؤكد الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات طلبة الصف الثاني عشر نحو دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية يعزى لعامل التخصص لدى المعلمين وذلك بوجود فروق بين معلمي اللغة العربية وكل من معلمي اللغة الإنجليزية والتربية البدنية وذلك لصالح معلمي اللغة العربية وكذلك وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين معلمي التربية الإسلامية وكل من معلمي التربية البدنية واللغة الإنجليزية وذلك لصالح معلمي التربية الإسلامية وقد أكدت الدراسة أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين معلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية .

توصيات الدراسة

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة قدم الباحث التوصيات التالية:

- يوصي الباحث المعلمين والمعلمات العمل على زيادة ترسيخهم للقيم الاجتماعية التي برز إسهامهم بترسيخها بدرجة ضعيفة والتأكيد على القيم التي يسهمون بترسيخها بدرجة كبيرة.
- ضرورة اعتبار مادة التربية الإسلامية في الثانوية العامة مادة رئيسة وتحسب في المجموع الكلي للدرجات.
- ضرورة الاهتمام بإعداد معلمي التربية البدنية واللغة الإنجليزية إعداداً متكاملًا وتزويدهم بالثقافة والفكر الإسلامي من خلال كليات التربية وإعداد المعلمين، كذلك تشجيعهم على التنقيف الذاتي.
- إعادة بناء مناهج الدراسة في التربية البدنية واللغة الإنجليزية بما يكفل تضمين القيم الاجتماعية لعناصر المنهاج من حيث المحتوى والأنشطة التعليمية.
- ضرورة اهتمام المسؤولين التربويين بالقيم الاجتماعية والتركيز عليها أثناء عقد الدورات التدريبية بحيث يتم التوضيح للمعلمين المشاركين بأهم القيم الاجتماعية اللازمة لطلبتهم وطرق غرسها وتنميتها لديهم.
- ضرورة مساهمة كافة القوى والمؤسسات التربوية (الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام، المسجد، النادي...) في إكساب القيم للنشء بحيث يكون هناك تعاون وتنسيق بين القوى والمؤسسات.
- أن يكون هناك اتفاق بين المسؤولين في وزارة التربية والتعليم والمسؤولين في وزارة الإعلام على القيم بصفة عامة والقيم الاجتماعية بصفة خاصة المطلوب إكسابها لدى الشباب حتى يعملوا في اتجاه واحد وهذا أدعى لتحقيق هدفهما.

ABSTRACT

The Role of the Teacher in Developing some Social Values Amongst the Twelfth Class Students in Gaza Governorates from the Student's Point of View.

The study aimed at achieving the following:

Knowing to what extent the teacher works for developing some social values amongst the twelfth class students, and revealing if there are statistical differences among the students' answers concerning the role of the teacher in developing some social values related to (Sex, Location, Students' Specialization, and Teachers' Specialization).

The researcher used the *Analytical Descriptive Approach* to obtain the data that answered the questions of the study. Also, the inferential statistics (T. Test, One Way Anova) are used. A questionnaire contains (70) items in four specialists (Arabic language teacher, Physical education teacher, Islamic education teacher, and English language teacher) was designed. Its validity was made by (face validity and internal consistency), and also its constancy attained (0.76) by using (partial division,) to test the hypotheses of the study. The sample of the study included (720) males and females students studying in the twelfth class in Gaza governorates. The sample represented (5%) from the target society of the study, which was (14471) male and female students. T. Test and One Way Anova were used to test the validity of the hypotheses.

The study revealed that:

- The study affirms that there are no statistical differences between males and females students in developing some social values and that emphasizes the zero hypothesis placed by the researcher to refer that there are no statistical differences related to Sex variable.
- The study affirms that there are no statistical differences at the level of ($\alpha=0.05$) among the students' responses concerning the role of the teacher in developing some social values related to the students' location (North, Gaza, Khan Younis) that emphasizes the hypothesis placed by the researcher.
- The study affirms that there are no statistical differences at the level of ($\alpha=0.05$) among the students' responses concerning the role of the teacher in developing some social values related to the Students' Specialization variable (Sciences, Arts) that emphasizes the hypothesis placed by the researcher.
- The study affirms that there are statistical differences at the level of ($\alpha=0.05$) among the students' responses concerning the role of the teacher in developing some social values related to the Teachers' Specialization variable. There are statistical differences

between Arabic language, English language, and Physical education teachers for the interest of Arabic language teachers. Also, there are statistical differences at the level of ($\alpha=0.05$) between Islamic education teacher and both Physical education and English language teachers for the interest of Islamic education teachers also. The study affirms that there are no statistical differences at the level of ($\alpha=0.05$) between Arabic language and Islamic education teachers.

Recommendations of the study:

- The researcher recommends teachers to increase their firming up of the social values that came in a view in a weak degree, and affirming the firming up values.
- The necessities of considering the Islamic education in general secondary schools a basic subject that should be included in the total summation.
- The necessity of preparing English language and Physical education teachers and supplying them with culture and Islamic thinking through colleges of education and encouraging them for self-education.
- The reconstructing of Physical education and English language curriculums in such a way that includes social values in the curriculum elements in their content and activities.
- The necessity that the educational responsible should be devoted to social values, and concentrating on them during tournaments in such away that clarifies to the sharing teachers the necessary values for the students and the way the values are developing and planting amongst the students.
- The necessity of the sharing of all educational establishments (family, school, information, mosque, club...) to give the youth the values in cooperation and coordination between them.
- There should be an agreement between the ministry of education responsible and the ministry of information responsible generally in values and especially in social values that should be given to the youth, and they should work in one side to achieve their goal.

الفصل الأول / خلفية الدراسة

مقدمة الدراسة

مشكلة الدراسة

فرضيات الدراسة

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

محدود الدراسة

مصطلحات الدراسة

تقديم

تسهم التربية إسهاماً فاعلاً في بناء الإنسان، ذلك المخلوق المكرم من قبل رب العالمين، - سبحانه وتعالى - فهي التي ترتقي به وتتمي فيه مواهبه، فتجعله أداة فعالة ومثمرة وقوة موجهة تبني مجد الأمة، وتصنع حضاراتها، وتحقق أهدافها وآمالها المنشودة. وتربية الإنسان ليست مجرد تزويده بكم وافر من المعرفة من خلال حشو العقل الإنساني بمعلومات وإنما الأمر يتعدى ذلك إلى تزويده بنسق من القيم يسهم في بناء الضمير الإنساني وتوجيهه بحيث يوجه سلوكه ويضبط تصرفاته، وبالتالي فالمعرفة النظرية لا بد أن تقترن بالممارسة العملية وأن تترجم إلى سلوك وعمل يعود بالنفع والخير على الفرد والمجتمع والإنسانية جمعاء.

ولعل ما يجعل التربية ضرورة هامة من ضروريات الحياة في هذا الوقت أكثر من أي وقت مضى تردي الجانب القيمي لدى الناس سواء على مستوى عالمي حيث الانحلال الخلقي المتمثل في انتشار الجريمة والفساد وضعف الضمير الإنساني وتغليب المصلحة الخاصة، وتمكن القوي واستنزافه لخيرات الضعيف، أو على المستوى العربي والإسلامي حيث اهتزاز القيم، واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية والتمرد في بعض الأحيان على تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف ومحاولة البعض ممن استهوتهم الحياة المادية الغربية من إصاق التهم لعقيدة هذه الأمة واتهامها بالتخلف والرجعية.

فرغم التقدم العلمي والتكنولوجي فلقد أصبحت المادة الشغل الشاغل لهؤلاء نفر من الناس على حساب القيم والمبادئ من منطلق تصوراتهم الخاطئة بأنهم يحققون سعادتهم بذلك. وليس الحال بأفضل في مجتمعنا الفلسطيني التي تشير فيه الإحصائيات إلى ازدياد نسبة الجريمة وحالات الطلاق ومحاولات الانتحار وتردي الأوضاع الاقتصادية وضعف القيم الإيجابية التي طالما تفاخر بها المجتمع الفلسطيني على سائر شعوب العالم ولاسيما الإيثار والنخوة وإغاثة المحتاج والتمسك بقيم العفة والطهارة " أوضحت الإحصائيات أن حوالي ٣١ مواطناً انتحروا أو أقدموا على الانتحار خلال عام ١٩٩٦م، في محافظات غزة والضفة فيما تضاعفت النسبة خلال عام ١٩٩٧، حيث بلغ عدد الحالات المنتحرة أربع حالات خلال الأربعة الأشهر الأولى، بينما بلغ عدد الحالات المقدمة على الانتحار حوالي ٤٥ حالة" (ناجي، ١٩٩٧، ص ٩٥). وهذه المؤشرات إن دلت على شيء فإنما تؤكد على ضرورة النهوض بهذا الواقع للوصول به إلى بر الأمان.

إن "نظرة إلى الحياة النفسية والاجتماعية التي يحياها مجموع الشباب وما يعانونه من اغتراب نفسي وخلل قيمي تؤكد ضرورة التوجه إلى التربية الإسلامية كعنصر وسيط - وعلى الأقل - لتصحيح المسار المعرفي والسلوكي وتوجيهه إلى ما يناسب ارتباطنا بدين الله الذي

رضيه للناس ديناً. وإذن: لابد من توافر قدر كاف من النظرة المستقبلية لأن يعيش الجيل الحاضر مرحلة نموه في مجتمع متوازن وإلا تخلخل أمره فيما بعد" (المجلس القومي للتعليم، ١٩٩٣، ٢١٥).

والتربية الإسلامية بمفهومها الأصيل وجذورها المتينة وروحها الحية أكسبت الفكر الإنساني زاداً روحياً من خلال تزويده بمبادئ وقواعد وقيم إنسانية كانت بمثابة قناديل أضاعت للبشرية الحائرة طريق الرشده والاستقامة.

ويمكن تشخيص الأزمة التي يمر بها العالم اليوم ومظاهر القلق وعدم استقرار المجتمعات في كل مكان بأنها أزمة قيم، ناتجة عن صراع بين القديم والحديث ورغبة عامة تعبر عنها مختلف المجتمعات بضرورة تعديل القيم القديمة وبناء عالم جديد على أساس قيم جديدة. (إسماعيل وآخرون، ١٩٧٤، ص ٢٤٤)

وليس معنى هذا أن القيم القديمة جميعها بحاجة إلى تعديل وتصويب لأن الكثير منها نابع من حضارة هذه الأمة ومصدر عزتها ورفعتها وإن كان بعضها مما يحتاج إلى تنقيح وغرلة نتيجة لعوامل ومعطيات سمحت بتسرب بعضاً من هذه القيم المخالفة لعقيدتنا وحضارتنا الأصيلة.

ولعل بعض الانحرافات السلوكية والاجتماعية القائمة بين الشباب وخصوصاً المراهقين منهم تعزى إلى طبيعة مناهجنا التعليمية وعدم وضوح فلسفتها إضافة إلى مبالغتها في الاهتمام بالناحية المعرفية، وإهمال الجوانب السلوكية والاجتماعية، والوجدانية والقيمية. ومن أهم المشكلات التي يتعرض لها البالغ في المدرسة الثانوية والتي تحول بينه وبين التكيف: منها سلوكيات المعلم القائمة على العنف والشدة كالقسوة والشراسة والضرب وإثارة سخرية بقية أعضاء الفصل الدراسي من الطالب المخطئ ومنها أيضاً عدم ترك الحرية للطلاب لاختيار نوع التعليم أو نوع التخصص. (طه، ١٩٩٤، ص ١٠٠)

وفي ندوة تربوية عقدت في مركز القطان للبحث والتطوير التربوي تناولت مجموعة من آراء طلبة المرحلة الثانوية حول أهم المشاكل التعليمية التي يواجهها طلبة المرحلة الثانوية أكدوا على مطالبة الأساتذة والإدارة باحترامهم كأشخاص بالغين، وأن يتفهموا حاجاتهم الشخصية بالإضافة إلى الحاجات التربوية، خاصة في مثل هذه الظروف الصعبة التي يواجهها قطاع التعليم. (وهبة، ٢٠٠١، ص ٣٧)

كل هذه الأسباب وغيرها تعتبر معاول هدم لا بد من العمل على السيطرة عليها وتجنبها؛ حتى نمكن لجيل الغد الحياة الأفضل في ظل الاستقرار النفسي والطمأنينة الحياتية .

لذلك نلاحظ "على المستوى الدولي، فقد أوصى مؤتمر الشباب والمستقبل الذي أقيم في الولايات المتحدة الأمريكية، بضرورة التأكيد على القيم الإنسانية في مواجهة الجريمة

والاغتراب لدى الشباب، وإحياء دور الجامعات في إكساب القيم وتميئتها جنباً إلى جنب مع أولياء الأمور، والمؤسسات التربوية الأخرى. (عبد الغفار، ١٩٩٤، ص ١٨٠)

ومن نعم الله سبحانه و تعالى على الإنسان أن ميزه عن سائر خلقه بأن بين له القيم وجعل له عقلاً يدرك من خلاله تلك القيم و يصيغ حياته من خلالها؛ لذلك وصل هذا الإنسان إلى مكانة سامية باعتباره خليفة الله طالما تمسك بقيم الحق والخير.

"وقد تفاوتت النظرة إلى القيم بتفاوت المنطلقات الفلسفية، ففي حين ينظر المثاليون إليها على أنها مطلقة و خالدة و إلزامية لا تخضع لتفكير الجماعة وأن القيم الصالحة في بيئة معينة صالحة في البيئات الأخرى، يرى أتباع الفلسفة الواقعية أن القيم موجودة في عالمنا المادي وليست خيالياً وإنما نسبية ومطلقة" (أبو جادو، ١٩٩٨، ص ٢٣٠)

من خلال ما سبق نلاحظ أن النظرة للقيم اختلفت تبعاً لاختلاف الرؤى و الاتجاهات التي يؤمن بها أصحابها ويتمثلونها، ونحن كأصحاب رسالة سماوية نعتقد أن القيم المطلقة هي القيم الثابتة والمستمرة والتي لا تتغير بتغير الأزمان والأحوال، ولا مجال للاجتهاد فيها إلا الفهم والوعي، وهذه ترجع إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة بمعناها الواسع، أما القيم النسبية فهي التي ترتبط بمجال لم يرد فيه نص أو تشريع صريح وهي التي تخضع للاجتهاد الذي لا يتعارض مع نص صريح.

والإنسان بفطرته يسعى لتكوين نسق قيمي يلتزم به ويحكم تصرفاته ويوجه اهتماماته ويكبح جماحه.

"و يرجع سبب اهتمام علماء التربية بموضوع القيم إلى أن هذه القيم تتصل اتصالاً مباشراً بالأهداف التي تسعى التربية إلى تحقيقها في المتعلم، من حيث تقويم النظم التربوية في المجتمعات المختلفة بتقديم الخبرات الإنسانية والقيم والاتجاهات وأساليب الحياة إلى الأفراد عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تركز على القيم مما يؤدي إلى التوافق في أنماط السلوك المختلفة." (طهطاوي، ١٩٩٦، ص ٢٣).

لذا يرى كثير من المفكرين ومن يعملون في مجال التربية والتعليم ضرورة غرس القيم المرغوب فيها في العملية التربوية وتميئتها، وذلك لما لها من أثر كبير في سلوك الأفراد والجماعات، فعلى نطاق الفرد، تعمل القيم على تكامل شخصيته واتزان سلوكه وتنمي لديه القدرة على مواجهة القيم المنحرفة ومقاومتها والموازنة بين مصالحه وحاجاته الشخصية ومصالح المجتمع وتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة وعلى نطاق المجتمع تعمل القيم على الحفاظ على ثقافته وهويته وأصالته ومثانة بنيانه، كما تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه.

وسوف يركز الباحث في دراسته هذه على القيم الاجتماعية ودور المعلم في ترميمها لدى طلابه، تلك القيم التي ترتبط باهتمام الطالب وميله إلى غيره من الناس بحيث يكون أكثر حياً وتضحية من أجلهم فيبذل الجهد من أجل سعادتهم وتحسين حياتهم وهذا يسهل عليه التكيف مع المجتمع وبالتالي الانضباط الاجتماعي بحيث يكون أكثر إيجابية وتفاعلاً مع غيره خصوصاً في المجالات التي تعتبر أكثر التصاقاً بالطالب كالأُسرة و المدرسة وجماعة الرفاق مع التأكيد أن تكون هذه القيم مستمدة من تراثنا الإسلامي الخالد المبني على أساس من عقيدة هذه الأمة وأصالتها، فالجميل من هذه القيم ما جملة الشرع والقبح ما قبحه الشرع. ويتميز الأفراد الذين تسود عندهم هذه القيم بالعطف والحنان والإيثار وخدمة الغير والانتماء للوسط الذي يتعاملون معه سواء الأسرة أو المدرسة أو الرفاق أو المجتمع الكبير.

و تتحقق القيم لدى الأفراد من خلال مجموعة من المحاضن الثقافية والتربوية الرسمية وغير الرسمية، منها الأسرة، وجماعة الأقران، والمسجد، ووسائل الإعلام، والمدرسة باعتبارها مؤسسة أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته.

ولا نستطيع أن نفصل المعلم عن المدرسة فهو العمود الفقري لهذه المؤسسة والموجه والمرشد والمعين لطلابه، ومن هنا كان دور المعلم دوراً هاماً وضرورياً لتقويم المعوج من السلوك، وغرس قيم الفضيلة والخير في نفوس أبنائنا في هذه المرحلة العمرية الخطيرة، مرحلة الشباب والرشد التي تتطلب وعياً وإدراكاً يرتقيان إلى مستوى المسؤولية تجاه طلابنا الذين هم أمانة في أعناقنا. فلا نترك الأمر للعابثين وأصحاب الدعوات الهدامة والأقلام الخبيثة يصلون ويجولون في سبيل تحقيق أهدافهم بتحطيم النشء وتفريغهم من قيمه وأصالته وانتائه لأمتة وعلى حد تعبير هول (Hall) هي "مرحلة الشدة والمحن" وتصفها مرجريت ميد (Margaret Mead) بأنها "فترة عصيبة في حياة المرء". (أحمد، ١٩٨٣، ص٧٠)

ومن هنا يجب إعداد المعلم الرسالي الذي يعتبر مهنة التعليم مهمة الأنبياء والصالحين، يتحمل مسؤولية تنمية وإعداد عقليات وشخصيات مؤمنة صادقة الإيمان متفانية في خدمة المثل والقيم التي يمثلها هذا الدين الحنيف؛ لذلك لا بد من إنزال المعلم منزلته اللائقة به، و أمتنا الإسلامية والعربية في أمس الحاجة للمعلم الصالح وخاصة في هذه الأيام التي صار فيها الحليم حيران وضيعت فيها الأمانة، وأسند الأمر لغير أهله، وتحالفت قوى الشر على تدمير نوازع الخير وقيم الحق وشموع الأمل.

ويرجع سبب اختيار هذه الدراسة إلى كون الباحث معلماً و مطلعاً على أحوال الطلاب والمعلمين فقد زاول مهنة التدريس منذ عقد و نيف و للأسف الشديد وجد الكثير من القيم الاجتماعية بدأت تضعف ممارستها وتراجع أمام أساليب الغزو الفكري التي ما فتأت عبر وسائلها المختلفة من تلفاز و إعلام و مؤسسات وجماعات تبلبل أفكار شبابنا وطلابنا حتى

غدت مدارسنا غير قادرة على مواجهة الأفكار الهدامة و السلوكيات المنحرفة التي تتأى عن قيمنا الاجتماعية الأصيلة المستمدة من عقيدتنا و حضارتنا. وهذا ما يؤكد محمد جمال محفوظ على الدور الخطير الذي يبذله أعداء الدين والأمة من جهد مكثف لجذب أبنائنا بعيداً عن الدين والقيم والتقاليد، مستخدمين من أساليب التشويق ما يسحر ألباب تلك البراعم الغضة، ويزين لهم طريق الغواية والانحراف بدعوى الحرية والتحرر والاستقلال في الرأي، تلك المعاني التي تصادف هوى لدى المراهق على وجه الخصوص. (محفوظ، ١٩٨٦، ص ١٣)

وقد يكون الاحتلال البغيض وما خلفه من إرث يحمل في طياته عوامل الهدم والتدمير سبباً في ذلك. ومن هذا المنطلق يقول علي عطية: "من الناحية السيكولوجية يعاني طلابنا تحت الاحتلال من القلق و عدم الاستقرار والتمرد الذي ينجم عن مشكلة غياب الهوية السياسية وغياب الدولة، فالوطن بمفهومه الكامل أو المتكامل أرضاً ودولة، هذا الوطن الذي ينتمون إليه، وينتمي إليهم وترسخت جذورهم فيه، ويعتمد مصيرهم عليه، ويرتبط ارتباطاً حتمياً به في حكم الغائب أو المغيب عمداً، مع أنه موجود من الناحية الظاهرة، و تصافح عيونهم صفحاته صباح مساء، ومن هنا تولد لديهم هذا القلق الكياني بأهمية تحقيق الوجود وترسيخه" (عطية، ١٩٨٦، ص ٥٧)

وهذا ما يؤكد أيضاً كل من الحلو و عساف اللذين أكدا على " أن أهم المشكلات التي يعاني منها طلبة الثالث الثانوي تتمثل في: المشكلات الانفعالية النفسية مثل: القلق، التوتر عدم توافر الأمن بسبب الظروف السائدة، الخوف من الضرب والإهانة و الاعتقال، العصبية و الانفعالية، اضطراب الحالة النفسية للطلبة، وسوء التوافق و الإحباط واللامبالاة في نظام المدرسة" (الحلو، عساف، ١٩٩٥ ص ٦٨)

ولقد حاول الباحث استطلاع آراء العديد من المعلمين و مدراء المدارس و المرشدين التربويين الذين يعملون في المدارس الثانوية حول مدى تمثل الطلبة للقيم الاجتماعية الأصيلة وقد أكد هؤلاء جميعاً على وجود خلل قيمي لدى مجموعات من الطلاب يعود لأسباب مختلفة لعل أهمها أجهزة الإعلام ودورها السيئ حيث إن إنتاج هذه الأجهزة و برامجها يدخل البيت ويقتحمه دون استئذان ومن ثم تترسخ آثاره في نفوس النشء فيفسد عليهم قيمهم ويوجههم نحو الانحراف والتأثر بالأفكار المسمومة.

كذلك ضعف التوجيه الأسري خصوصاً من قبل الوالدين لأبنائهم في هذه المرحلة العمرية الخطيرة بالإضافة إلى ما تعانيه مدارسنا اليوم من ضعف الإمكانيات وازدحام الفصول وتوجه اهتمام كثير من المعلمين إلى الدروس الخاصة نظراً لعدم كفاية رواتبهم لمستلزمات الحياة.

لهذه الأسباب وغيرها يعتقد الكثيرون أنها كانت وراء ضعف الجانب القيمي لطلابنا.

مشكلة الدراسة

تحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

- ما دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة غزة من وجهة نظرهم؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

السؤال الأول: ما مدى قيام المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حول دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية يعزى لعامل الجنس؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حول دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية يعزى لعامل السكن. (شمال غزة، غزة، خان يونس) محافظات غزة؟

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد العينة حول دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية يعزى لعامل التخصص لدى الطلبة. (علمي، أدبي)؟

- السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حول دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية يعزى لعامل التخصص لدى المعلمين (لغة عربية - لغة إنجليزية - تربية إسلامية - تربية بدنية)؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسطات درجات أفراد العينة حول دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية يعزى لعامل الجنس.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسطات درجات أفراد العينة حول دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية يعزى لعامل السكن.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسطات درجات أفراد العينة حول دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية يعزى لعامل التخصص لدى الطلبة (علمي، أدبي).

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسطات درجات أفراد العينة حول دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية يعزى لعامل التخصص لدى المعلمين (لغة عربية - لغة إنجليزية - تربية إسلامية - تربية بدنية).

أهداف الدراسة

- التعرف على مدى قيام المعلم بتنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر.

- الكشف عن الفروق بين الجنسين في متوسطات درجات الطلبة نحو دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لديهم.
- التعرف عما إذا كانت هناك فروق بين متوسطات درجات الطلبة في دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لديهم تعزى لمكان سكن الطلبة .
- الكشف عما إذا كانت هناك فروق بين متوسطات درجات الطلبة في دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لديهم تعزى لتخصص الطلبة.
- التعرف عما إذا كانت هناك فروق بين متوسطات درجات الطلبة في دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لديهم تعزى لتخصص المعلمين (لغة عربية - لغة إنجليزية - تربية إسلامية - تربية بدنية).

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

- موقع القيم وأهميتها في العملية التعليمية ودورها في توجيه سلوك المتعلم .
- يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة المعلمون من خلال تزويدهم بوجهات نظر طلبتهم نحو دورهم في تنمية بعض القيم الاجتماعية.
- كذلك يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة مخطوطو المناهج بوزارة التربية و التعليم و مراكز التطوير التربوي و كليات إعداد المعلمين.
- يمكن أن تقدم الدراسة أداة هامة لقياس أهم القيم الاجتماعية التي يحرص المعلمون على تنميتها .

حدود الدراسة:

- الحد الزمني: أجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ م.
- الحد المكاني: محافظات غزة.
- الحد المؤسسي: حددت الدراسة في المدارس الثانوية الحكومية في محافظات غزة.
- الحد البشري: اقتصرت الدراسة على طلبة الصف الثاني عشر (علمي - أدبي) واستبعدت التخصصات (صناعي - تجاري - زراعي).
- الحد الأكاديمي: اقتصرت الدراسة على معلمي اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، التربية الإسلامية، التربية البدنية.

مصطلحات الدراسة:

القيم:

عرفها أبو جادو بأنها "اهتمام أو اختيار وتفضيل أو حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ و المعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه و الذي يحدد المرغوب فيه و المرغوب عنه". (أبو جادو، ١٩٨٨، ص٣١٦)
و من هذا التعريف يتضح أن القيم عبارة عن اهتمام وموازنة بين أشياء أو حكم يصدره الفرد بناءً على ضوابط اجتماعية تحدد المرغوب و المرفوض.

ويعرفها زاهر بأنها " مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف و الخبرات المختلفة و يشترط أن تتال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته". (زاهر، ١٩٨٤، ص٢٤)

نلاحظ أن تعريف زاهر لا يختلف كثيراً عن تعريف أبو جادو حيث اعتبر القيم أحكام معيارية مرتبطة بأشياء واقعية يكتسبها الفرد من خلال الممارسة و التفاعل مع الأشياء بحيث تكون مقبولة من الجماعة التي ينتمي إليها.

و يرى أحمد بأنها " مجموعة من المعايير التي تنبثق عن جماعة بحيث تعمل على توجيهها و يكون لها من القوة والتأثير ما يتناسب مع صفات الضرورة والإلزام والعمومية. (أحمد، ١٩٨٣، ص٤).

أيضاً نلاحظ في هذا التعريف أنه اعتبر القيم معايير توجيهية مصدرها الجماعة بحيث تتميز بالقوة و التأثير في الآخرين.

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها " عبارة عن معايير ومبادئ وجدانية وفكرية وضعها المجتمع أو تعارف عليها ولها صفة الاستمرار النسبي يعتقد بها طلبة الصف الثاني عشر ويمثلونها، وبموجبها يتعاملون مع الأشياء المختلفة، بحيث تحدد لهم ما هو المرغوب فيه وما هو المرفوض، وتظهر من خلال تطبيق استبانة الدراسة ، وكذلك من خلال ممارسات سلوكية يقوم بها ويمثلها الطلبة".

القيم الاجتماعية:

يعرفها القيسي "هي كل ما له علاقة بالمجتمع الكبير خارج الأسرة و الأقارب وليس لها صفة اقتصادية أو سياسية والقيم الاجتماعية أعم من أن تكون مقصورة على العلاقات بين المسلمين فحسب" (القيسي، ١٩٩٥، ص٣٢)

كما نلاحظ في التعريف السابق، اعتبر القيم الاجتماعية مفهوم واسع يشمل ما هو خارج الأسرة و الأقارب من مجتمع كبير بكافة مؤسساته وعلاقاته بغض النظر إن كان الفرد مسلماً أو كتابياً.

و يعرفها أبو العنين " هي تلك القيم التي تساعد الإنسان على وعي وإدراك وضبط وجوده الاجتماعي بحيث يكون أكثر فاعلية، و هي تضبط حاجة الإنسان للارتباط بغيره من الأفراد ليستطيع أداء دوره الاجتماعي بحيوية وفاعلية ". (أبو العنين، ١٩٨٨، ص٢٥١)

من هذا التعريف يتضح أن للقيم الاجتماعية قواعد وأسس تمكن الفرد من الإدراك و التحكم في وجوده الاجتماعي بحيث يكون عضواً فاعلاً فتضبط حاجته للارتباط بغيره من الناس بحيث يقوم بالدور المطلوب منه.

ويعرف الباحث القيم الاجتماعية إجرائياً بأنها " مجموعة المبادئ والمعايير الاجتماعية التي تقوم بعملية ربط البناء الاجتماعي بأجزائه المختلفة وتنظيم علاقات الأفراد وتوجيهها بحيث تكون سلوكياتهم منسجمة ومقبولة لدى الجماعة التي ينتمون إليها وذلك من خلال قيام المعلم بتوظيف ممارسات عملية في المواقف التعليمية المختلفة ويطبقها طلبة الصف الثاني عشر بهدف إكسابهم القيم الاجتماعية وتنميتها لديهم، ويتضح ذلك من خلال تطبيق استبانة الدراسة.

دور المعلم:

يعرف الباحث دور المعلم بأنه " الأنماط السلوكية التي يقوم بها المعلم بهدف التأثير على سلوك المتعلم وتوجيهه بحيث يكون أكثر إيجابية وتوافقاً مع نفسه ومع مجتمعه من حوله.

الصف الثاني عشر:

يعرف الباحث الصف الثاني عشر إجرائياً " هو صف دراسي في مرحلة مفصلية في حياة الطالب بحيث يحصل بعد إنهائه هذا الصف بنجاح على شهادة الثانوية العامة التي تؤهله للالتحاق بالمؤسسة التعليمية المناسبة وفقاً لدرجاته أو رغباته وتتفرع الدراسة في هذا الفصل إلى فرعين (أدبي - علمي) وفرع مهني (زراعي - صناعي - تجاري)".

الفصل الثاني / الإطار النظري للدراسة

مفهوم القيمة في اللغة

مفهوم القيمة في الاصطلاح

طبيعة القيم الاجتماعية

وظائف القيم

خصائص القيم

مصادر القيم

تصنيف القيم

المحاضن الثقافية ودورها في تنمية القيم

دور المعلم في المدرسة الثانوية

مرحلة الشباب وخصائصها وأهميتها

الأساليب التي يستخدمها المعلم في تنمية القيم الاجتماعية

حاجة الشباب إلى التوجيه القيمي

مفهوم القيمة في اللغة:

ورد في لسان العرب معنى القيمة: " واحدة القيم، وأصله الواو؛ لأنه يقوم مقام الشيء بالتقويم، تقول: تقاوموه فيما بينهم، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه، ويقال كم قامت ناقتك؟ أي كم بلغت؟ وقد قامت الأمة مائة دينار، أي بلغ قيمتها مائة دينار، وكم قامت أمتك؟ أي بلغت." (ابن منظور، ب- ت، ج، ٥، ص ٣٧٨٣)

وفي المعجم الوسيط القيمة: " قيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع ثمنه، ومن الإنسان طوله، والجمع قيم، ويقال: ما لفلان قيمة: ما له ثبات ودوام على الأمر" (مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥، ج ٢، ص ٧٩٨)

وفي معجم ألفاظ القرآن الكريم القيم " الثابت المستقيم لا عوج فيه. والمقوم للأمر. القيم: " ذلك الدين القيم" (التوبة، آية ٣٦) أي المستقيم أو المقوم لأمر الناس. ومثله في يوسف آية ٤٠ ، وفي الروم آية ٣٠-٤٣، وذكر اللفظ بهذا المعنى نفسه في قيمًا: " ولم يجعل له عوجا قيمًا لينذر بأسًا شديدًا من لدنه" (الكهف، آية ٢)

وذكر قيمًا (بكسر القاف وتخفيف الياء المفتوحة) بالمعنى نفسه "دينًا قيمًا" (الأنعام،

آية ١٦١)

والقيمة: ذات القيمة الرفيعة، والقيمة: التي تسلك سبيل العدل والاستقامة قال تعالى: "ينلو صحفاً مطهرة، فيها كتب قيمت" (البينة، آية ٣) أي ذات قيمة رفيعة؛ لأنها جامعة لما ذكر في كتب الله جميعاً. القيمة: "وذلك دين القيمت" (البينة، آية ٥) أي دين الأمة التي تسلك سبيل العدل والاستقامة. (مجمع اللغة العربية، ١٩٧٠، ج ٢، ص ٤٥٢)

وفي المصباح المنير " قومت المتاع: جعلت له قيمة معلومة، وأهل مكة يقولون استقمته بمعنى قومته" (الفيومي، ١٩٩٧، ص ٢٩٨)

وفي مختار الصحاح نجد "القيمة واحدة القيم، وقوم السلعة تقويماً، وأهل مكة يقولون: استقام السلعة وهي بمعنى واحد" (مادة قوم) (الرازي، ١٩٩٥، ص ٢٣٢)

وفي المنجد "القيمة جمع قيم، النوع من قام وقيمة الإنسان قامته، وأمر قيم مستقيم، والديانة القيمة المستقيمة "وذلك دين القيمت" أي دين الأمة القيمة" (مادة قوم). (دار الشرق،

١٩٨٦، ص ٦٦٣)

ووردت في قاموس (LONGMAN DICTIONARY) القيمة (VALUE) بمعنى:

- درجة المنفعة لشيء ما، خصوصاً بالمقارنة مع الأشياء الأخرى.
- الميزة في شيء ما والتي تجعله نافعا مفيداً، أو محبوباً.
- قيمة شيء ما في النقود، أو المقارنة مع بعض السلع التي من الممكن تغييرها.
- مقياس أو فكرة، أو ميزة يعتقد بها الناس من الميزات الجيدة. (LONGMAN DICTIONARY, 1978, P1213)

وفي قاموس (WEBSTER DICTIONARY) القيمة (VALUE) بمعنى:

- القيمة المالية لشيء ما.
- القيمة النسبية، المنفعة أو الأهمية أو درجة الامتياز.
- الكمية العددية التي تقرر عن طريق الحسابات أو الإدارة. (WEBSTER'S NINTH NEW COLLEGIATE DICTIONARY, 1986, P.1303)
- وكما نلاحظ فإن معنى القيمة بالنسبة للغة يشمل: الاستقامة - الثبات والدوام - القيمة الرفيعة - ثمن الشيء أو قدره - المنفعة لشيء ما - مغزى دقيق - كمية عددية - مقياس أو فكرة - البلوغ.

مفهوم القيمة في الاصطلاح :

إن مفهوم القيم تناولته مختلف العلوم الاجتماعية كالفلسفة والاجتماع والانثروبولوجيا وعلم النفس والاقتصاد، وإن كل علم من هذه العلوم قد تناوله واستخدمه بمعنى مختلف، مما أدى إلى نوع من الخلط والغموض والبلبلة في تحديد مفهوم واضح للقيم .

ولقد شغل وما زال يشغل موضوع القيم اهتمام كثير من الناس، بحيث أصبحت لفظة قيم من أكثر الألفاظ شيوعاً على ألسنة الناس عامة، فهي مستخدمة من قبل السياسيين والصحفيين والأكاديميين، والباحثين، والفلاسفة والمفكرين، بل حتى رجل الشارع البسيط بحيث أصبحت (لفظة قيم) وكأنها العصا السحرية؛ لتقويم الواقع وتصويبه من اعوجاجه. (التركي وزريق، ١٩٩٥، ص ٧٦)

ولكي يتمكن الباحث من تحديد مفهوم القيم، فلا بد من التعرض للتعريفات المختلفة لهذا المفهوم، ويمكن تصنيفها كما يلي:

القيم كأهداف:

يعرف محمد الهادي عفيفي القيمة بأنها " مجموعة القوانين و الأهداف والمثل العليا، التي توجه الإنسان، سواء في علاقته بالعالم المادي أو الاجتماعي أو السماوي". (عفيفي، ١٩٧٨، ص ٢٨٦)

القيم كاعتقاد:

تعرفها لطيفة خضر بأنها "اعتقاد يعتقد فيه الفرد ويمثل مستوى معياري NORMATIVE للحكم بمقتضاه ليصبح مبدأً يهدي لغاية من غايات الوجود الإنساني أو لأسلوب من أساليب السلوك المفضلة، فهو اعتقاد معياري لدى الفرد يدل على اتجاهه، وعاطفته إزاء المواقف الاجتماعية إما سلباً وإما إيجاباً، لفظاً أو فعلاً، ويمكن قياسها باعتبارها القوى والمعاني وراء الفعل الاجتماعي، كما وتدعمها الخبرة، فإنها تتسم بالثبات والاستمرار النسبي، وتتنظم داخل إطار في شكل هرمي يعرف بالنسق القيمي". (خضر، ١٩٨٨، ص ٢٥)

القيم كمعايير:

يرى أبو العنين أن القيمة " مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة". (أبو العنين، ١٩٨٨، ص ٢٤)

القيم كاتجاهات:

يعرفها أسامة باهي " مجموعة من الاتجاهات المعيارية NORMATIVE المركزية، ويستدل على معناها من خلال الاستجابات التفضيلية أو الانتقائية لسلوك الفرد اللفظي أو العملي إزاء المواقف المختلفة التي يكتسبها من خلال بيئته الاجتماعية والثقافية المحيطة به، محددة له أهدافه العامة في الحياة". (باهي، ١٩٨٣، ص ١٤)

القيم كمرغبات:

عرفت " لجنة القيم والاتجاهات " التي شكلتها وزارة التربية والتعليم الأردنية سنة ١٩٨٠ القيمة كما يلي: " القيمة معنى وموقف وموضع التزام إنساني أو رغبة إنسانية، ويختارها الفرد بذاته للتفاعل مع نفسه ومع الكلية التي يعيش فيها، ويتمسك بها". (الناشف، ١٩٨١، ص ٢)

القيم كموجهات للسلوك:

يعرفها محمود قظام " محدودات سلوكية ارتضاها الفرد والجماعة والمجتمع للحكم على الأشياء والأشخاص والمواقف من حولهم". (قظام، ١٩٨٩، ص ٢٨)

القيم كدوافع:

يعرف " ماكيش و لاندويل " (MACHEACHIE & LACANDWELL) القيم بأنها " دافع عام وشائع الوجود في جميع الأفراد والمجتمع"، ويؤكد "شيندر" (SCHNEIDER) أن " القيمة دافع عقلي تحول إلى عامل عقلي يتصف بالثبات والاستمرار نسبياً". (باهي، ١٩٨٣، ص ١٣)

القيمة كعملية تقويم:

يعرف نجيب اسكندر إبراهيم وآخرون القيمة بأنها " لفظ نطلقه ليدل على عملية تقويم يقوم بها الإنسان وتنتهي هذه العملية بإصدار حكم على شيء أو موضوع ما أو موقف ما" (إبراهيم وآخرون، ١٩٦٢، ص ١١)

مما سبق يتضح أن التعريفات الخاصة لمفهوم القيم قد اختلفت حسب وجهة أصحابها التي هم مولوها وأن معظم هذه التعريفات تناولت المؤشرات التي تشير إلى وجود القيمة لدى الفرد سواء أكانت هذه المؤشرات أهدافاً أو طموحاً أو اتجاهاً أو اهتماماً أو سلوكاً أو مشاعر أو اعتقاداً أو حتى مشكلات.

وفي الحقيقة إن مفهوم القيم ينطوي على تلك المفاهيم جميعها. وكما تقول أحلام عبد الغفار: "يمكننا أن نميز القيمة عن الدافع، أو الرغبة أو الاتجاه أو غير ذلك من المفاهيم الدالة عن السلوك الإنساني، فالقيمة مفهوم ينطوي على تلك المفاهيم جميعاً، ويزيد عليها بالعنصر والشرط المعياري، ويتضمن الجانب المعياري في القيمة ثلاثة عناصر أساسية، وهي الحق، والخير والجمال". (عبد الغفار، ١٩٩٤، ص ١٨٠). وأياً كان الأمر فإن هناك أوجه اتفاق تساعد على تحديد المفهوم كما أشار أبو العنين تتبين فيما يلي:

- أن القيم هي عناصر توجيه في الحياة بالنسبة لمحتضنها، وهذا ما دعا بعض الباحثين إلى القول بأنها أهداف، وعلى هذا فهي توجه حيال نوع معين من الخبرة.
- يحمل مفهوم القيمة صفة الانتقائية.
- المسار الذي ترضه القيمة على الفرد للتعامل مع خبرات الحياة يعتبر بالنسبة له أفضل المسارات وأكثرها جدارة بالسلوك.
- أنه يظهر أثر المجتمع في قيم الفرد من خلال التعريفات والمفاهيم المطروحة. (أبو العنين، ١٩٨٨، ص ٢٨-٢٩)
- أن العدد الإجمالي للقيم التي يحملها الإنسان صغير نسبياً.
- يشترك معظم الناس مبدئياً بمجموعة قيم واحدة، إنما بدرجات مختلفة وبنظم متغيرة.
- تترتب القيم ضمن أنظمة قيم وأنساق حسب أولويتها وأهميتها بالنسبة لغيرها.
- يمكن إرجاع أسباب القيم ونتائجها إلى المجتمع بعناصره المختلفة وظواهره، وإلى الثقافة السائدة فيه.
- إن نتائج القيم الإنسانية تظهر في كل الظواهر الاجتماعية تقريباً. (سنو، ١٩٩٧، ص ١٧)
- وهناك شروط ومتطلبات معينة لتكوين أية قيمة أبرزها كما يرى سعد مرسي أحمد:
- ١- الاختيار الحر: بمعنى أن القيم تختار بحرية حتى تكون عزيزة عند صاحبها.

- ٢- الاختيار من بين عدد من البدائل بمعنى أن الاختيار يتم من بين مجموعة من البدائل والخيارات من حيث العدد والتنوع.
- ٣- الاختيار بعد تفكير في عواقب كل بديل بمعنى أن يقوم الفرد بدراسة البدائل والخيارات المتاحة أمامه ويختار من بينها برؤية وموضوعية الخيار والبديل المناسب.
- ٤- الإعزاز والتقدير بمعنى التقدير والإعزاز للقيم التي تعتبر موجبات لحياة الإنسانية أفراداً وجماعات ومجتمعات.
- ٥- التأكيد بمعنى التأكيد على القيم التي يختارها الفرد ومساندتها والدفاع عنها.
- ٦- العمل بما تخيرناه بمعنى العمل بمقتضاها والسير على هديها.
- ٧- التكرار بمعنى أن القيمة حتى تكتسب صفة القيمة ينبغي أن تتصف بالاستمرارية والديمومة والتكرار لتصبح جزء من نسيج نمط الحياة. (أحمد، ١٩٧٧، ص ٢٢٠-٢٢٢)
- ويعرف الباحث القيم إجرائياً بأنها " عبارة عن معايير ومبادئ وجدانية وفكرية وضعها المجتمع أو تعارف عليها ولها صفة الاستمرار النسبي يعتقد بها طلبة الصف الثاني عشر ويتمثلونها، وبموجبها يتعاملون مع الأشياء المختلفة، بحيث تحدد لهم ما هو المرغوب فيه وما هو المرفوض، وتظهر من خلال تطبيق استبانة الدراسة".

طبيعة القيم الاجتماعية:

من المعروف أن الإنسان بطبعه اجتماعي، يسعى لأن يكون عضواً فاعلاً في مجتمعه؛ لذلك يعمل جاهداً على تمثّل النسق القيمي لمجتمعه، وهو يسعى للإبقاء على هذا النسق، ويبدل الكثير من الجهد والوقت من أجل هذا حتى ولو كان فيه تعارض لاتجاهاته وميوله ورغباته، وإلا تعرض لنقد من أفراد مجتمعه، فليس صحيحاً أن الإنسان يسير حسب ما تمليه عليه ميوله وأهوائه، بل هو يسير حسب ما تمليه عليه قيمه النابعة من عقيدة وثقافة مجتمعه الذي يعيش فيه. وإلا تعرض للنقد من المجتمع الذي ينتمي إليه واتهم بالتمرد والانحراف.

لذا فإن أغلب أفراد المجتمع محكومون لا شعورياً بالقيم الاجتماعية ومطالبون بتمثلها والتكيف معها في أثناء تفاعلهم وعلاقاتهم مع أفراد المجتمع.

والواقع أنه ليس هناك إنسان يلبس ما يحب ولا يسلك سلوكاً كما يجب على النمط الذي يختاره، وإنما هو في كل ذلك مقيداً بعبادات المجتمع وقيمه ومعاييره وأوامره ونواهيه، فعلى الرغم من أن الفرد من الناحية النظرية حر في اختياراته، وأحكامه فإن الواقع أن اختيار الفرد لنوع سلوكه، مقيد إلى حد كبير بالبيئة التي نشأ فيها، والقيم التي يعتنقها، وبالمجتمع الذي يعيش فيه (ذياب، ١٩٦٦، ص ٥١)

ولكن هذا لا يعني أن قيم المجتمع واحدة ومتفق عليها من الجميع بشكل مطلق ولكن المقصود هو عموميات القيم السائدة في المجتمع والمتفقة في الخطوط العريضة لها بغض النظر عن الاتفاق في الفروع أو التفاصيل؛ ذلك أنه من المستحيل أن يشترك الجميع في إطار فكري واحد لذلك فالمجتمع يتسامح مع أفراده ولكن ضمن الإطار المعقول والمقبول اجتماعياً والذي لا يتعارض مع معتقدات المجتمع وقيمه.

والفرق بين شخص يعتنق القيم الاجتماعية وشخص لا يعتنقها، أو ذات مستوى منخفض لديه، هو في سلوكيات الفرد نحو الآخرين، فالشخص صاحب القيم الاجتماعية يتميز سلوكه بأنه سلوك اجتماعي إيجابي، هذا السلوك الذي يهدف إلى خلق جو من المحبة بين الفرد والآخرين دون أن يسبب أي أذى إلى الآخرين أو دون الإقدام على تصرفات تتعارض مع قيم ومبادئ وقوانين المجتمع الذي يعيش فيه. فالسلوك الاجتماعي الإيجابي سلوك مكتسب ويمكن تعلمه من خلال العمل على رفع مستوى القيم الاجتماعية لدى الأشخاص المحتاجين لهذا. (الوقاد، ١٩٩٤، ص ٣)

وعندما يقوم الباحث بدراسة القيم الاجتماعية، إنما يقوم بدراسة سلوكيات الفرد تجاه نفسه، وتجاه الآخرين فالقيم شيء يمكن التعرف عليه من خلال دراسة السلوكيات الصادرة من الفرد تجاه الآخرين، وهذه السلوكيات توجهها محركات وقوى إما خيرة وإما شريرة، وكما يقول سيد عويس " مهما يكن من الأمر فكل شخص عادي مهما كانت مكانته الاجتماعية في الواقع له جهاز معين من القيم الاجتماعية التي قد تكون أهدافها إيجابية أو قد تكون أهدافها سلبية يمثل عنده أقدس الأشياء وربما يمثل عنده أنبل الأمور.

فالقيم الاجتماعية متطورة دائماً ومتغيرة أبداً ولكن يلاحظ أن تطور القيم الاجتماعية عند الشخص وتغيرها يحتاجان عند هذا الشخص إلى استعداد لذلك؛ وحتى إذا وجد هذا الاستعداد فإن الحاجة إلى الإمكانيات التي تساعد على هذا التطور وهذا التغير ضرورة حيوية؛ أي أن وجود الاستعداد مع عدم وجود الإمكانيات لا جدوى منه ويمكن أن نقول أن العكس صحيح". (عويس، ١٩٨٧، ص ٥)

ومع ذلك ليس معنى أن القيم الاجتماعية متطورة أو متغيرة قانوناً تخضع له كل القيم فهناك قيم لا تتغير ولا تتطور وإنما تحمل صفة الثبات والاستمرارية وذلك مثل القيم المستمدة من شرع الله والتي تحمل دلالات قطعية مثل بر الوالدين والتواضع والرحمة...

والقيم الاجتماعية المستمدة من شرع الله لها أهداف تسعى إلى تحقيقها منها:

-تربية الإنسان المسلم على حب الآخرين والتعاون معهم ومساعدتهم.

-تربية الإنسان المسلم على تحمل المسؤولية الفردية التي تتم المسؤولية في المجتمع .

-غرس القيم الإنسانية مثل التفاهم والتعاون مع المجتمعات الأخرى. (بكر، ١٩٨٣، ص ٢٩٠)

-تقويم كافة أشكال الانحراف الاجتماعي من خلال النبذ الاجتماعي للأفراد الذين يخالفون قيم مجتمعهم؛ مما يؤدي إلى الحفاظ على النظام الاجتماعي، باعتباره من أهم العوامل التي تعمل على تماسك المجتمع واستقراره .

والقيم الاجتماعية لها أهمية عظيمة بالنسبة للمجتمع، فهي من أبرز العوامل المؤثرة في ترابط المجتمع وتماسكه وتوحيده بحيث تشكل ركناً أساساً في تكوين العلاقات البشرية في المجتمعات، إذ تعتبر عاملاً هاماً في عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد في المجتمع الواحد وبين الجماعة والجماعات الأخرى؛ لأن القيم الاجتماعية نماذج يفضلها الناس ويرغبونها باعتبارها من صلب ثقافتهم وموجهة لسلوكهم، وتؤثر القيم في عقول الجيل الناشئ في أثناء التنشئة الاجتماعية سواء في الأسرة أو المحاضن التربوية الأخرى، وبذلك تؤدي وظيفتها في ضبط سلوك أعضاء المجتمع، بحيث تصبح دعامة قوية للنظام الاجتماعي. ويذكر الباحث مجموعة من القيم الاجتماعية على سبيل المثال لا الحصر والتي يحرص المعلمون علي تنميتها وغرسها في نفوس الطلبة الثانويين منها قيم التعاون والمشاركة الوجدانية للآخرين والإيثار والوفاء والاحترام والحب والتسامح وإغاثة المحتاج وتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة والمحافظة على حقوق الآخرين وصيانتها والرفقة والتراحم. ولقد عرف كثير من المفكرين والباحثين القيم الاجتماعية وتناولوها بالشرح والتفسير، وإن كانت هناك كثير من القواسم المشتركة بين هؤلاء في تحديد المفهوم، إلا أنه من الأفضل عرض مجموعة من التعريفات من أجل الوصول إلى التعريف الإجرائي لهذه الدراسة.

يعرفها إبراهيم وآخرون " هي نتاج خبرات اجتماعية وهي تتكون نتيجة عمليات انتقاء جماعية يصطلح أفراد المجتمع عليها لتنظيم العلاقات بينهم". (إبراهيم وآخرون، ١٩٦٢، ص ١٨)

ويشير زاهر في تعريفه للقيم الاجتماعية بأنها تلك القيم " التي تتضمن محبة الناس وإدراكهم كغايات لا كوسائل لمآرب أخرى بشكل يجسد نمط الشخص الاجتماعي". (زاهر، ١٩٨٦، ص ٢٩)

وعرفها الفراء والأغا بأنها "مجموعة القيم الخاصة باهتمام الفرد بالناس والتضحية من أجلهم، والوعي الاجتماعي، والقيم الأسرية، والاجتماعية، والتعاون، وتنمية روح الجماعة، والمحافظة على التقاليد السليمة، والاحترام، والقُدوة، والشجاعة، والمواطنة الصالحة، والالتزام والمسئولية، وتكافؤ الفرص". (الفراء والأغا، ١٩٩٦، ص ٢٥)

وتعرفها سميحة أبو النصر" هي كل ما يعتبر جدير باهتمام الفرد وعنايته، لاعتبارات اجتماعية ونفسية واقتصادية وغيرها، ويستند الفرد إليها في إصدار الأحكام والاختيار والتفضيل من بين بدائل السلوك المتاحة، وتنشأ هذه القيم نتيجة لعملية التنشئة الاجتماعية التي خضع، ولا يزال يخضع لها الفرد. ومن شأن القيم الاجتماعية أن تسد حاجات الفرد الاجتماعية وتوجه سلوكه، وتحدد اتجاهاته، وتفكيره إزاء مواقف الحياة المختلفة". (أبو النصر، ١٩٨٤، ص ٢٠٢)

ويعرفها الوقاد " هي أحكام معيارية توجه سلوك الفرد نحو السلوك الاجتماعي الإيجابي، أي نحو معايير وقوانين وقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وتحدد مستويات نشاط الفرد في الوسط الذي يعيش فيه، وتحدد مدى استفادته من المنبهات الثقافية والحضارية المحيطة به، فهي توجه سلوك الفرد إلى السلوك الاجتماعي الإيجابي وتظهر في السلوك المشاهد للفرد أثناء تعامله من خلال مواقف الحياة اليومية المختلفة مع الأفراد الآخرين الذين يتفاعل معهم ويعيش وسطهم، فالقيم الاجتماعية تعبر عن نفسها من خلال السلوك الاجتماعي الإيجابي المشاهد والصادر من الفرد تجاه الآخرين، هذا السلوك يعود بالنفع على صاحبه وعلى جماعته، دون أن يسبب أي أذى إلى أحد من أفراد جماعته". (الوقاد، ١٩٩٧، ص ٥٣)

ويعرفها عويس " الأشياء التي تكون ذات قيمة معينة عند جماعة من الناس، مجتمعين أو موزعين، وتتبت القيم الاجتماعية عن طريق الرأي الجمعي لهذه الجماعة، أي أن هذه القيم لا يمكن أن تفرض من الخارج فرضاً، ولكنها تتولد من الظروف المعاشية التي تحياها، وتكون مقبولة ومعترف بها عندها". (عويس، ١٩٨٧، ص ٤)

وتعرفها سلوى عبد الباقي " اهتمام الفرد بالآخرين والميل إلى عقد علاقات، وصلات لهم تبدو في مساعدتهم والعيش معهم". (عبد الباقي، ١٩٨٧، ص ١٦٨)

ويعرفها عبيدات " مجموعة من المبادئ والسلوكيات التي يكتسبها الفرد من بيئته الاجتماعية بحيث تكون هذه السلوكيات مقبولة لدى الجماعة ويسير وفقها الأفراد في تفاعلاتهم مع بعضهم البعض وبالتالي تتخذ السمة الشرعية في الحكم على تصرفات الأفراد في المجتمع". (عبيدات، ١٩٩٨، ص ٧)

ويعرفها بربخ" هي القيم التي تهتم بالفرد والمجتمع، ومن خلالها يشعر الفرد بالوعي الاجتماعي، ويثق بنفسه وبالمجتمع ويشعر بالراحة والطمأنينة، ويعمل من أجل الجماعة، ويمتثل لأوامر هذه الجماعة ويحافظ على عاداتها وتقاليدها ومن خلالها تحدد روابط الجماعة، وتعتبر جماعة متميزة". (بربخ، ٢٠٠٠، ص ١٠)

يستنتج الباحث من هذه التعاريف المختلفة للقيم الاجتماعية، أن القيم لا تنشأ من فراغ أو بدون هدف، أو أنها قوالب جامدة. فالقيم فضلاً عن ذلك راسخة ومتغلغلة في سلوك الإنسان

وتتبع من داخله ووجدانه ومن تفاعل رغباته مع متطلبات المجتمع الذي يعيش فيه؛ لأنها متعلمة ومكتسبة ويكتسبها الفرد من خلال مؤسسات نظامية وغير نظامية تسهم جميعاً في غرسها وتميئتها لدى الأفراد وأن القيم الاجتماعية تعتبر أحد أهم عوامل الضبط المجتمعي والتي تهدف إلى تحقيق الثبات والتماسك واستمرارية حياة المجتمع بطريقة سليمة من خلال التأثير في سلوك الناس واهتماماتهم من أجل الحد من الانحرافات السلوكية لديهم وتعديل مواقفهم إزاء ميولهم ورغباتهم المتنافية مع قيم المجتمع. وجملة القول أن القيم الاجتماعية تهدف إلى إيجاد الإنسان الصالح المتعاون الذي يؤثر الآخرين على نفسه ويسعى إلى راحتهم ورضاهم بحيث يجد في ذلك سعادته .

ويعرف الباحث القيم الاجتماعية بناءً على ما سبق بأنها " مجموعة المبادئ والمعايير الاجتماعية التي تقوم بعملية ربط البناء الاجتماعي بأجزائه المختلفة وتنظيم علاقات الأفراد وتوجيهها بحيث تكون سلوكياتهم منسجمة ومقبولة لدى الجماعة التي ينتمون إليها وذلك من خلال قيام المعلم بتوظيف ممارسات عملية في المواقف التعليمية المختلفة ويطبقها طلبة الصف الثاني عشر بهدف إكسابهم القيم الاجتماعية وتميئتها لديهم ويتضح ذلك من خلال استبانة الدراسة".

وظائف القيم:

من الأمور التي يجمع عليها كل ذي لب أن القيم تمثل دوراً هاماً في توجيه سلوك الفرد والجماعة في مختلف أوجه النشاط الإنساني سواء على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي أو الفكري...

ويشير الأسمر " أن البديل الذي يحتكم إليه الناس في غياب القيم هو القانون، ومهما بلغ القانون من الدقة والانضباط فهو لا ينبع من داخل النفس البشرية التي تتبع منها القيم، وإنما من خارجها، لذلك يسهل الاحتيال عليه، والتلاعب به، وقيام أناس من المتنفذين بتسخيره لمصالحهم، كلما وجدوا إلى ذلك سبيلاً، فتضيع حقوق وتنتهك حرمانات، وتصادر حريات باسم القانون، وتشيع شريعة الغاب، ويفقد الإنسان تذوق طعم الحياة، ويصبح الضعيف طعمة للقوي، والفقير مستعبداً للغني، وتعيث العصابات المتمالئة على الظلم في الأرض فساداً ". (الأسمر، ١٩٩٧، ص ٣٩٣).

إن لابد من نظام يقوم على أسس قيمية تراعي حقوق الفرد والمجتمع، لذلك ينبغي أن تكون القيم وظيفية بمعنى أنها تؤدي وظيفة صالحة لطرفي المعادلة: (الفرد والمجتمع) والقيم تعمل كمعايير توجه السلوك الصادر عن الأفراد إلى جهة معينة ومحددة ضمن الإطار الاجتماعي وهي التي تحدد الأسلوب الذي يعرض به الفرد نفسه على الآخرين، ولقد أكد علماء النفس أنه بمعرفة قيم الشخص يمكن معرفة شخصيته وأبعادها المختلفة.

من هنا نلاحظ أن للقيم وظائف عديدة للفرد والمجتمع، ويمكن تناول وظيفة القيم بناء على هذين المحورين:

أولاً / على المستوى الفردي:

- يمكن تحديد أهم وظائف القيم بالنسبة للفرد فيما يلي:
- أنها تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم، وبمعنى آخر تحدد شكل الاستجابات، وبالتالي تلعب دوراً هاماً في تشكيل الشخصية الفردية، وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.
- أنها تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين، وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة.
- أنها تعمل على ضبط الفرد لشهواته ومطامعه كي لا تتغلب على عقله ووجدانه، لأنها تربط سلوكه وتصرفاته بمعايير وأحكام يتصرف في ضوءها وعلى هديها. (أبو العنين، ١٩٨٨، ص ٣٥-٣٦)
- تزود الفرد بالإحساس بالغرض لكي يقوم به، وتساعد في توجيهه للوصول نحو ذلك الغرض.
- توجد لدى الفرد القدرة على الإحساس بالصواب والخطأ.
- تساعد الفرد على تحمل المسؤولية تجاه حياته، ليكون قادراً على تفهم كيانه الشخصي، والتمعن في قضايا الحياة التي تهمة، وتؤدي به إلى الإحساس بالرضا. (أبو جادو، ١٩٩٨، ص ٣٤)
- تمكن القيم الفرد من اتخاذ القرار السليم المبني على أسس وقواعد صحيحة، وبالتالي يكون لدى الفرد ثقة بنفسه على مواجهة المشاكل والصعاب التي تعترضه.
- للقيم وظيفتان أساسيتان للإصلاح الفردي هما:
- الوظيفة الوقائية، ويمكن ملاحظة ذلك في التاريخ الإسلامي في قصة الفتاة التي طلبت منها أمها أن تخلط اللبن في الماء في عهد سيدنا عمر بن الخطاب فقالت لها: إني أخاف الله، فاختارها الفاروق زوجاً لابنه، فالخوف من الله قيمة وقائية حالت دون الوقوع في خطيئة الغش.
- والأخرى العلاجية " كعلاج الشخص المتورط في خطأ أو مصيبة" وذلك من خلال غرس قيمة التوبة والندم و ترسيخ مبدأ أن الله سبحانه وتعالى غفور رحيم "قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ" (الزمر، الآية ٥٣)

- للقيم دور في مجال التوجيه والإرشاد النفسي، ويبدو ذلك بصفة خاصة في انتقاء الأفراد الصالحين، لبعض المهن مثل رجال التربية ورجال السياسة والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين وفي تعليم الأفراد القيم الصالحة. (زهرا، ١٩٨٤، ص ١٢٨)

- تزود الفرد بشعور من توجيهه الداخلي النابع من صميم الذات. (هندي، وآخرون، ١٩٩٥، ص ١٢٨)

ثانياً / على المستوى الجماعي:

يمكن تحديد أهم وظائف القيم على المستوى الجماعي فيما يلي:

- ربط أجزاء الثقافة بعضها ببعض حتى تبدو متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء هذه النظم أساساً عقلياً يستقر في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة أو تلك.

- تعمل على تزويد أعضاء المجتمع بمعنى الحياة والهدف الذي يجمعهم من أجل البقاء، وذلك من خلال نسق قيمي يجعل الأفراد يفكرون في أعمالهم على أنها محاولات للوصول إلى أهداف هي غايات في حد ذاتها، بدلاً من النظر إلى هذه الأعمال على أنها محاولات لإشباع الرغبات والدوافع. (زاهر، ١٩٨٦، ص ٣٢-٣٣)

- تعمل القيم على إيجاد نوع من التوازن والثبات الاجتماعي، ويكون ذلك من خلال وجود معايير مشتركة ومتفق عليها بين أبناء المجتمع، تحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه.

- تساعد القيم المجتمع على مواجهة التحديات والتغيرات التي تطرأ عليه، وذلك بمقاومة ومقارعة كل أشكال الانحلال والإفساد الوافدة من خلال وسائل الإعلام وأساليب الدمار المختلفة، فالتمسك بالقيم العليا هو السد المنيع أمام هذه الانحرافات.

وفي هذا يقول أحمد الأسمر: " لذلك كله نجد المجتمعات الغربية لم تصل بكل ما توافر لها من الترف المادي إلى سعادة الحياة وطمأنينتها في غياب القيم، فأخذت موجات الانتحار الفردي والجماعي تجتاحها، وموجات تغييب الوعي بالمخدرات تتزايد كل يوم حتى لا يعيش الإنسان في واقعه المؤلم". (الأسمر، ١٩٩٧، ص ٣٩٣)

- وللقيم وظيفة في المجتمع ذات أثر كبير؛ لأنها توفر للأفراد والجماعات خصائص معينة، من أبرزها التقاء الفرد والجماعة على قيم مشتركة تمهد لوحدة الأفعال، وتقارب ردودها، وتوافق الاستجابات وتعظيم السلوكيات وتضائل الصراع إلى حد كبير، مع إتاحة مساحة للاختيار من بين الأفعال. (المجلس القومي للتعليم، ١٩٩٣، ص ٢١٧)

- تشكل إطاراً عاماً للجماعة ونمطاً من أنماط الرقابة الداخلية في حركتها ومعايير تصرفها. (هندي وآخرون، ١٩٩٥، ص ١٢٨)

- تحدد الأهداف التربوية التي نصبو الي بلوغها باعتبارها قيما واتجاهات مرغوبة وتستخدم كموجهات لطريق التقدم في النمو والتنمية على حد سواء فالتربية تتضمن اختياراً لاتجاه معين يتعلق بلا شك تعلقاً جذرياً بالقيم. (النجحي، ١٩٦٦، ص١٣٦)

مما تقدم نرى الحاجة الملحة والضرورية لأهمية القيم لكل من الفرد والمجتمع؛ وذلك حتى نتمكن من إيجاد الإنسان الصالح وبالتالي المجتمع الصالح الذي ينعم أفرادها بالاستقرار والطمأنينة في ظل منظومة قيمية ترتكز على أسس وقواعد متينة مستمدة من عقيدة الأمة ورسالتها الخالدة .

خصائص القيم الاجتماعية:

لا شك أن سلوك الإنسان ورغباته وميوله واهتماماته وقيمه تتأثر وتتغير تبعاً لظروف زمانية ومكانية ولا يستثنى من ذلك سوى القيم المطلقة التي هي من عند رب العالمين كالوفاء بالعهد، والعدل والتراحم... وهي التي لا اجتهاد فيها، أما تلك التي لا نص فيها فهي نسبية وتخضع للاجتهاد أو الإجماع لإقرارها.

ويمكن تحديد أهم خصائص القيم فيما يلي:

ذاتية القيم: وتظهر ذاتية القيم من خلال الإحساس الشخصي للفرد بالقيم على نحو خاص به، فالإنسان بصفته عاقلاً يحمل تلك القيم ويخضعها على الأشخاص.

وكما ترى أميرة مطر بأن " القيم ليس لها وجود مستقل عن شعور الإنسان وفكره، إذ إن الشيء الجميل على سبيل المثال لا يمكن تحديده بأي صفات موضوعية، وإنما مقياسه هو شعور الإنسان وانفعاله به". (باهي، ١٩٨٣، ص١٥)

وهذا ما تؤكد أيضاً فوزية ذياب بأن " القيمة تتضمن معاني كثيرة كالاهتمام أو الاعتقاد أو الرغبة أو السرور أو اللذة أو الإشباع أو النفع أو الاستحسان أو الاستهجان أو القبول أو الرفض أو المفاضلة والاختيار أو الميل والنفور، وكل هذه المعاني تعبر عن عناصر شخصية وذاتية يحسها كل منا على نحو خاص به، وهي عناصر وجدانية وعقلية غامضة تعتمد على الشعور الداخلي للشخص، وعلى تأملاته الباطنية ومزاجه وذوقه وهواه مما يجعل القيم غير خاضعة للقياس" (ذياب، ١٩٦٢، ص٥٢)

من هنا نلاحظ أن القيم ذاتية وتعبر عن شخص حاملها بحيث تجعل له شخصيته المميزة عن الآخرين.

نسبية القيم: يقصد بنسبية القيم " أن معناها لا يتحدد ولا يتضح بالنظر إليها والحكم عليها في حد ذاتها مجردة عن كل شيء، بل لا بد من النظر إليها خلال الوسط الذي تنشأ فيه، والحكم عليها لا حكماً مطلقاً، بل حكماً ظرفياً وموقفياً، وذلك بنسبتها إلى المعايير التي يضعها

المجتمع المعين في زمن معين، وإرجاعها دائماً إلى الظروف المحيطة بثقافة القوم". (ذياب، ١٩٦٢، ص ٦٤)

لذلك فالقيم تختلف باختلاف ظروف الفرد، كما تختلف باختلاف الأفراد والجماعات وهذا ما أشار إليه أحمد الأسمر حيث يقول: " منذ أزمنة بعيدة، تمت عملية تحويل القيم، لربطها بالمصالح الذاتية لكل مجتمع على حدة، مما جر ويلات على المجتمعات البشرية، حيث أصبح ينظر إلى القيم ليس على إطلاقها وإنما لما تمثله بالنسبة للمجتمع الذي تسوده، فالعنصرية وإدعاء التفوق العنصري، والاستيلاء على البشر، أصبحت قيمة لدى كثير من المجتمعات، لا سيما بالنسبة لتلك المجتمعات القبلية التي أرادت بذلك أن تحفظ مكانتها وتستنهض همم أبنائها للدفاع عن شرفها، والعمل على رفعتها، مما أدى إلى معاملة القبائل الأخرى معاملة لا تتوافق مع القيم التي يتعامل بها أبناء القبيلة فيما بينهم." (الأسمر، ١٩٩٧، ص ٣٩١)

وعليه فإن نسبية القيم تعتبر نسبية زمانية ومكانية، فما يعتبر مقبولاً في زمن لا يعتبر كذلك في زمن آخر، وما يعتبر مناسباً في مكان ما لا يعتبر مناسباً في مكان آخر. والقيم النسبية في مفهومنا الإسلامي تلك القيم التي ترتبط بما لم يرد فيه نص، أو تشريع صريح، وهي تخضع للاجتهاد، ومعنى نسبيتها أنها متغيرة بتغير المواقف عبر الزمان والمكان.

المعرفة بالقيم قبلية: فالمعرفة بالقيم لا تأتي فجأة وبدون ركائز وقواعد تنطلق منها، فإدراك القيم يحتاج إلى وجدان وعواطف يدعمها عقل واع يوجهه بوصلتها إلى الطريق المستقيم، وفي هذا المعنى يقول علي أبو العنين: " ولكن لا يعني هذا الاستغناء عن العقل والحواس، بل لا بد من الإدراك العقلي بمصاحبة الانفعال والوجدان، حينئذٍ تكتسب قوة في توجيه الإنسان، لا مجرد موجه أياً كان تضيع أهميته بانتهاء الانفعال أو بمجرد سكون الوجدان، فالمؤثرات القوية تحتل دائرة الوجدان، والمنطقة العقلية قد تفرض حقيقة مدركة، فينفع الإنسان بها، ويدخلها دائرة قبله، ولكن يظل غير مطمئن لها كل الاطمئنان حتى يتأكد فيطمئن إليها تماماً." (أبو العنين، ١٩٨٨، ص ٣١)

وهذا ما يشير إليه القرآن الكريم في قوله تعالى "أَفَلَمْ نَسِيرْ فِي الْأَرْضِ فَنَنْصُرْ لَهُمْ قُلُوبًا يَعْتَلُونَ بِهَا أَوْ آذَانَ يَسْمَعُونَ بِهَا، فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ" (الحج، آية ٤٦)

إذن الإدراك العقلي لا بد من توافره مع القيم، ولا بد أن يكون مصحوباً بالانفعال الوجداني، حيث يقول تعالى: " وَاعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ

وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ، فَضَلَّأَ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَتَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" (الحجرات، الآيات ٧-٨)

وهذا يتناقض مع المذهب البراجماتي الذي يقول أن القيمة لا تعتبر قيمة إلا إذا ارتبطت بالخبرة والممارسة.

تصطبغ القيم بالصبغة الاجتماعية: فهي تتكون من خلال نتاج اجتماعي؛ حيث يتعلم الفرد القيم ويكتسبها وينشرها ويستدخلها تدريجياً، ويضيفها إلى إطاره المرجعي للسلوك، ويتم ذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

ولكن هذا لا يعني أن قيم الجماعة هي واحدة ومتفق عليها بشكل مطلق، فالمقصود هو أن القيم السائدة في المجتمع بمجموعها تتفق في الخطوط العريضة لها، وتختلف في الفروع والتفاصيل، ويتحمل المجتمع تضارب القيم السائدة فيه طالما كانت ضمن حدود معينة، بعدها يحارب المخالف لقيم الجماعة، وعندما تصبح القيمة مقياساً عند الفرد فإنها تؤثر في سلوكه. (سنو، ١٩٩٧، ص ١٩)

إذن فالقيم تنطلق من نسق اجتماعي محدد، وعلى أساسها يتم الحكم على سلوك الأفراد، لأنها تجد قبولاً من المجتمع.

تقوم القيم على الاختيار والانتقاء: فالقيم تقوم على أساس من الاختيار والتفضيل لكل ما هو مرغوب فيه، لذلك كان من خصائص القيم أن تترتب فيما بينها ترتيباً هرمياً فتهيمن بعض القيم على غيرها أو تخضع لها. فالمفروض أن الفرد في حياته يحاول أن يحقق كل رغباته التي يعتقد أن لها قيمة عنده، ولكن طبيعة الظروف التي تحيط به تحول دون ذلك، وكثيراً ما يحدث تعارض بين القيم التي يدين بها، ولذلك نجد أنه يحاول أن يخضعها بعضها لبعض، يخضع الأقل قبولاً عند الناس للأكثر قبولاً ووفقاً لترتيب خاص به.

ولنا في التاريخ الإسلامي خير شاهد على عملية الانتقاء والاختيار والتفضيل القيمي،

فهذا هو الصحابي عمير بن الحمام رضي الله عنه عندما يسمع منادي الجهاد، يلقي بالتمرات التي كانت بيده مختاراً ومفضلاً حياة الآخرة على هذه الدنيا الفانية، وذلك الصحابي الجليل حنظلة أيضاً عندما يسمع منادي الجهاد، يترك زوجه ليلة عرسه مؤثراً الشهادة على الحياة الدنيا، وحول هذا المعنى يشير المباركفوري "وكان من الأبطال المغامرين يومئذ حنظلة الغسيل - وهو حنظلة بن أبي عامر - كان حنظلة حديث عهد بالعرس، فلما سمع هواتف الحرب - وهو على امرأته - انزع من أحضانها، وقام من فورهِ إلى الجهاد، فلما التقى بجيش المشركين في ساحة القتال، أخذ يشق الصفوف، حتى خلص إلى قائد المشركين أبي سفيان صخر بن حرب، وكاد يقضي عليه لولا أن أتاح الله له الشهادة، فقد شد على أبي سفيان، فلما استعلاه وتمكن منه رآه شداد

بن الأسود فضربه حتى قتله." (المباركفوري، ١٩٩٧، ص ٢٢٦-٢٢٧) وهؤلاء أيضاً أصحاب الأخدود الذين اختاروا أن يلقوا في النار على أن يكفروا بالله سبحانه وتعالى. وهناك كثير من المواقف التي فضل أصحابها قيماً على أخرى اعتقاداً منهم بأنها الأفضل رغم الآلام والمعاناة. " ولذا ذهب البعض إلى التمييز بين نوعين من القيم في الترتيب القيمي، قيم نهائية تطلب لذاتها، وقيم وسطية تتحقق من خلالها القيم من النوع الأول، فقيمة التوحيد أو إرضاء الله تعالى - مثلاً - قيم نهائية تتحقق من خلالها كافة القيم الأخرى في الإسلام، وهنا تتدخل الإرادة الإنسانية والإطار المرجعي للمجتمع، بعقائده وأهدافه وطبيعة تركيبه وطبيعة الإنسان ذاته وطبيعة تربيته." (أبو العنين، ١٩٨٨، ص ٣٢)

السلم القيمي متدرج وليس جامد: ويعني ذلك أن القيم تتميز بالديناميكية والتفاعل نتيجة مؤثرات وعوامل مختلفة منها الظروف الاجتماعية؛ لأنها انعكاس لطبيعة العلاقات الاجتماعية ونتائج لها.

وحول هذا المعنى يقول ضياء زاهر: " ويتسم النسق القيمي للفرد بالمرونة والوظيفية، فهو يتشكل وفقاً لمواقع الفرد وإمكانياته ومواصفاته، فكثيراً ما يتفكك هذا النسق ويعاد ترتيبه من جديد في ضوء التغيرات والتحويلات الاجتماعية والفكرية الجديدة، وما يحدث للنسق القيمي للفرد يحدث للنسق القيمي الاجتماعي باعتبار أن المجتمع امتداد للإنسان الفرد. فعندما يحدث تغير اجتماعي معين أو تقوم صراعات اجتماعية أو ثقافية بصفة عامة فإنه يحدث عمليات تحول للقيم، وقد يأخذ التحول أو التغير القيمي اتجاهاً رأسياً وفيه يعاد وضع القيمة على السلم القيمي، وقد يكون في اتجاه أفقي وفيه يحدث تحول في تعديل وتفسير مفهوم القيمة نفسها." (زاهر، ١٩٨٦، ص ٣٦)

و نلاحظ هذه الخاصية في مجتمعنا الفلسطيني حيث إن كثيراً من القيم تغير ترتيبها لدى أبناء شعبنا، ففي فترة الانتفاضة المباركة الأولى كانت قيمة المقاومة والشهادة تمثل رأس السلم القيمي، ثم ما لبث أن تغير هذا الترتيب في ظل المعطيات السياسية بعد اتفاقيات أوسلو لتعلو على السطح قيم ومعايير جديدة.

وقد أشار الرسول ﷺ إلى أنه من علامات يوم القيامة تغير المعايير وقلب الأمور حيث يقول ﷺ: " بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا " (مسلم، ب-ت، ج، ص) وهنا لا بد من التأكيد أن التغير القيمي يختلف حسب طبيعة القيمة، فبعض القيم سريعة التغير وبعضها ثابت لا يتغير، فالقيم المادية مثلاً سريعة التغير حسب المعطيات المجتمعية، أما القيم الدينية والأخلاقية فبطيئة التغير حيث يصل بعض هذه القيم إلى درجات الثبات سواء لدى الفرد أو المجتمع.

وتلعب عوامل مثل النمو والنضج العقلي والفكري لدى الأفراد دوراً كبيراً في ثبات القيم لديهم فكلما ارتقى الفرد فكرياً زادت درجة نضجه وتعلمه و زاد ثبات القيمة لديه.

القيم متداخلة ومتراصة ومتضمنة: ويقصد بذلك أن القيم مشتركة ومتداخلة فيما بينها وقد يصعب الفصل والتصنيف لها، حيث أنها تتضمن الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية كما أنها متضمنة من حيث التطبيق، نذكر على سبيل المثال العدل، فهو قيمة أخلاقية واجتماعية وسياسية...، كذلك الحب قيمة أخلاقية وجدانية، اجتماعية...، وهنا نذكر حديث النبي ﷺ لنجد كيف أن القيم متضمنة ومتداخلة.

عن النبي ﷺ: "أن رجلاً زار أماً في قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته ملكاً، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أماً لي في هذه القرية، قال: هل لك من نعمة تربها؟ قال: لا، غير أنني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحببته" (مسلم، ب-ت، ج، ص)

فالحب كما ورد في الحديث الشريف يتضمن قيمة أخلاقية تتم عن صفة إيجابية في صاحبها، كذلك الحب قيمة اجتماعية؛ لأن الحب قائم على ممارسة فعلية وهي التزاور في الله، كذلك الحب قيمة وجدانية عاطفية تنطلق من صدق المشاعر والأحاسيس.

القيم تتضمن الوعي والشعور والانفعال: فالقيمة لا تكون قيمة إلا إذا توافرت فيها شروط ثلاثة وهي:

- أن يكون عنده وعي يتبلور حول وجود شيء أو فكرة أو شخص.
 - أن وعيه هذا يخصه ويهمه هو، بمعنى أنه يحدث عنده اتجاهاً انفعالياً مع، أو ضد الشيء أو الفكرة أو الشخص، ينظر إليه على أنه خير أو شر إلى حد ما.
 - أن وعيه واتجاهه الانفعالي يكونان أكثر من حالة وقتية عابرة، أي يدومان بعض الوقت.
- (ذياب، ١٩٦٦، ص ٢٩)

القيم مفاهيم مجردة: بمعنى أنه من الصعب وصف المقاييس التي تتضمنها القيم بأنها مقاييس ملموسة، حيث أنها تختلف عن باقي الأمور المادية الملموسة، إذ تخضع الأخيرة للتحديد ويمكن قياسها، أو وزنها أو تقديرها بشكل دقيق أما القيم فإنها غير محددة ولا يمكن أن تقاس كما تقاس الكائنات الطبيعية، أو المادية الأخرى، ولعل هذا هو السبب في ندرة مقاييس القيم حتى الآن.

القيم إنسانية: فالاهتمام واللذة والألم جميعها ترتبط بالفرد الإنسان.

القيمة ذات قطبين في الجملة: فهي إما هذا الوجود أو ذاك الوجود. إنها إما حق وإما باطل، خير أو شر.

تتضمن القيم نوعاً من الرأي أو الحكم على شخص أو شيء أو معنى معين. (مرعي وبلقيس، ١٩٨٤، ص ٢١٧-٢١٨)

مصادر القيم الاجتماعية:

أولاً: القرآن الكريم: "هو كلام الله الذي نزل به الروح الأمين على قلب رسول الله محمد ابن عبد الله - صلى الله عليه وسلم- بألفاظه العربية ومعانيه الحقّة، ليكون حجة للرسول على أنه رسول ودستوراً للناس يهتدون بهداه، وقربة يتعبدون بتلاوته وهو المدون بين دفتي المصحف، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس، المنقول إلينا بالتواتر كتابة ومشافهة جيلاً بعد جيل محفوظاً من أي تغيير أو تبديل مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى " إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الدِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " (خلاف، ب- ت، ص ٢٣)، فالقرآن الكريم هو المصدر الأول لدراسة القيم، فهو التنظيم المحكم الذي انتظمت فيه القوانين وقدرت فيه القواعد والأصول التي انضبط بها المجتمع الإسلامي والأمة الإسلامية ووفق تلك القوانين والأصول شيد المسلمون حضارتهم المبنية على الحق والعدل والمساواة.

ويمكن تحديد القيم التي جاء بها القرآن الكريم بثلاثة أقسام:

- قيم اعتقاديّة تتعلق بما يجب على المكلف اعتقاده في الله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر.
- قيم أخلاقيّة تتعلق بما يجب على المكلف أن يتحلّى به من الفضائل وأن يتخلّى عن الرذائل.
- قيم عمليّة تتعلق بما يصدر عن المكلف من أقوال وأفعال وعقود وتصرفات. (خلاف، ب- ت، ص ٣٢)

وخلاصة القول أن القرآن الكريم يحتوي على النسق القيمي بتفصيلاته وتفريعاته المتنوعة وهو الدستور الذي يجب أن نستند إليه في اشتقاق القيم، والقاعدة التي تساعد على هذا الاشتقاق هي أن كل آية ضمت أو نصت على أمر فإن ما تضمنته ونصت عليه يعتبر قيمة سواء كان الأمر قطعياً أو ظنياً، وكل آية نصت على أمر نهي فإن ما تضمنته يعتبر قيم سالبة تدعو إلى التزام قيم موجبة. (أبو العنين، ١٩٨٨، ص ٦٣)

ثانياً: السنة النبوية: تعتبر السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر اشتقاق القيم بالنسبة للدين الإسلامي، فهي التجسيد الحي للقرآن الكريم قولاً وعملاً؛ ولذلك فإنها ترتبط في الإسلام بالقرآن الكريم ارتباطاً وثيقاً بدليل قوله تعالى: " وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ " (النساء، آية ١٣)

ويقصد بالسنة النبوية في الاصطلاح الشرعي " كل ما صدر عن الرسول -عليه السلام- من قول أو فعل أو تقرير " (خلاف، ب- ت، ص ٣٦)
والسنة القولية: هي الأحاديث التي قالها الرسول صلى الله عليه وسلم - في مختلف الأغراض والمناسبات مثل قوله: " إنما الأعمال بالنيات" وقوله: " لا وصية لوارث".
السنة الفعلية: هي الأعمال التي قام بها الرسول - عليه السلام - مثل أداء الصلوات الخمس، وأداء شعائر الحج.

والسنة التقريرية: وهي أن يسكت النبي - صلى الله عليه وسلم - عن إنكار قول أو فعل صدر أمامه أو في عصره وعلم به؛ وذلك إما بموافقته أو استبشاره أو استحسانه، وإما بعدم إنكاره وتقريره، مثل إقرار الرسول - عليه السلام - لمعاذ بن جبل في كيفية القضاء باليمن. (الزحيلي، ١٩٩٨، ص ٤٥٠)

والقيمة الحقيقية للسنة النبوية المطهرة في الإسلام، أنها ترجمة كلام الله - سبحانه وتعالى - إلى سلوك حي ومن ثم رسمت أمام المسلمين الطريق العملي للحياة، فهي تزخر بالقيم الكثيرة التي جاءت لتريح بني البشر وتنظم حياتهم جنباً إلى جنب مع كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل، فهي تبين مبهمه، وتفصل مجمله، وتخصص عمومه، وتبين الناسخ والمنسوخ منه، ولو عدنا إلى سنة الرسول عليه السلام وقلبنا صفحاتها لوجدنا أنها تناولت مختلف ألوان القيم وتشكيلاتها المختلفة سواء الأخلاقية أو الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية...

وقد رأينا الصحابة - رضوان الله عليهم - يعتبرون قوله وفعله وتقريره حكماً شرعياً لا يختلف في ذلك واحد منهم، ولا يجيز أحدهم لنفسه أن يخالف أمر القرآن، وما كان الصحابة يراجعون رسول الله في أمر إلا إذا كان فعله أو قوله اجتهاداً منه في أمر دنيوي. (السباعي، ١٩٧٨، ص ٥٤) لقد كانت حياتهم نموذجاً يقتدى به في عصرنا هذا الذي يشهد زلزالاً قيمياً نتيجة ابتعاد الناس عن أسس وقواعد دينهم الحق.

ثالثاً : الإجماع ويقصد به في اصطلاح الأصوليين هو اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول -عليه السلام- على حكم شرعي في واقعة. فإذا وقعت حادثة وعرضت على جميع المجتهدين من الأمة الإسلامية وقت حدوثها وانفقوا على حكم فيها سمي اتفاقهم إجماعاً، واعتبر إجماعهم على حكم واحد فيها دليل على أن هذا الحكم هو الحكم الشرعي في الواقعة. (خلاف، ب- ت، ص ٣٦)

أنواع الإجماع:

الإجماع بحسب طريقة تكوينه نوعان: إجماع صريح أو نطقي، وإجماع سكوتي.
فالإجماع الصريح: هو أن تتفق آراء المجتهدين بأنواعهم أو أفعالهم على حكم في مسألة معينة كأن يجتمع العلماء في مجلس ويبيدي كل منهم رأيه صراحة في المسألة وتتفق

الآراء على حكم الواحد، أو أن يفتي كل عالم في المسألة برأى، وتتحد الفتاوى على شيء واحد وهو حجة عند الجمهور .

والإجماع السكوتي: هو أن يقول بعض المجتهدين في العصر الواحد قولاً في مسألة أو يسكت الباقون بعد اطلاعهم على هذا القول من غير إنكار. (الزحيلي، ١٩٩٨، ص ٥٥١-٥٥٢) وعليه إذا ثبت الإجماع حول موضوع معين اعتبر هذا الموضوع قيمة ملزمة لأنها تمثل إجماع آراء المجتهدين على أمر خير للأمة، فما اجتمعت الأمة إلا على خير.

رابعاً : القياس " هو إلحاق أمر غير منصوص على حكمه الشرعي بأمر منصوص على حكمه لاشتراكهما في علة الحكم ". (الزحيلي، ١٩٩٨، ص ٦٠٣)

فإذا دل النص على حكمه في واقعة، وعرفت علة هذا الحكم بطريق من الطرق التي تعرف بها علل الأحكام، ثم وجدت واقعة أخرى تساوي واقعة النص في علة تحقيق علة الحكم فيها فإنها تسوى بواقعة النص في حكمها بناء على تساويها في علتها لأن الحكم يوجد حيث توجد علتها، ومثال على ذلك شرب الخمر واقعة تثبت بالنص حكمها وهو التحريم لعلتها هي الإسكار، فكل نبيذ فيه هذه العلة يسوى بالخمر في حكمه ويحرم شربه. (خلاف، ب - ت، ص ٥٣)

لذا فإن القياس وما ينبغي عليه من أحكام يعتبر مصدراً من مصادر اشتقاق القيم في المجتمع.

مع الإشارة هنا أن المصالح المرسله والعرف يعتبران أيضاً من مصادر القيم المنبثقة من الدين الإسلامي.

تصنيف القيم:

لقد كان هناك اختلاف كبير بين المفكرين والتربويين حول تصنيف القيم ورأى كثير منهم أنه من الصعوبة بمكان تصنيف القيم إلى أجزاء ومجموعات يمكن على أساسها تحديد كل أنواع القيم ضمن تصنيفات محددة، لذا نأى الكثير منهم عن هذه التصنيفات.

والواقع أنه إذا كان لهذا الرأي كثير من المتحمسين والمدافعين فإن لعملية التصنيف أيضاً نجد من يدافع عنها ويتبناها، ويعتقد أنها الأصوب والأمتثل. وهذا ما تؤكد فوزية ذياب في معرض حديثها عن عملية التصنيف " أنه مهما يكن في تصنيف القيم من قصور في الإحاطة بكل أنواعها، فإن التصنيف أمر من ألزم للزوميات لدراستها، فتصنيف القيم يساعد كثيراً في التخفيف والتقليل من الخلط والبلبلة الملحوظين دائماً في مناقشتها، ويعزى هذا الخلط وتلك البلبلة، في الغالب، إلى الاختلاف في مقصد المتناقشين ووجهة نظرهم من حيث نوع القيم التي يناقشونها". (ذياب، ١٩٦٦، ص ٧٣) وهذا ما أكد عليه محمد منير مرسي حيث يقول: " وبالرغم من تعدد هذه التصنيفات القيمية إلا أنها متداخلة مع بعضها البعض، فالقيم

الدينية لها أبعاد مادية، واجتماعية، وأخلاقية، وجمالية، والقيم الأخلاقية والجمالية هي أيضاً قيم اجتماعية، وإنما يتم التصنيف من أجل تسهيل المعالجة العلمية. (مرسي، ١٩٨٣، ص ٧٤)

وعليه يرى الباحث أن عملية التصنيف أمر لا مفر منه، وذلك بعداً عن التمييز والتشتيت ووضع النقاط على الحروف من أجل التحديد والتخصيص، فإنه أجدى وأنفع وهذا يظهر من خلال عملية الغرس القيمي بحيث تكون موجهة ومحددة الهدف.

وفيما يلي بعض التصنيفات التي تناولت القيم، منها :

١ - تصنيف لطيفة إبراهيم خضر، ويقسم إلى :

- قيم مثالية مطلقة: وهي قيم مستقلة عن حدود الزمان والمكان، وليس لها وسط يحتويها، وتعتبر قيماً خالدة أبدية، مثل حب الخالق.

- قيم نسبية: وهي قيم مرتبطة بحدود الزمان والمكان والظروف المحيطة، فهي ذات دوام نسبي، ولها وسط يحتويها وتنشأ فيه، وتنقسم إلى نوعين :

- قيم غائية: وهي قيم هدفية جوهرية في حد ذاتها، أمره ناهية، تمثل غاية من غايات الوجود الإنساني (كالحق، الخير، الجمال)

- قيم غرضية: وهي قيم وسيلية، موافقية، إسهامية، وتمثل نمطاً من أنماط السلوك المفضلة لدى الفرد أو المجتمع. (خضر، ١٩٨٨، ص ٢٥)

٢ - تصنيف القيم على أساس الأبعاد المختلفة، وتشمل:

أنماط القيم حسب بعد المحتوى: وقد قسمها سبيرينجر (SPRENGER) إلى ستة أنماط

هي:

- قيم دينية: ترتبط بالاهتمام بالمعتقدات والتعاليم الدينية.

- قيم اجتماعية: ترتبط باهتمام الفرد بحب الناس والتضحية من أجلهم وبذل الجهود من أجل سعادتهم وتحسين أحوالهم.

- قيم اقتصادية: وترتبط بالاهتمامات العملية ذات النفع المادي، والصناعة، والإنتاج، والثروة، واستثمار الأموال في الأعمال التجارية.

- قيم معرفية: وترتبط باهتمام الفرد وميله لاكتشاف الحقائق والمعارف والسعي إلى اكتساب المزيد من المعرفة العلمية.

- قيم سياسية: وترتبط بالسلطة، والقوة، والسيطرة، والعمل السياسي.

- قيم جمالية: وترتبط باهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من حيث الشكل وكمال التنسيق والانسجام. (أبو جادو، ١٩٩٨، ص ٢٣٦-٢٣٧)

ومن التصنيفات أيضاً التي تناولت بعد المحتوى تصنيف فينكس والذي يشتمل على القيم التالية:

- قيم مادية: كالطعام والملبس والمسكن؛ لأنها تساعد على الوجود المادي.
 - قيم اجتماعية: وهي تتبع من حاجة الإنسان إلى الارتباط بغيره من الأفراد.
 - قيم عقلية: تتمثل في البحث عن المعرفة واكتشاف قوانين الطبيعة.
 - قيم أخلاقية: تتمثل في الشعور بالمسئولية والإلزام وواجبات الضمير.
 - القيم الجمالية: وتتمثل في تقدير الجمال.
 - القيم الروحية والدينية: والتي تشير إلى تعلق الإنسان باللانهايي من أجل الكمال أو التمام. (فينكس، ١٩٥٨، ص ٨٢٤)
- ونلاحظ أن تصنيف كل من سبيرنجر و فينكس متشابهان إلى حد كبير يكاد يصل إلى درجة الاتفاق.

تصنيف القيم حسب بعد المقصد:

- قيم وسائلية: وهي وسائل لغايات أبعده.
- قيم غائية أو هدفية: وهي الأهداف والفضائل التي تضعها الجماعات والأفراد لأنفسها.

تصنيف القيم حسب بعد الشدة:

- وتقدر القيم بدرجة الإلزام وبنوع الجزاء الذي تقرره وتوقعه على من يخالفها. أي أن شدة القيم تتناسب تناسباً طردياً مع درجة الإلزام ونوع الجزاء، وهناك ثلاثة أنواع هي:
- ما ينبغي أن يكون (أي القيم الملزمة أو الأمرة الناهية) وهي تتصل بكيان المصلحة العامة.

- ما يفضل أن يكون (أي القيم التفضيلية) وهذه ليس فيها إلزام أو عقوبة.
- ما يرجى أن يكون (أي القيم المثالية أو الطوبائية) وهي التي يحس الناس أن تحقيقها بعيد.

تصنيف القيم حسب بعد العمومية:

- تنقسم القيم من حيث شيوعها وانتشارها إلى قسمين:
- القيم العامة: وهي القيم التي يعمم انتشارها في المجتمع كله بغض النظر عن بيئته وطبقاته وفئاته.
- القيم الخاصة: وهي القيم التي تتصل بمواسم معينة وبمواقف خاصة ويحكمها الزمان والمكان.

تقسيم القيم حسب بعد الوضوح:

- وتنقسم تبعاً لذلك إلى قسمين:
- قيم ظاهرة وصریحة: وهي تلك القيم التي يصرح بها ويعبر عنها بالكلام.

-قيم ضمنية: وهي تلك القيم التي تستخلص ويستدل على وجودها من خلال ملاحظة الاختيارات والاتجاهات التي تتكرر في سلوك الأفراد بصفة منمطة لا بصفة عشوائية.
تصنيف القيم حسب بعد الدوام.

وتنقسم القيم بحسبه إلى:

-قيم عابرة: وهي القيم الوقتية العارضة القصيرة الدوام السريعة الزوال.
-قيم دائمة: وهي ذات دوام طويل بحيث تبقى زمناً طويلاً مستقرة في النفوس يتناقلها جيل بعد جيل ولها صفة القداسة والإلزام. (ذياب، ١٩٦٦، ص ٧٦-٩٢)

٣ - تصنيف أبو العنين للقيم الإسلامية كما يلي:

من حيث الإطلاق والنسبية يوجد مستويان:

الأول: القيم المطلقة: وترتبط بالأصول، وهي قيم ثابتة ومطلقة، ومستمرة، لا تتغير بتغير الزمان والأحوال، ولا مجال للاجتهاد فيها إلا الفهم والوعي، ومن ثم على المسلم أن يتقبلها ويسلم بها ويعمل بمقتضاها، وهذه تثبتق من القرآن الكريم والسنة المطهرة بمعناها الواسع.

الثاني: القيم النسبية: وترتبط بما لم يرد فيه نص، أو تشريع صريح وهي تخضع للاجتهاد الذي لا يتعارض مع نص صريح، ومعنى نسبيتها أنها متغيرة بتغير المواقف عبر الزمان والمكان، وتحتاج إلى اجتهاد جمعي لإقرارها.

من حيث تحقيق المصلحة:

وهي تتعلق بحفظ الكليات الخمس وهي: الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وتأتي القيم هنا مرتبة ترتيباً هرمياً طبقاً لمحورين أساسيين هما:

-درجة النفع: وهنا ثلاث درجات الضروريات، الحاجيات، التحسينات.

-درجة الحكم: من حيث الحلال والحرام والمباح والمكروه والمندوب.

من حيث تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها :

-البعد المادي، البعد الخلقي، البعد العقلي، البعد الجمالي، البعد الوجداني، البعد الروحي، البعد الاجتماعي.

من حيث درجة الإلزام ونجد هنا نوعين هما:

-القيم الإلزامية: وهي قيم ذات طابع إلزامي يلزم الإسلام بها أفرادها، ويراعي تنفيذها بقوة وحزم.

-القيم التفضيلية: وهي قيم يشجع الإسلام الأفراد على الاقتداء بها والسير تبعاً لها. (أبو العنين، ١٩٨٨، ص ٧١-٧٣)

٤ - تصنيف القيسي للقيم كما يلي:

قيم التوحيد - قيم العلم - قيم الدعوة - قيم العدل - القيم الاجتماعية - القيم الاقتصادية - القيم السياسية - القيم البيئية - القيم الأسرية - القيم الجمالية - القيم الشخصية - القيم العامة - قيم الجهاد - القيم الحاكمة. (القيسي، ١٩٩٠، ص ٣٢٢٥)

من خلال استعراض التصنيفات السابقة يرى الباحث أن التصنيف القائم على بعد المحتوى يعتبر من التصنيفات المناسبة لدراسته التي تتناول مرحلة المراهقة والشباب بخصائصها المميزة.

المحاضن الثقافية (الوسائط) ودورها في تنمية القيم الاجتماعية:

تتعدد المحاضن الثقافية وتتنوع أدوارها في عملية غرس القيم لدى الأفراد، وليس معنى ذلك أنها محاضن متفرقة، وليس بينها روابط وعلاقات وإنما يعني ذلك اختلاف الوظائف التي تقوم بها تلك المحاضن، حيث أن الإنسان يتعلم أشياء مختلفة في أوقات وأماكن مختلفة في حياته، وكما يقول زاهر: " ولعله من المفيد أن نؤكد على أنه على الرغم من اختصاص كل مؤسسة أو وكالة بوظائف معينة في عملية التنشئة الاجتماعية إلا أنها جميعاً ينبغي أن تشارك في تحقيق أهداف هذه التنشئة الاجتماعية، وإن كان الأمر من الناحية الواقعية قد لا يتحقق، إذ إن هناك في بعض الأحيان كثيراً من التناقض بين مهام هذه الوكالات المتعددة". (زاهر، ١٩٨٦، ص ٦٢)، ونحن إذ نذكر هذه المحاضن لنذكر من خلالها على أدوارها الهامة في عملية تنمية القيم وغرسها، كما نؤكد على ترابط هذه الأدوار وتكاملها، ولا بد من الإشارة أيضاً إلى أن هذه المحاضن منها الرسمية والتي تتم من خلال المدارس، والمؤسسات العلمية من أجل صهر أفراد المجتمع في بوتقة واحدة لتوحيد الثقافات الفرعية في الثقافة العامة، وغير الرسمية التي تتم خارج المؤسسات الرسمية.

أولاً / الأسرة:

يعرفها صالح هندي " هي الوحدة الأولى في المجتمع التي تنشأ من زواج الرجل من المرأة، وتتم في الأسرة عملية التنشئة الاجتماعية للوليد، وفقاً لما تؤمن به، حيث تتشكل شخصيته، ويعرف ما له وما عليه من حقوق وواجبات، ولذلك تعتبر الأسرة وحدة البناء الأولى في المجتمع الذي يعتمد في قوته على قوة الأسرة التي يتكون منها.

والأسرة في الإسلام ذات مفهوم واسع يشمل الزوجين والآباء والأولاد والأخوة وأولادهم والأخوال وأولادهم، وبذلك تشمل الأسرة عموم النسب وحواشيه. " (هندي، ١٩٨٢، ص ١٤١)

فالأسرة إذن تعتبر البيئة التربوية الأولى التي ينشأ فيها الفرد حيث تتشكل فيها شخصيته وتتلمذ فردياً واجتماعياً باعتبارها الحضان الدافئ الذي يشعر من خلالها بالأمن والطمأنينة والاستقرار، وتتأثر عملية التربية الأسرية لأفرادها بطبيعة العلاقات الأسرية التي تسودها سلباً أو إيجاباً. ويؤكد فاروق العادلي بأن طريقة معاملة الطفل وأخذه بالقيم والقواعد السلوكية يكون لها أثرها البالغ في نمط الشخصية، فحتى حين تكون القيمة المطلوب غرسها واحدة بالنسبة لطفلين ويضرب مثلاً بقيمة النظافة، فإن الاختلاف في أسلوب تربية الطفل تتجم عنه ردود أفعال مختلفة، فعلى سبيل المثال إذا كان ذلك مصحوب بإشعار الطفل بالاشمئزاز منه والنقز، فإن ذلك قد يولد حالة نفسية كالفرع من القاذورات تجعل الشخص يبالغ في النظافة بأسلوب مرضي فيغسل يديه بعد مصافحة الآخرين.

وإذا كان تعويد الطفل على النظافة بأسلوب متدرج وتلطف شب الطفل متزناً في سلوكه في تقديره للنظافة كقيمة. وإذا كان في المعاملة تذبذب وعدم ثبات كان الطفل متردداً مضطرب الاهتمام بهذه القيمة. (العادلي، ١٩٨٥، ص ٧٨)

إن طبيعة التربية الأسرية لها دور عظيم في إكساب الطفل القيم، فقد أثبتت الإحصاءات والأبحاث العلمية أن طفل الأسرة المستقرة المتوافقة يختلف في نموه العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي عن طفل الأسرة المتفككة، فأطفال الأسرة المتفككة يعانون من الجنوح والتشرد والانحراف والحرمان والسخط الاجتماعي.

وتشير نتائج دراسة وليد حيدر أن النمو العاطفي للأسرة يعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية الأبناء وأساليب تكيفهم، فالحب الدافئ والعاطفة الصادقة يمكن أن ينعم بها طفل من الأطفال تعزز ثقته بنفسه وطمأنينته وتكيف شخصيته، وتمكنه من مجابهة الظروف القاسية والجيدة على نحو سواء، أما الكره والنفور والتجنب فإن من شأنه أن يؤثر على شخصية الولد ويخلق له الإشكاليات كسوء التكيف مع المجتمع وقد يدفع الأمر به إلى الانحراف. (أبو جادو، ١٩٩٨، ص ٥١)

وهنا لابد من التأكيد أن التركيبة الثقافية للأسرة لها دور كبير في إكساب الأفراد نوعية القيم التي ترغب الأسرة في إيصالها إلى أفرادها. فالأسرة التي تؤكد على القيم والمبادئ الدينية وتحرص على أداء العبادات وتراعي التعاليم الدينية في تصرفاتها وعلاقاتها بأولادها وبالآخرين تكون ذات أثر إيجابي في تكوين النسق القيمي للولد وتكوين الضمير الذي يعمل كقوة ضابطة داخلية. فيصبح هذا الضمير دستوراً أخلاقياً يحدد تصرفاته وسلوكه دون الخوف من الرقابة الخارجية وبذلك تصبح هذه القيم والمعايير والمبادئ موجّهات لسلوكه يطبقها في حياته بصورة طبيعية تلقائية. (السيد، ١٩٧٥، ص ٦٩) والأمثلة على تأثير دور الأسرة كثيرة فمن واقع الحياة الأسرية التي نعيشها نلاحظ كم هو تأثير الأبوين على أطفالهم

الصغار بحيث نشاهد الطفل الصغير يقف بجانب أحد والديه أو إخوته الكبار وهو يؤدي الصلاة فيقوم بالحركات نفسها تقريباً أو يقوم بتقليد أحد الوالدين أو الأخوة في بعض الحركات والأمثلة كثيرة. وهذا ما أشار إليه ضياء زاهر في دراسة له عن كيفية اكتساب القيم لجماعتين ممثلتين لثقافتين مختلفتين يضمهما المجتمع الأمريكي وهم الإيطاليون الجنوبيون واليهود، فالنسبة لقيمة "الإنجاز" في النسق القيمي لهم، وجد الباحث أن الإنجاز يمثل للإيطاليين قيمة هامة، في حين أنه قيمة أساسية بالنسبة لليهود، والسبب يعود للتنشئة الاجتماعية، فالأسرة اليهودية تعطي أهمية كبرى للتعليم والامتداد خارج نطاق العائلة، وتنمية الذات، والمقدرة على معالجة المواقف الخارجية، في حين تعطي الأسرة الإيطالية أهمية أكبر للثروة والملكية والتضامن العائلي والقوة السياسية في نطاق الجماعة المحلية. (زاهر، ١٩٨٦، ص ١٤)

فالأسرة كما نلاحظ لها تأثير قوي على أبنائها في تنمية القيم وغرسها لديهم وكما يرى رشوان أن علاقات الطفل المحبوب والمقبول من الآخرين تتأثر أيضاً باتجاهات الأبوين. فهو مثلاً يتعلم من أفعالهم، أكثر مما يتعلم من كلامهم احترام الآخرين وما لهم من حقوق، أو يتعلم ألا يقصر هذا الاحترام على من ينتمون إلى نفس مستواه الاجتماعي أو لونه أو دينه، ويضيف أنه قد يؤدي النزاع والخلاف بين الزوجين إلى أن يهاب الزوج ويحاول الانصراف عنه؛ لأن تكوين أسرته يذكره بما مر به من قلق وخوف زرع شعوره بالأمن والاطمئنان وقت أن كان أحوج ما يكون إلى هذا الأمن، كما تذكره بأن فشله في اختيار الزوجة التي تتناسبه كفيل بإشقاء الأسرة كلها. (رشوان، ١٩٩٧، ص ١٤٨-١٥٠)

ولما كان للأسرة هذا الدور العظيم في عملية التنشئة الاجتماعية فقد حرص الإسلام على تحقيق أهداف الأسرة ومن أبرز هذه الأهداف:

- إشباع الدافع الجنسي عند الرجل والمرأة على نحو يصون العفة ويحفظ الأعراض.
- الحفاظ على بقاء النوع الإنساني وصيانتته من الانقراض.
- المحافظة على نقاء النسل وصيانة الأنساب من الاختلاط.
- توفير جو صالح يضمن التربية السوية للأفراد.
- صيانة المجتمع من الانحلال والفساد. (هندي، ١٩٨٢، ص ١٤٢)
- تحقيق السكون النفسي والطمأنينة، قال تعالى: "هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا" (الأعراف، آية ١٨٩) وقال سبحانه: " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً" (الروم، آية ٢١) فإن اجتماع الزوجان على أساس الرحمة والاطمئنان النفسي المتبادل حينئذ يترتب الناشئ في جو سعيد

يهبه الثقة والاطمئنان النفسي المتبادل والعطف والمودة بعيداً عن القلق وعن العقد والأمراض النفسية التي تضعف شخصيته.

- إرواء الحاجة إلى المحبة عند الأطفال: الرحمة بالأولاد من أهم الغرائز التي فطر عليها الإنسان والحيوان وجعلها الله - سبحانه وتعالى - أساساً من أسس الحياة النفسية والاجتماعية، وتحمل الأسرة وقوامها الأبوان مسئولية رحمة الأولاد ومحبتهم والعطف عليهم؛ لأن هذا من أهم الأسس لتتشتتهم ومقومات نموهم النفسي والاجتماعي نمواً قوياً سليماً. فإذا لم تتحقق المحبة للأولاد بالشكل الكافي المتزن نشأ الطفل منحرفاً في مجتمعه، لا يحسن التآلف مع الآخرين، ولا يستطيع التعامل أو تقديم الخدمات والتضحيات، وقد يكبر فلا يستطيع أن يكون أباً رحيماً أو زوجاً متزناً حسن المعشر، ولا جاراً مستقيماً لا يؤذي جيرانه وهكذا دواليك. (النحلاوي، ١٩، ص ١٢٢-١٢٤)

ولما كان المجتمع يعاني اليوم من ضعف قيمه على جميع المستويات ولا سيما المستوى الأسري الذي يعتبر الأساس الذي تبنى عليه باقي المستويات، لذا يجب الاهتمام بهذا الأساس وكما يقول أبو العنين: "إن عين الطفل وسمعه يجب ألا يقعا إلا على سلوك صحيح مترجم عن واقع صحيح وقيم سليمة، لذا فالمطلوب من الوالدين أن يكونا فعلاً قدوة صالحة، ليتلقى الطفل منهما مباشرة وبدون مباشرة ما يؤكد ذاتيته واستقلاله في إطار التصور الإسلامي الصحيح، وينبغي أن تكون سياسة الأسرة قائمة على التفتح واختيار الجيد، والبعد عن سياسة الانغلاق والحرمان وإيصاد الأبواب". (أبو العنين، ١٩٨٨، ص ١٦٤)

مع العلم أن صلاح الأسرة هو صلاح المجتمع باعتبارها اللبنة الأولى لهذا الصرح، وهنا يؤكد الباحث ضرورة أن تقوم الأسرة على قواعد وأسس متينة قائمة على العفاف والفضيلة مستمدة من أصول ديننا الحنيف، ففي ظل الطهارة والعفاف يربي الأبناء وينشأون بحيث يكونون أمل الأمة وغدها المأمول إن شاء الله.

ثانياً / جماعة الأقران:

الإنسان بطبعه يسعى إلى تكوين علاقات مع الآخرين، يشبع من خلالها رغباته واهتماماته، وغالباً ما تكون تلك العلاقات مع أفراد ينتمون إلى نفس المرحلة العمرية، بحيث تتشابه الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها. وتجمع هؤلاء الأفراد يطلق عليه جماعة الرفاق. ويرى رشوان أن جماعة الرفاق تعني: "حالة الزمالة أو الرفقة، والتي تعني مخالطة الفرد لأقرانه ووجود الأشخاص معاً في ممارستهم لنشاط ما، سواء أكانوا في المدرسة، أو المصنع أو الحقل أو المقهى أو النادي أو على ناصية الطريق". (رشوان - ١٩٩٧ - ص ١٥٦)

إذن الأنماط السلوكية التي يكتسبها الفرد من جماعته التي ينتمي إليها تتأثر بطبيعة هذه الجماعة والعلاقات التي تسودها ونمطية تفكيرها واتجاهاتها سلباً وإيجاباً.

ويمكن أن تلعب جماعة الأقران بما تمثله من ثقافات فردية يحددها العمر الزمني، ذات أهداف واهتمامات وحاجات محددة، أن تؤدي دوراً تربوياً هاماً في تدعيم القيم التي يسعى إليها المجتمع، فتكوينها يسمح بإمكانية الحوار دون خوف أو خشية من سلطة ما، كما أن تقارب السن والمستويات الاقتصادية والاجتماعية يكون عاملاً أساساً في تكوين قيم مشتركة توجه سلوكيات كل الأقران، ومن هنا تكمن أهمية الاهتمام بهم كمجموعة تشارك في غرس القيم. (زاهر، ١٩٨٦، ص ٦٧-٦٨)

وتلعب القدوة في هذا المجال دوراً عظيماً، ففي كثير من الأحيان يحاول الفرد أن يكون نموذجاً لرفيقه من خلال السير على دربه والافتداء به، حتى إن الإنسان ليستطيع أن يحكم على شخص معين من خلال حكمه على صديقه الذي يصاحبه. يقول الشاعر :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

ويعني ذلك قل لي من صديقك أقل لك من أنت فإذا كان الصديق ناجحاً كان صديقه مثله في أغلب الأحيان والعكس صحيح، ومن خلال تجربتي كمعلم لاحظت أن أوائل المدرسة غالباً ما يكونون أصدقاء، وكذلك المهملون فغالباً ما يكونون أصدقاء؛ لذا كان حقاً على الوالدين وولاية الأمر متابعة أبنائهم والتعرف على أصدقائهم والجماعات التي ينتمون إليها وذلك درءاً من وقوع أبنائهم مع قرناء سوء يكتسبون منهم صفات وسلوكيات تؤدي إلى دمارهم.

ولقد عني الإسلام عناية كبيرة بتوجيه الأفراد التوجيه السليم نحو الصحة الطيبة والعشرة الحسنة، وحذر من مخالطة الأشرار ومصاحبهم. يقول تعالى: " وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْشِي أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا، يَا وَيْلَتَى لَيْشِي لَمَ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا " (الفرقان، الآيات ٢٧-٢٨) وقوله سبحانه " الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين " (الزخرف، آية ٦٧) وما أعظم حديث المصطفى عليه السلام في هذا المقام حين قال: " المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل". (ابن حنبل، ١٩٩١، ج ٣، ص ١٦٩)

ومن هنا يمكن القول بوجود تأثير معين لجماعات الأقران وهذا التأثير إما أن يكون بمخالفة قيم سائدة وإما تدعيم تلك القيم، فقد يكون هذا أو ذاك والأمر يتوقف على نوعية الجماعة وطبيعتها كجماعة متميزة أو جماعة عادية ممثلة للمجتمع وليست مفارقة له. (حسين، ١٩٨١، ص ٦٤)

ويمكن تلخيص وظائف جماعة الأقران في النقاط التالية:

- إعطاء الطفل فرصة التعامل مع أفراد متساوين ومتشابهين معه، الأمر الذي يكسبه خبرات جديدة تعجز عنها مؤسسات أخرى كالأسرة والمدرسة.

- تساعد الطفل على الوصول إلى مستوى الاستقلال الشخصي عن الوالدين وعن سائر ممثلي السلطة.
- تتولى تكملة دور وسائط التنشئة الاجتماعية الأخرى فيما يتصل بمناقشة المحرمات الاجتماعية في جو من الحرية.
- تتولى ملاحظة كل جديد في المجالات المختلفة وإتاحة الفرصة لأعضائها لمناقشته وتجربته.
- تكسب أفرادها الاتجاهات والأدوار الاجتماعية المناسبة.
- تساعد أفرادها على تكوين معايير للحكم على الأشياء والسلوك. (زاهر، ١٩٨٦، ص ٦٩)

و يمكن الإشارة إلى أن جماعة الأقران تعتبر انعكاساً لتقافة المجتمع الذي يعيشون فيه، وتتبلور فيها قيم المجتمع التي يؤمن بها. فالناشئ ينقل إلى هذه الجماعة ثقافة أسرته وثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه.

وبالتأكيد فإن جماعة الرفاق من أهم الجماعات التربوية المؤثرة في نقل القيم وغيرها من المكونات الثقافية للمجتمع، ولذا تعتبر وسطاً هاماً جداً في هذا المجال.

وقد أشارت كاترين (CATHERIN, 1994) في دراستها إلى أن المدرسين يؤكدون على أن ضغط الأقران في مرحلة المراهقة له تأثير قوي بين طلاب المرحلة الوسطى والثانوية على صنع القرار. (CATHERIN, 1994, P: 113)

انطلاقاً من هذا كله يجب أن تتوحد الجهود جميعاً من أجل النهوض بهذه الجماعات وإعطائها من الاهتمام والرعاية والتوجيه ما يناسبها ويناسب دورها الهام في المجتمع، فقد تلعب دوراً في تنمية قيم مرفوضة من المجتمع، بل قد تتجاوز هذا الأمر إلى تكوين قيم تدميرية للمجتمع مثل عصابات السرقة أو الاغتصاب أو حتى القتل والجريمة المنظمة.

والجهود يجب أن تكون جماعية وموجهة وفق خطة مدروسة يشارك بها كل من يهيمه الأمر.

ثالثاً / المسجد :

يعتبر المسجد الركن الأصيل والحصن المنيع، والملجأ الآمن، والحصن الدافئ الذي تهوى إليه الأفئدة، وفي رحابه يتنسم المؤمنون شذا الانقياد والعبودية لله رب العالمين، حيث تخلص النفوس لربها، وتقبل العقول خاشعة مطمئنة تبغي رحمة خالقها - سبحانه وتعالى -.

وإذا كان المسجد ينفرد عن غيره من المؤسسات التربوية بخاصية العبادة؛ فذلك لأنه المؤسسة التربوية الوحيدة التي تتولى تربية الإنسان تربية متجددة من خلال أسمى المواقف وأعظمها تأثيراً ووقفاً على النفس البشرية. إنه موقف يجمع الخالق بقدرته وعظمته بالمخلوق بضعفه وعجزه.

ولم يكن المسجد في يوم من الأيام مقصوراً على أداء الصلاة فحسب، بل كان المسجد مدرسة للتربية والتعليم وداراً للقضاء وساحة للإعداد والتدريب، ومقراً لاستقبال الوفود، وملجأً آمناً لكل تواق إلى حياة الطمأنينة والاستقرار، وهذا هو الدور الحقيقي للمسجد، إعداد الجيل المؤمن بربه والواثق بدينه، المطمئن إلى أن الطريقة التي سار بها ستوصله إلى بر الأمان.

وتظهر أهمية المسجد من خلال ما يأتي:

- إمداد الأفراد بالإطار السلوكي المعياري القائم على التعاليم الإسلامية مما يمكن للعمل الصالح لديهم، حباً وسلوكاً، ويكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان؛ لأن صلاتهم فيه تنهاهم عن الفحشاء والمنكر، وتأمروهم بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وتحثهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- تنمية الوازع الداخلي لدى الأفراد والجماعة، ومن ثم دعوتهم إلى ترجمة المبادئ والتعاليم إلى سلوك.

- دعم روح الأخوة والتعارف بين المؤمنين، مما يؤدي إلى دعم القيم الإسلامية وتوحيد السلوك الاجتماعي، ونبذ كل ما يضعف الروح الإيمانية من قيم سلبية.

- محاولة تذويب الصراع القيمي بين الأجيال الجديدة والأجيال القديمة؛ لأن الأفراد الجدد يقتنون بالأفراد القدامى، فالقدوة الصالحة والنماذج السلوكية تبرز جيداً من خلال المسجد.

(أبو العنين، ١٩٨٨، ص ١٦٨-١٦٩)

- مساعدة الأفراد عندما يمرون بأزمات أو تواجههم مشكلات. ففي وقت الأزمات يكون الفرد وجدانياً بحاجة كبيرة إلى سماع رأي الدين كي يشعر بالراحة النفسية ويساعده ذلك على فهم المشكلة فيحاول حلها مدعماً بنصوص الدين، أو يتقبل النتائج مستعيناً بالصبر فتهدأ نفسه ويستعين بالموعظة الحسنة على التغلب على الأزمات ومواجهتها.

(السيد، ١٩٩٨، ص ٩٤-٩٥)

- تدريب المسلمين على الضبط والانضباط، فإذا صاح المؤذن الله أكبر، ترك المسلمون جميعاً كل ما هم فيه من عمل واتجهوا إلى المسجد إذ الدعوة موجهة من الله - سبحانه وتعالى - وإجابتها إجابة له سبحانه، فأى تدريب على الانضباط أكبر من هذا؟ يترك الإنسان كل شيء ويراه أصغر من أن يصرفه عن المسجد. (محمود، ١٩٩٢، ص ٤١٨)

- تعزيز القيم الاجتماعية، فالإسلام يرسخ قيماً أصيلة تقوم على أساس تنظيم علاقة الفرد المسلم بأخيه، وهذه القيم تتأكد من خلال الممارسة العملية التي تكون داخل أسوار المسجد حيث يلتقي المؤمنون جميعاً تحت عنوان الأخوة في الله، فهذه الأخوة توثق علاقة الفرد بأخيه المسلم وتعمل على تقوية المجتمع وتماسكه، نذكر من هذه الحقوق ما جاء في حديث الرسول -عليه السلام- حيث يقول: "حق المسلم على المسلم ست، قيل ما هن يا رسول الله

قال : "إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فسمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه" (مسلم، ب-ت، ج ٤، ص ١٧٠٤) فهذا الحديث الشريف اشتمل على قيم اجتماعية عظيمة الأثر في حياة الأفراد والمجتمعات تؤدي إلى المحبة والتآلف والتعاقد بين أبناء هذه الأمة.

وقد يكون لدور العبادة هذا الدور المؤثر في عملية التطبيع الاجتماعي وتنمية القيم لدى أبناء المجتمع كما يرى عادل الأشول نظراً لما تتسم به من خصائص فريدة أهمها إحاطتها بهالة من التقديس وفعالية المعايير السلوكية التي تقدمها للأفراد والإجماع على تدعيمها... فعن طريق سيرة الرسول - عليه السلام - نستطيع أن نعود أبناءنا على الأخلاق الحميدة، ومن خلال سردنا لبعض الأحاديث نعمق فهم الدين لدى الناشئة قوياً وفعالاً، وعن طريق القرآن الكريم نستطيع أن نربي جيلاً مؤمناً يسير في كنف القيم الدينية الإسلامية، كما نستطيع من خلال سرد قصص الصحابة أن نوضح لأبنائنا كيف يكون القائد المسلم في أي مجال من مجالات الحياة. (الأشول، ١٩٧٩، ص ٣٤٢)

مما تقدم نلاحظ الدور العظيم للمسجد في تشكيل شخصية الفرد وغرس القيم والعادات والاتجاهات والأنماط السلوكية مما يساعد على تكوين الشخصية السوية المستقيمة على شرع الله المتمسكة بكل معاني الخير .

وما أجد أن يقوم أولياء الأمور والمربون بتوجيه هذا النشء إلى بيوت الله لعلهم في ذلك يكونون من الذين أسهموا في تمهيد الطريق لهذا الجيل ليحيا حياة نظيفة في ظل مجتمع تسوده قيم ومبادئ هو أشد ما يكون إليها في ظل الواقع الذي نعيشه اليوم .

رابعاً/ وسائل الإعلام:

أصبح الإعلام اليوم ووسائله ضرورة من ضرورات الحياة لا مقوماً من مقومات الحضارة فقط، سواء من الناحية الفكرية أو الاجتماعية أو السياسية أو الواقئية، بل ومن الناحية المادية؛ لذلك يرى كثير من أهل الرأي والفكر أن وسائل الإعلام تعتبر اليوم السلطة الرابعة في أي مجتمع، وفي هذا الرأي من المنطق والقوة الشيء الكثير؛ لما تتمتع به وسائل الإعلام من قوة تأثيرية في مختلف مجالات الحياة،

ووسائل الإعلام قديمة قدم هذه البشرية على اختلاف في الوسائل والأساليب وفق تطورات الحياة، ولا نغالي إذا قلنا إن الإعلام ليس بقاصر على الجنس البشري فقط، ولكنه يتعداه إلى عالم الطير والحيوان بصورة من الصور، فهذه المخلوقات من الأجهزة الإعلامية ومن الإحساس ببعض الظواهر الكونية، قد تجعلها تبادر باتقاء أخطارها ومصائبها قبل وقوعها بفترة كافية من الوقت.

ووسائل الإعلام متعددة ومتنوعة منها المقروء والمسموع والمشاهد وكل يقوم بدوره كوسيط هام في عملية غرس القيم وتنميتها .

فعلى سبيل المثال القراءة تساعد الناشئ في التعرف على عالم أكبر من الموجود في خبرته الحالية، إذ تهييء له دوراً سلوكياً وغالباً ما تجري هذه الأدوار الجديدة في الألعاب التي يؤديها بمفرده أو مع زملائه، كما أنها تقترح أيضاً المركز التي قد يتطلع إلى شغله كشخص بالغ، وربما يبدأ في التحضير لها بالفعل؛ لأن مادة القراءة عن طريق إشارتها إلى الأبطال والأشهر تساعد الفرد في التعرف على ما هو جيد وما هو رديء وهكذا تسهم بصورة مباشرة في نمو نظام القيم للفرد. (الأشول، ١٩٧٩، ص ٣٣٩)

وعلى الرغم من أهمية الكتاب والقصة والمجلة كوسائل لتنمية القيم لدى الأفراد إلا أن المذيع والتلفاز هما من أكثر الوسائل تأثيراً في هذه العملية لأنهما يعتمدان على السمع والبصر. فقد أصبح المذيع يرافق الإنسان في كل مكان أو مجال من مجالات عمله. بينما التلفاز قد دخل معظم البيوت، من هنا تكمن أهمية مثل هذه الوسائل حتى إننا لا نبالغ إذا قلنا إن مثل هذه الوسائل بدأت تغطي في أثرها على دور المؤسسات الأخرى. وهذا يقود إلى أن هناك ضرورة ملحة لتوجيه عناية فائقة إلى برامج هذه الوسائل والفلسفة التي تقوم عليها. بحيث تتسجم مع طبيعة المجتمع وثقافته وحاجاته وألا تكون هذه الوسائل من العوامل التي تشجع الجريمة والانحراف والفساد وبخاصة بين الشباب، أو أن تكون أحد العوامل التي تسهم في التشكيك بماضي الأمة وأصالة تراثها ومثلها العليا. (جرادات وآخرون، ١٩٨٤، ص ١٣٦)

إذن لا نستطيع أن نفضل هذه الوسائل أو أن نفصل بعضها عن بعض فلكل دوره الذي يتميز عن غيره وفقاً لطبيعة الموقف الذي يستخدم فيه .

وتأتي أهمية وسائل الإعلام من قدرتها على تقديم خبرات متنوعة وثرية وجذابة للجميع، ومن هنا يمكن أن تشارك باقي المؤسسات التربوية في تقبل عمليات التغيير الاجتماعي وغرس القيم المرغوبة، وهذا لا ينفي كون وسائل الإعلام قادرة على تكوين قيم مرغوبة أو مستهجنة أحياناً. فالتلفزيون والذي يطلق عليه فولر "الأب الثالث" لعظم شأنه في تربية الأفراد يسهم في حل مشكلاتهم سواء ما يتعلق بالصراع القيمي أو التكيف الاجتماعي إذا ما استخدم استخداماً رشيداً. كما يمكن الاستفادة منه في أوقات الفراغ، فالتلفاز قد زاد من حيز الحياة الذي يتعامل معه الفرد ومن نطاق الشخصيات التي يستند إليها في تكوين قيمه والاقتداء بها (زاهر، ١٩٨٦، ص ٧٢-٧٣)

مما تقدم وجدنا كيف أن وسائل الإعلام تتناول كل جوانب الحياة في المجتمع، سواء أكانت اجتماعية أم اقتصادية أم سياسية أم تعليمية أم ثقافية بحيث تقوم بالدور الهام في التأثير على الأفراد وتوعيتهم وتوجيههم وربطهم بمجتمعهم مما يؤدي إلى استقراره وتطوره. وهذا

يتطلب من المسؤولين وأصحاب القرار الاهتمام بهذه الوسيلة المهمة وتوجيهها الوجهة الصحيحة خصوصاً في هذه الأيام التي وصلت فيها التكنولوجيا الحديثة إلى الكثير من البيوت نذكر على سبيل المثال الإنترنت والستلايت حيث أتاحا المجال للمشاهدين إلى رؤية العالم من حولهم والاستماع إلى مختلف الأفكار والرؤى المختلفة حيث منها الغث والسمين.

خامساً/ المدرسة

يعرف الباحث المدرسة "بأنها تلك المؤسسة الاجتماعية التي أوجدها المجتمع من أجل تحقيق أهدافه وغاياته من خلال إيجاد وسط تربوي منظم يساعد على تنمية شخصية المتعلم من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والانفعالية والروحية بشكل متكامل ومتوازن، وتمكنه من اكتساب القيم والاتجاهات والمعارف والأنماط السلوكية التي تجعله فرداً سوياً، تحميه من الانحراف والفساد والخلل القيمي التي أوجدته عوامل الهدم في المجتمع".

فالمدرسة هي جزء من المجتمع، بل هي عنصر هام وعامل من أكبر العوامل في التأثير الاجتماعي خصوصاً في المراحل الأولى من تربية النشء.

"ويمكن أن نعتبر المدرسة امتداداً للأسرة، فهي بمثابة المؤسسة الأولية التي أنشئت لتوجيه نمو الطفل، ونمو مهاراته المعرفية، وقدرته على القراءة والكتابة. كما أنها تؤثر في نمو الطفل وذلك عن طريق نمو الدوافع والميول والاتجاهات والقيم والمهارات الاجتماعية، بالإضافة إلى تقدير الطفل لذاته". (الأشول، ١٩٧٩، ص ٣٣٣)

ولقد تميزت المدرسة عن باقي المحاضن التربوية الأخرى بمجموعة من المميزات منها على سبيل المثال اتساع البيئة الاجتماعية المدرسية، كذلك أنها تقوم على أساس تنقية وغرلة الثقافة مما قد يتخللها من فساد وانحرافات، وأيضاً تميزها بالانضباط والتنظيم.

ومع ذلك لا بد من الإشارة إلى أمر هام وهو أن المدرسة لا تستطيع لوحدها أن تصوغ حياة المجتمع صياغة خلقية قائمة على أسس وقواعد قيمية توجه المجتمع وتدعم قواعده، إذ إن هذا العمل هو عبارة عن شراكة بين جميع مجالات الحياة وميادينها، فهي تعني الفلسفة بقدر ما تعني الاقتصاد والاجتماع والفن والسياسة... (عفيفي، ١٩٧٨، ص ٣٢٠-٣٢١)

ومن أهم المؤسسات التي ينبغي أن تكون بينها وبين المدرسة شراكة وتعاون هي الأسرة ومن مظاهر هذا التعاون أن تحترم الأسرة نظام المدرسة وتعليماتها وذلك بمساعدة التلاميذ على الحضور إلى المدرسة في المواعيد المحددة حتى لا تتعطل وظيفتها ويحرم التلاميذ من التربية والتعليم. ويجب أن يتم التعاون كذلك في مجال المعلومات وطريقة المعاملة حتى تكون المدرسة استمراراً للبيت وما فيه. وتلجأ بعض المدارس حالياً إلى تدعيم التعاون هذا عن طريق مجالس الآباء وإقامة الأنشطة السنوية أو نصف السنوية ودعوة الآباء إليها للاطلاع على نشاط أبنائهم كما تعمل بعض المدارس كذلك على تنمية روح التزاور بين

التلاميذ والتعارف بين أسرهم، وبين الهيئة المدرسية من ناحية أخرى للاطلاع على ظروف التلاميذ في أسرهم. (الرشدان، ١٩٨٧، ص ٢٠٢-٢٠٣)

ولقد كان للباحث ومجموعة من زملائه في مدرسته تجربة طيبة في مجال تنمية علاقات جيدة بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي كان لها الأثر والمردود الإيجابي على مجموع الطلاب بحيث تم التأكيد على مجموعة من القيم الاجتماعية منها التعاون والتكافل وحب الانتماء واحترام الآخرين وغيرها من القيم الاجتماعية.

ويذكر الباحث مثلاً على ذلك من المشاركة الوجدانية حيث كانت المدرسة تصطحب مجموعة من طلابها للمشاركة في تقديم واجب العزاء في شهيد من أبناء الحي أو عيادة مريض أو مصاب. وفي ذلك كله غرس لقيم أصيلة وتشجيع على أعمال الخير .

ويحدد جيروس (JAROS.1973) خمسة عوامل أساسية لها أهميتها وتأثيرها على

التوجهات القيمية للطلاب وهي:

-المحتوى المنهجي.

-المحتوى المنهجي كما يتفاعل مع أسلوب معين من أساليب التعليم.

-التعبير الصريح للمدرسين عن قيمهم في حجرات الدراسة.

-تعبير المدرسين العارض عن قيمهم في مواقف خارج نطاق حجرة الدراسة.

-توحد الطلاب مع بعض المدرسين ومن ثم تبني الأول لقيم الآخر. (حسين، ١٩٨١،

ص ٦٦)

"والقيم ليست ببساطة حديث عابر أو عبارات مكتوبة في أوراق، بل يجب أن تكون متمثلة في حياة المدرسة" (Brown, 1993, P: 10) المتمثلة بمعلميها وإدارتها وطلابها ومناهجها وفلسفتها ونشاطاتها المختلفة التي يقوم بها التلاميذ في ساحة المدرسة أو خارجها، ويمكن تحديد أهم وظائف المدرسة فيما يلي:

١- نقل التراث الثقافي للمجتمع وصقله.

٢- تحقيق التكامل الاجتماعي بين الأفراد من خلال مساعدة المتعلمين على اكتساب الاتجاهات والمعارف والأنماط السلوكية بحيث تجعلهم يشعرون بأن هوية واحدة تجمعهم.

٣- إتاحة فرص الإبداع والابتكار والتجديد أمام المتعلمين.

٤- مساعدة المتعلمين على اكتساب المهارات الأساسية اللازمة لهم للتعامل مع بيئتهم الطبيعية والاجتماعية.

٥- تزويد المجتمع بالطاقات والكوادر الفنية المدربة والمؤهلة للإسهام في عمليات الإنتاج والتنمية الاجتماعية للمتعلم.

٦- تنمية أساليب التفكير العلمي وأساليب التعلم الذاتي عند المتعلمين. (جرادات وآخرون، ١٩٨٤، ص ١٣٥)

٧- تؤدي المدرسة دوراً هاماً في التربية الوقائية ويقصد بها دراسة مستمرة للتلاميذ من حيث طبيعتهم وحاجاتهم ونموهم وتطورهم فيما يتصل بذواتهم وبغيرهم من الناس، كذلك الجهد الذي يبذل لتهيئة وسائل التعلم والخبرة قبل أن تصبح العلاقات الإنسانية مشكلة واقعية متأصلة.

٨- من وظائف المدرسة أيضاً ممارسة التربية العلاجية، ويقصد بها علاج الناس بالناس وللناس، وهو جهد يخص تعليم النشء والكبار طريقة حل المسائل المتعلقة بالعلاقات الإنسانية الخاصة بهم وبغيرهم.

٩- مساعدة المنازل والمؤسسات في البيئة على تنشئة الأطفال تنشئة سليمة، وتقوية الحياة العائلية، وتقديم النصح للآباء والأمهات والتشاور معهم. (رشوان، ١٩٩٧، ص ١٦٠)

وبناءً على ما تقدم يرى الباحث ضرورة الاهتمام بتلك المؤسسة النظامية وتطويرها وتقديم كل الوسائل التي من شأنها أن ترفع من مستواها وتعزز أنشطتها بحيث نستطيع توفير البيئة المدرسية الصالحة والقادرة على إشباع حاجات التلاميذ وتفسح المجال أمامهم لتنمية ميولهم وقدراتهم وتوجيهها، وبالتالي توفير الوسط الذي يعزز وينمي القيم الصالحة في نفوس التلاميذ.

تلك هي أهم المحاضن أو الوسائط التي يمكن من خلالها تنمية القيم وغرسها في نفوس أبنائنا وطلابنا، ولكن السؤال الكبير الذي يطرح نفسه هل نستطيع أن نفصل هذه المحاضن أو الوسائط أو المؤسسات بعضها عن بعض؟ طبعاً الإجابة بالنفي التام، فتلك المؤسسات أو المحاضن أو الوسائط كل متكامل، فلا يمكن التركيز على دور المدرسة وإهمال دور وسائل الإعلام مثلاً، وفي هذه الحالة كأننا نبني هنا ونهدم هناك؛ فحتى نستطيع بلوغ هدفنا في تنشئة جيل صالح قادر على البناء والعطاء في طريق الخير والإيمان لا بد من تكاتف الجهود بين تلك المؤسسات والوسائط فلا معنى أن نبني هنا ونهدم هناك، ولكن الشيء الأمل هو أن تكون هناك قواسم مشتركة بين الجميع بحيث تكمل تلك المؤسسات بعضها بعضاً.

دور المعلم في المدرسة الثانوية:

لا شك أن مهنة التدريس من أجل وأشرف المهن؛ لما لها من أثر كبير وأهمية عظيمة في بناء الإنسان، ذلك المخلوق الذي كرمه الله - سبحانه وتعالى - ورفع منزلته ليكون سيد هذا الكون، وخليفة الله - سبحانه وتعالى - إن أحسن واتقى، من منطلق أن مهنة التعليم من أشرف المهن التي تهدف إلى بناء هذا الإنسان وتأهيله لحمل الأمانة، وذلك من خلال بنائها

وتكوينها لشخصيات صادقة متفانية في خدمة المثل والقيم التي يمثلها هذا الدين الحنيف، بحيث تحمل على عاتقها خدمة أمتها ودينها والنهوض بها من كبوتها وضعفها.

وإذا بحثنا في تراثنا الثقافي الإسلامي نجد أن الإسلام أولى اهتماماً كبيراً بالمعلم لما له من أثر فعال في إنجاح العملية التعليمية التعلمية حيث أشار القرآن الكريم إلى دور المعلمين من الأنبياء وأتباعهم وإلى وظيفتهم، ويبدو ذلك واضحاً في قوله تعالى "مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ" (آل عمران، آية ٧٩) وقد أشار الحق - سبحانه وتعالى - إلى أن من أهم وظائف الرسول - عليه السلام - تعليم الناس الكتاب والحكمة وتزكية النفس، حيث يقول: "رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (البقرة، آية ١٢٩)

ولقد أكد المربون المسلمون ومنهم الزرنوجي على ضرورة إنزال المعلم منزلته النبي يستحقها من الاحترام والتقدير خصوصاً من طلاب العلم حيث يقول: "اعلم أن طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به إلا بتعظيم العلم وأهله، وتعظيم الأستاذ وتوقيره، ومن توقيير المعلم أن لا يمشي أمامه، ولا يجلس مكانه، ولا يبتدئ بالكلام عنده إلا بإذن، ولا يكثر الكلام عنده ولا يسأل شيئاً عند ملاقاته، ويراعي الوقت ولا يدق الباب، بل يصبر حتى يخرج الأستاذ، فالحاصل أن يطلب رضاه ويجتنب سخطه، ويمتثل أمره في غير معصية الله تعالى فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق" (الزرنوجي، ١٩٨٦، ص ١٠٦-١٠٨)

من هنا كان لا بد من إنصاف المعلم وإنزاله منزلته التي يستحقها من عناية واحترام فالمعلم الذي يفتقد الشعور بالحرية والكرامة الشخصية لا يمكن أن يكون ذا تأثير إيجابي على الطلاب، والمعلم الذي يعاني من قلة الراتب وعدم كفايته لا يمكن أن يقوم بواجباته طالما أنه يشعر بالغبن وعدم الإنصاف.

ودور المعلم في المدرسة الثانوية دور يتجاوز حدود عرض الدرس والحصة المدرسية فهو القيم على نقل التراث الثقافي إلى أبنائه من الأجيال الصاعدة، وهو الإنسان الذي يبحث فيه الطلاب عن كثير من المعاني التي تساعدهم على فهم العالم الخارجي والتوافق معه فالمنزل بالنسبة لطلاب التعليم الثانوي وطالباته يتضمن كثيراً من أساليب السلوك المتناقض والطالب أو الطالبة إنما يبحث عن مثله ومستوياته واتجاهاته في هذا الإنسان الذي ينقل إليه التراث الثقافي والذي يعتبر أهم شخص يؤدي دوراً في تشكيل الحياة الانفعالية لطلابيه. (باهي، ١٩٨٣، ص ٣٣)

وقبل الحديث عن أدوار المعلم في المدرسة لا بد من ذكر بعض من الخصائص والمقومات التي ينبغي أن يتمتعها المعلم سلوكاً وأخلاقاً منها :

- أن يتصف بالصبر والأناة والتحمل حتى يستطيع التعامل معهم وتوجيههم بنجاح .
- أن يتحلى بالحزم والكياسة، فلا يكون ضيق الخلق، قليل التصرف، سريع الغضب فيفقد بذلك إشرافه على التلاميذ ويفقد احترامهم له .
- أن يكون مخلصاً في عمله، جاداً فيه محباً له .
- أن يكون طبيعياً في سلوكه مع تلاميذه وزملائه، غير متكلف حتى لا تتكشف أخلاقه الحقيقية ويعرف تكلفه، والتلاميذ قادرون على معرفة حقيقة مدرّسهم مهما أخفاها.
- أن يكون محترماً لدينه وتقاليد قومه، محتشماً غير مستهتر؛ لأنه نائب عن المجتمع في أداء هذه الرسالة. (الرشدان، ١٩٨٧، ص ٢١٣-٢١٤)
- الشفقة على المتعلمين بحيث يجربهم مجرى بنيه وينقذهم من نار الآخرة وهو أهم من إنقاذ الوالدين ولدهما من نار الدنيا.
- أن يقتدي بصاحب الشرع عليه السلام، فلا يطلب على إفادة العلم أجراً ولا يقصد به جزاء ولا شكراً بل لوجه الله - سبحانه وتعالى - وطلباً للتقرب إليه.
- أن لا يدع من نصح المتعلم شيئاً وذلك بأن يمنعه من التصدي لرتبة قبل استحقاقها والتشاغل بعلم خفي قبل الفراغ من الجلي.
- أن يزرع المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرح. وبطريقة الرحمة لا بطريق التوبيخ.
- المعلم الذي يعلم بعض العلوم ينبغي الا يقبح في نفس المتعلم العلوم الأخرى، كمعلم اللغة إذ عاداته تقبيح علم الفقه.
- أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله فينفره أو يخبط عليه عقله اقتداءً في ذلك بسيد البشر - عليه السلام -.
- أن يكون المعلم عاملاً بعلمه فلا يكذب قوله فعله؛ لأن العلم يدرك بالبصائر، والعمل يدرك بالأبصار، وأرباب الأبصار أكثر. فإذا خالف العمل العلم منع الرشد. (الغزالي، ب-ت، ج ١، ص ٩٣-٩٧)

ويمكن تقسيم أدوار المعلم في المدرسة الثانوية إلى ما يأتي:

المعلم كناقل للمعلومات:

يعتبر المعلم وسيط هام لنقل المعلومات إلى طلابه، باعتباره الشخص الذي يوجه ويقوم عملية التعلم.

ولا شك أن من أهم العوامل الكامنة وراء الاهتمام بالعملية التعليمية التعليمية وإنشاء المؤسسات التربوية هو في الواقع اهتمام المجتمع بنقل معارفه وقيمه إلى الجيل الجديد؛ لهذا كان المعلم من أهم أسس هذا الاهتمام العام؛ لأنه ممثل المجتمع والمسئول عن نقل تراثه من المعارف والقيم، كما أن أعضاء مجتمع الكبار يتوحدون بالمعلم أسرع من توحدهم بالتلميذ لأن المعلم هو أولاً وقبل كل شيء عضو راشد في المجتمع يدرك أهداف التربية إدراكاً أشمل وأعمق من إدراك التلاميذ لها. (أبو حطب، ١٩٧٤، ص ٢٢٧)

فالمعلم كما نلاحظ هو ممثل المجتمع ويحمل الأمانة والمسئولية لنقل قيم المجتمع وعناصر ثقافته، بحيث يدرك التلاميذ بأنه ممثل ومجسد لهذه القيم حتى تتم عملية التواصل والتفاعل بين الطرفين بشكل يحقق نجاح العملية التعليمية.

وتختلف الأدوار المتوقعة لسلوك كل من المعلم والطالب اختلافاً كبيراً ومع ذلك فإنه يتوقع من المعلم كحد أدنى من دوره أن تتوافر لديه المعرفة المناسبة بالمواد التي يدرسها، وفي طريقة توصيلها لطلابه، كما يتوقع من الطلاب كحد أدنى أن يهتموا بما يتعلمونه وأن يحسنوا الإصغاء إلى شرح معلمهم وأن يتعلموا آداب الحوار مع من يختلفون معهم في الرأي. (باهي، ١٩٨٣، ص ٣٤)

ولابد أن يمتلك المعلم الكفايات اللازمة لتنفيذ المنهاج التي تقع ضمن دائرة تخصصه، إذ إن نجاح المعلم لا يتطلب تمكنه من المادة العلمية فقط ولكنه ينبغي أن يكون قادراً على تناول المادة العلمية المتضمنة في الكتاب المدرسي أو غيره من المصادر بصورة تجعل لها معنى بالنسبة للتلاميذ. (محمد، ١٩٨٦، ص ٥٠)

وهنا يؤكد الباحث من خلال تجربته في مجال التدريس أن المعلم بصفته ناقلاً للمعلومات يجب أن يكون أميناً في نقله متيقناً من مصدره، وأن يعد لدرسه إعداداً جيداً؛ وذلك لأن الطالب يعتبر مقيماً لمعلمه، فإذا شعر الطالب بأن المعلم لا يملك المعلومة الكافية أو لم يجهز الدرس بشكل مناسب، فإن ذلك يؤدي إلى اهتزاز ثقة الطالب بمعلمه، وبالتالي يكون ذلك مدخلاً لبعض الطلبة من القيام بممارسات تؤدي إلى إضعاف الموقف التعليمي الصفي.

المعلم كموجه ومرشد:

وظيفة المعلم لا تقتصر على دوره في نقل المعارف والمعلومات إلى طلابه، بل تتعداها إلى ما هو أعظم، فعمل المعلم كمدرس ومرب يتعدى نشاط التدريس إلى كثير من أوجه النشاط الأخرى كالتوجيه التربوي والنفسي والاجتماعي والديني والمهني، وتوجيه الآباء إلى ما فيه خير تعليم أبنائهم وتربيتهم، فالتوجيه بأنواعه المختلفة داخل في صميم عمل المعلم ومما يساعد عليه معايشة المعلم لتلاميذه، ووجوده في وضع يمكنه من ملاحظة سلوكهم

وتصرفاتهم وعاداتهم وأعراض انحرافاتهم ومظاهر القوة والضعف في شخصياتهم، وجوانب النجاح أو الفشل في دراستهم وعلاقاتهم مع زملائهم، وفي مواجهتهم لمشكلات الحياة. والمعلم من خلال دوره كمرب لتلاميذه وموجه لهم يتوقع منه أن يكون قائداً في مدرسته وفصله، يساهم في تفتح أذهان تلاميذه وكشف استعداداتهم ومواهبهم، وتنمية قدراتهم وميولهم واتجاهاتهم المرغوبة في الحياة، ومساعداً لهم على اختيار الدراسة والمهنة المناسبة لميولهم وقدراتهم على مواجهة حل مشكلاتهم الدراسية والشخصية والاجتماعية وكاشفاً لهم عن عيوبهم وأخطائهم وجوانب ضعفهم، وعن مزاياهم وجوانب التفوق والقوة لديهم ليتخلصوا مما عسى أن يكون فيهم من عيوب وأخطاء وجوانب ضعف، ويدعموا مما يوجد فيهم من مزايا وصفات صالحة وجوانب قوة في شخصياتهم. (الشيبياني، ١٩٩٣، ص ٨١-٨٢) وحتى تتم عملية التوجيه والإرشاد بشكل سليم وصحيح وتؤدي أكلها وتحقق أهدافها المنشودة، فالمعلم كموجه للتعلم مطالب بتخطيط الخبرات وإدارتها على نحو يجعل من كل فرد عنصراً فعالاً ونشطاً في المواقف التعليمية، وهذا يحتم على المعلم أن يكون مدركاً منذ البداية لنوع منتج التعلم الذي يريجه والذي يتوقعه من كل خبرة يقوم بتخطيطها والاستعداد لتنفيذها بالاشتراك مع تلاميذه. (محمد، ١٩٨٦، ص ٣٧)

فالعملية التعليمية العملية عملية مشتركة بين المعلم والطالب، وتهدف إلى تحقيق الهدف الأسمى وهو بناء الإنسان وتكوينه صالحاً لنفسه ومجتمعه.

" لذلك فالتربية الخلقية السليمة لا تعتمد على المواعظ الجامدة والتعابير المطاطة والألفاظ المتكررة المتواترة والكتب المترجمة، وإنما تعتمد أساساً على المربي الفاضل صاحب الخبرات الذي يوجه تلميذه إلى الخير والحق لما له من فطنة وتجربة " (الشرقاوي، ١٩٨٤ ص ٣١٧)

إذن مهمة المعلم مهمة مركبة من عناصر وقواعد ينبغي عليه مراعاتها في العملية التعليمية التعليمية.

والمعلم كقائد يساعد الطلاب على النمو الصحيح إلى أقصى درجة ممكنة، ويوجههم توجيهاً مبنياً على هدف واضح في أذهان الجميع ورغبة صادقة من الجميع في الوصول إلى الهدف، وبالتالي الاشتراك في التخطيط والتنفيذ، ولكن إذا كانت العلاقة بين المعلم والطالب علاقة فرض وسيطرة وتحكم، فإن ذلك قد ينتج عنه حالات من التوتر والاضطراب والسخط، كما يؤدي إلى نفور الطلاب ولا يتيح لهم فرصة التدريب إلى أن يتعلموا كيف يقودوا أنفسهم اقتداءً بمدرستهم. (رضوان، ١٩٧٠، ص ١٢٣)

خلاصة الأمر لا بد أن تتوافر في المعلم خصائص وصفات تؤهله لأن يكون موجهاً ومرشداً لتلاميذه بحيث يكون مثلاً يحتذى به وفي اعتقاد الباحث أن أول هذه الخصائص والصفات هي أن تكون أقواله ممارسات عملية لما يؤمن به من مثل وقيم عليا.

المعلم كعضو في المجتمع:

المعلم كعضو في المجتمع ينتمي إليه ويعمل على بنائه وتطويره يتحمل مسئوليات متعددة، من حيث إن المجتمع ينتظر منه أن يقوم بدوره ويؤدي واجبه تجاه أبناء شعبه وأمته حيث إنه يسهم في حركة التحول والتغيير الاجتماعي المرغوب في مجتمعه، وفي حل المشكلات التي تواجه مجتمعه، كما إنه باعتباره فرداً في أمة وفي مجتمع عالمي إنساني، عليه نحوها أيضاً واجبات ومسئوليات كثيرة. (الشيباني، ١٩٩٣، ص ١٨٢)

ومن أهم مسئولياته تجاه أمته ومجتمعه المساهمة في بناء جيل صالح مؤمن بقيم مجتمعه وأمته، وقادر على تحمل مسئولياته الدينية والقومية والوطنية، وأن يعمل على تطوير تراثه وتحسينه وغربلته وتنقيته. فلا يكفي أن يكون ناقلاً للتراث بل عليه واجب أعظم وأجل وهو إبراز الصورة الناصعة من تاريخ هذه الأمة وحضارتها المشرقة.

وبنظرة تأملية إلى واقع المعلم الفلسطيني اليوم ، نرى مدى الآمال المعقودة عليه من أبناء المجتمع بصفته المؤتمن على أبناء هذا الوطن الذي ينظر إلى العملية التعليمية باعتبارها الثمرة المرجوة للغد المأمول، ومع ذلك نرى أن المعلم الفلسطيني يسهم في مجالات مختلفة سواء اجتماعية أو ثقافية أو رياضية أو سياسية أو نقابية...

ويرى الباحث من خلال معاشته لواقع المعلم الفلسطيني، ومن خلال تجربته النقابية، أن المعلم الفلسطيني يملك من المهارات والقدرات في شتى مناحي الحياة ما يؤهله لأن يأخذ مكانه الريادي بين أبناء شعبه، ومع ذلك لا بد من تكاتف الجهود الرسمية وغير الرسمية من أجل إنصافه سواء كان ذلك مادياً أو معنوياً.

المعلم عضو في هيئة التدريس بمدرسته:

لا نستطيع أن نفصل بين المعلم وزملائه من أعضاء الهيئة التدريسية، حيث إن العملية التعليمية تحتاج إلى جهود الجميع، والعمل من خلال الجماعة.

فالمعلم في مدرسته يسهم في أعمالها ومسئولياتها الإدارية، وفي تهيئة الجو النفسي والاجتماعي للملائم داخل المدرسة، وفي بناء علاقات اجتماعية، قائمة على أساس الاحترام والتقدير والثقة المتبادلة، والصراحة واحترام حرية الفرد، وفي الإشراف على النشاط المدرسي، وفي مواجهة المشكلات التي تواجهها المدرسة وحلها، وفي تطوير العملية التربوية والأساليب التعليمية والإدارية في مدرسته. (الشيباني، ١٩٩٣، ص ٨٢)

والقيم التي يؤمن بها المعلم ويلتزم بها كسلوك حياتي لا شك سيكون لها أعظم الأثر في علاقاته مع زملائه و طلابه، فالمعلم المتعاون الذي يشارك زملاءه و طلابه في مناسباتهم ويبدى إيجابية وتفاعلاً سيؤثر بقيمه هذه على سلوك الآخرين ولعله يغير إلى الأفضل.

وقد لاحظ الباحث من خلال علاقاته بزملائه داخل المدرسة مدى تأثير بعضهم الإيجابي في مجتمع المدرسة وفي المجتمع المحلي المحيط بحيث استطاع هؤلاء المعلمون التأثير في الآخرين من خلال ممارسات منبثقة من قيم يؤمنون بها ويتمثلونها في واقعهم .

المعلم كنموذج يتعلم منه التلاميذ:

الفرد في تربيته لا بد له من قدوة وأسوة يتمثلها ويقتفي أثرها، فتعينه على أن يكون خيراً، وقد تهدمه إذا كانت شريرة؛ لذلك فالمعلم مطالب بأن يكون مثلاً ونموذجاً طيباً لتلاميذه في اتجاهاته وسلوكياته، وأن يكون واعياً بدرجة كافية بأهمية هذا الأمر بالنسبة له ولتلاميذه بحيث يشعر هؤلاء بأنه يسلك بشكل تلقائي دن تمثيل أو افتعال، وهنا يكون للمعلم تأثير في تلاميذه، بحيث يصبحون أكثر قابلية واستعداداً لتعلم هذه السلوكيات واكتساب الكثير من الاتجاهات والقيم المرغوب فيها. (محمد، ١٩٨٦، ص ١٨)

فعلى سبيل المثال لو كان لدى المعلم إيمان وقناعة بأهمية الالتزام بالوقت وقيمه، باعتباره الحياة، بحيث يكون حريصاً على أن يعكس هذا الاتجاه في ممارساته أمام طلابه، ويتمثله بشكل مستمر، فإن هذا الأمر بدون شك سيتمثله التلاميذ ويصبح جزءاً من تكوينهم وممارساتهم في داخل المدرسة وخارجها. وهكذا في باقي الممارسات والقيم التي يتمثلها المعلم يكون نموذجاً لطلابهم وأسوة لهم.

وللعمل على زيادة السلوك الجيد والمرغوب عند التلاميذ ينبغي على المعلم اتباع ما

يلي :

- أن يقدم لهم النموذج الجيد والأسوة الحسنة .
- أن يدعم ويعزز السلوك المرغوب فيه
- أن يحدد استجابات التلاميذ بحيث تكون في إطار مرغوب فيه.
- تطبيق المبادئ التي يمكن أن تشكل السلوك الناجح للفرد.
- مناقشة التلاميذ وإقناعهم بالسلوك المرغوب فيه والذي يحقق الأهداف المنشودة. (المنسي، ١٩٩١، ص ٣٨٠)

وينقسم المعلمون في طبيعة علاقاتهم وتفاعلاتهم مع طلابهم إلى: " معلمين يمكنهم من تكوين علاقات انفعالية قوية مع تلاميذهم، ويعبرون عن انفعالاتهم بحرية ويقبلون الاستجابة الانفعالية للتلميذ، والبعض الآخر من المعلمين يتميزون بالبعد عن تلاميذهم وغير شخصيين ومعنى ذلك أن علاقة المعلم بتلاميذه قد تكون من النوع الذي يتميز بالصدقة والاهتمام

والاندماج الانفعالي، أو ما نسميه (التقبل) أو قد تكون من النوع غير الشخصي الذي يتركز على العمل والاهتمام به". (أبو حطب، ١٩٧٤، ص ٢٣١)

ويمكن القول بأنه من خلال تجربة الباحث الشخصية كمعلم لاحظ أن الأسلوب الذي يعتمد على تكوين علاقات صداقة واهتمام بين المعلم وطلابه كان له عظيم الأثر بالنسبة لعملية التأثير واكتساب القيم والاتجاهات التي يرغب المعلم في إيصالها إلى طلابه، فإذا ما استطاع المعلم أن يكسر ذلك الحاجز بينه وبين طلابه خصوصاً في هذه المرحلة العمرية التي تتميز بمزاج متقلب من جانب الطلبة فإن الطالب يشعر بالأمن والطمأنينة بحيث يتقبل توجيهات معلمه ونصائحه بعيداً عن جو الأوامر والروتين القاتل.

وفي دراسة قام فيها أبو حطب سنة ١٩٧٤ توصلت إلى أنه عندما يلجأ المعلم في علاقاته بتلاميذه إلى أسلوب التقبل (الدفء والصداقة) فإن ذلك يؤدي إلى زيادة التوافق بين قيمه وقيم تلاميذه.

مما تقدم رأينا مدى الآمال المعقودة على المعلم باعتباره أداة من أدوات التغيير في المجتمع، ولعل ما يعطي هذه الأداة أهميتها كونها نموذجاً وقدوة خصوصاً في مجتمعنا الفلسطيني الذي ينظر إلى العملية التعليمية بشكل عام وإلى المعلم بشكل خاص إلى أنهما السبيل إلى غد أفضل إن شاء الله.

مرحلة الشباب وخصائصها وأهميتها:

تعتبر مرحلة الشباب أحد أهم المحطات في حياة الإنسان فهي الفترة العمرية التي يصل فيها هذا الكائن البشري إلى أوج العطاء والنشاط، فالشباب في كل أمة عماد نهضتها، وفي كل نهضة سر قوتها وتماسكها، وفي كل فكرة حامل رايته، " إِنْهُمْ فِينِيتُ أَمْنًا بِنَبِيِّهِمْ وَ زِدْنَا لَهُمُ مَهْدًى " (الكهف، آية ١٢)

والشباب في حياة الإنسان هي مجموعة الطاقات الطامحة، فإن كانت موجهة نحو الاستقامة والخير، تهيأ للأمة كلها من هذه الطاقات خيراً كبيراً، أما إن تركت لتنتج نحو الانحراف والبغي، تهيأ للأمة كلها من هذه الطاقات شر وبييل. (البوطي، ب-ت، ص ١١)

ولما كانت الدراسة تتناول المرحلة الثانوية وبالتحديد طلاب الصف الثاني عشر، فسوف يركز الباحث على خصائص هذه المرحلة والتي تندرج ضمن إطار مرحلة البلوغ.

فالبلوغ عالم جديد يكتشف فيه الفرد قدراته واستعداداته وميوله ويحقق من خلالها مظاهرها الجسمية والحسية والانفعالية والاجتماعية، والبلوغ ميلاد نفسي جديد للفرد، يخلع فيها ثوب الطفولة ويرتدي ثوب الرشد والنضج والنماء والرجولة، وهي " مرحلة " اشتقاق معنى جديد للحياة، وكلمة المراهقة (adolescence) كلمة إنجليزية مشتقة من الفعل اللاتيني

(adolescere) ومعناها هنا يتجه نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي. (عبد الرحيم، ١٩٨٣، ص ٢٧٧)، وجاء في المعجم الوسيط " راق الغلام قارب الحلم، ويقال أيضاً راق الغلام الحلم "المراهقة" الفترة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد" (المعجم الوسيط، ب- ت، ص ٣٧٨)

وهنا لابد من الإشارة إلى أن المرحلة الثانوية هي امتداد لمرحلة التعليم الأساسي حيث يمر الطالب خلالها بفترة نمو سريع، يصاحبه تغيرات كثيرة في مختلف النواحي، وهذا يتطلب من كل مسئول سواء الآباء أو المربين أو أصحاب القرار تفهماً واعياً لمطالب الطالب واحتياجاته خلال تلك الفترة بحيث يتم وضع برامج متكاملة لرعاية هذا النشء وتوجيهه توجيهاً سليماً حتى يشب متوازناً في كافة نواحي النمو.

وتبرز مكانة التعليم الثانوي والبعد الاستراتيجي له مجموعة من المميزات يختص بها دون غيره من مراحل التعليم ومن أهمها:

- أنه يتناول الشباب في أدق مراحل نموه أي خلال مرحلة البلوغ .
- أنه يهيئ الشباب لمواصلة الدراسة في التعليم العالي أو العمل في ميادين الحياة المختلفة.
- أنه دعامة هامة لتنمية المهارات اللازمة للمواطنة الناضجة. (مطامح وعبود، ١٩٧٧، ص ٥٤)

-شدة ارتباطه بأحوال المجتمع الذي يقوم فيه وتشابك مشكلاته مع مشكلات المجتمع، حيث أن الكثير من مشكلات التعليم الثانوي نابعة مما يجري في المجتمع من أحداث، وما يدور فيه من أفكار وما يحيط به من أزمات، وما يسوده من فلسفات وما يطرأ عليه من تغيرات، وما يكتنفه من عوامل تؤثر في اقتصاده وسياسته وفكره ونظراته الاجتماعية وغير ذلك من مقوماته. (صبيح، ١٩٧١، ص ٢)

الخصائص الجسمية لطالب المرحلة الثانوية:

لاحظ علماء النفس عند دراستهم للأفراد في مرحلة البلوغ ظهور كثير من التغيرات، تكاد تكون مفاجئة، مثل امتداد القامة، وظهور الشعر في أجزاء متفرقة من جسمه، وتحرك الغريزة الجنسية، حتى ليصاب البالغ بشبه هزة توجه انتباهه إلى جسمه، وتزيد من إحساسه بنفسه، كما يطرأ تبدل على حياة البالغ الانفعالية والعقلية، فيحس بخجل بسبب نموه الجسمي الذي يظنه مرضاً أو شذوذاً، كما يحس بالذنب بسبب انبثاق الدوافع الجنسية على نحو صريح فيبدو في أشكال مختلفة، وخيالات وأمانى وعواطف جديدة كالحب والوطنية والتدين، كل ذلك في صورة أسلوب جديد في التفكير ونزعات نقدية وشكوك لم تساوره من قبل. (المليجي، ب - ت، ص ١٦٨)

" فالنمو في هذه المرحلة يتسم بالسرعة الكبيرة التي يغلب عليها عدم الانتظام أو التناظر في أجزاء الجسم المختلفة، فالأنف يبدو كبيراً، والوجه غير متناسق، والجسم لا يتناسب طولاً وعرضاً، مما يقلق البالغ بخصوص مظهره وشكله، وهذا يزيد من حرجه وتعثره وقلقه". (عبد الرحيم، ١٩٨٣، ص ٢٩١)

وهكذا يجب أن يتعلم البالغين كيف يمكنه تقبل التغيرات الجسمية على أنها مظهر طبيعي لنموه وهنا يظهر دور كل من الوالدين والمربين، بحيث يتم مراعاة ما يأتي:
-عدم التركيز على النمو العقلي على حساب النمو الجسمي.

-العمل على استثمار طاقة البالغين في أوجه النشاط الرياضي والكشفي والصحي والثقافي والاجتماعي داخل وخارج المدرسة.

-العمل على نشر الثقافة الصحية بين البالغين وتنمية اهتمام البالغ بالتعرف على نواحي الضعف عنده، وأن يساعد نفسه مسترشداً بالخبراء والمختصين، مع الاهتمام بوضع وتنفيذ برنامج لتحسين النمو الجسمي وتنفيذها في المدارس الثانوية. (زهران، ١٩٧٥، ص ٣١٦)
-وعلى المدرسة أن تساعد الأباء والأمهات على فهم هذه المرحلة الغريبة من حياة الإنسان ومعرفتها، وذلك عن طريق الندوات حتى يجد البالغ الرعاية الصحية والتربوية التي تسير به قدماً نحو النضج الذي يهدف إليه نموه وتطوره. (السيد، ١٩٧٧، ص ٢٦٥)

وبناء على ما تقدم يرى الباحث أنه من الضرورة أن يراعي المعلمون هذه الخصائص والتغيرات الجسمية لطلابهم وذلك من خلال إشعار الطلبة وإدخال الطمأنينة إليهم بالتأكيد أن هذه التغيرات شيء طبيعي في حياة الإنسان وأنه يجب أن يهيئ حياته لمرحلة جديدة تتطلب منه أن يكون أكثر مسئولية وأنه أصبح شاباً يعتمد عليه. وهنا تبرز الحاجة الماسة إلى التوجيه والإرشاد الديني. فمن خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة يدرك هذا الشاب منزلة من يضبط نفسه أمام الشهوات استجابة لنداء الله ورسوله. قال تعالى: "وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ" (النازعات، آية: ٤٠ - ٤١) وقوله تعالى: "وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهَا كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا" (الإسراء، آية: ٢٢)

كذلك فإن الأدعية والأذكار المختلفة فيها فرصة للتنفيس عن دوافع الفرد وأحاسيسه. ولعل رأس هذا الأمر هو توجيه هذا الشاب اليافع وتشجيعه على أداء الصلوات في مواقيتها خصوصاً صلاة الجماعة في المسجد وحضور الدروس والندوات الدينية وكل ما من شأنه ضبط النفس وتعديل السلوك لدى هذا الناشئ .

النمو العقلي لطالب المرحلة الثانوية:

تعتبر الخصائص العقلية وثيقة الصلة بالخصائص الجسمية انطلاقاً من أن العقل السليم في الجسم السليم، وفي هذه المرحلة العمرية تهدأ سرعة نمو الذكاء ويقرب هنا من أن يصل إلى اكتماله في الفترة من ١٥-١٨ سنة، ويزداد نمو القدرات العقلية وخاصة القدرات اللفظية والميكانيكية والسرعة الإدراكية لتباعد مستوياتها وتنوع حياة البالغ العقلية ولتباين واختلاف نشاطها. (زهران، ١٩٧٥، ص٣١٨)

ولقد أثبتت بعض الأبحاث أن الذكاء العام يتناقص في سرعته فيما بين الرابعة عشرة والسابعة عشرة عند الفتيان الذين يتركون المدرسة في هذا المدى من العمر، وأن هذا التناقص يتأثر إلى حد كبير بالمستوى التعليمي الذي يصل إليه الفرد في دراسته.

ويزداد الانحدار والنقصان في مستوى الذكاء كلما ترك الفرد دراسته في سن مبكرة، خاصة عند تركه المدرسة الابتدائية، أي أن الذكاء يتأثر إلى حد كبير بالتحصيل المعرفي، لكن المواهب والقدرات العقلية الأخرى تظل في نموها وتباينها وخاصة القدرات اللغوية والميكانيكية، أي قدرة الفرد على فهم الألفاظ واستخدامها وقدرته على حل الأجزاء الميكانيكية وتركيبها، وقدرته على فهم الأوضاع المختلفة لأشكال الهندسية تظل في نموها المطرد خلال فترة البلوغ. (السيد، ١٩٧٥، ص٢٦٨)

ويحتاج طالب المرحلة الثانوية إلى تنمية بعض القدرات كالقدرة اللغوية فهي وسيلة لفهم الأفكار التي تعبر عنها الكلمات، ويتوقف على هذه القدرة نجاحه في المدرسة، وهنا تبرز الحاجة إلى ضرورة توجيه الطلاب إلى كثرة القراءة عن طريق الاطلاع الحر والاستفادة من مكتبة المدرسة.

ويحتاج طالب القسم العلمي وطالب التعليم الصناعي إلى تنمية القدرة المكانية فهي تعينه على تصور ما قد يبدو عليه الشيء إذا ما تغير وصفه إلى القدرة على رؤية علاقة شيء بآخر في الفراغ، كما يحدث في الرسم الهندسي ورسم المساقط، وهذا يساعد الطالب في تأهيله إلى دراسة الهندسة في التعليم الجامعي. (إسماعيل، ١٩٨٩، ص٢١٥)

ويؤثر المدرسون تأثيراً واضحاً في النمو العقلي للبالغين، ويلاحظ هنا أهمية سلوك المدرس وخلوه من المشكلات الشخصية بالنسبة لتوجيه سلوك تلاميذه وحل مشكلاتهم، وهنا يجدر بالمدرسين الذين يلاحظون وجود مشكلات سلوكية لديهم أن يسارعوا إلى علاجها حتى لا يضيفوا إلى مشكلات التلاميذ نماذج مشكلة للسلوك. (زهران، ١٩٧٥، ص٣٢١-٣٢٢)

وهنا لابد للمربين وأولياء الأمور من مراعاة ما يأتي:

-تطوير أسلوب التعليم بحيث يشجع التلاميذ على التعلم الذاتي، مما يساعد المواطن على استمرار التعليم خارج المدرسة مدى الحياة.

-العمل على التوسع في إنشاء النوادي الثقافية وغيرها من مؤسسات الثقافة الشعبية.

-ملاءمة طبيعة المناهج وطرق التدريس والمعلومات لمستوى النمو العقلي للتلاميذ.
-الاهتمام بالبالغين المتفوقين عقلياً والمبتكرين وتنمية قدراتهم ومواهبهم.
-تنظيم برامج علاجية لتقييم أي تخلف في أي مظهر من مظاهر النمو العقلي.
-إتاحة حرية التفكير واستخدام الطرق الجديدة لحل المشكلات وتشجيع ذلك.
-جعل مستوى الطموح لدى البالغ ممكن التحقيق ومتناسباً مع قدراته والعمل على تقليل مواقف الإحباط. (زهران، ١٩٧٥، ص ٣٢٤)

-صياغة المناهج بطريقة تتماشى مع نمو العمليات العقلية العليا للبالغ، حيث إنه في هذه المرحلة تنمو قدرته على التحليل والتفكير والنقد كما تنمو قدرته على التجريد ويرتبط هذا بنمو الذكاء.

-تطبيق طرق فنية في التدريس لا تعتمد على التلقين ولكن ربط الوظيفة بالتكوين والأسباب بالنتائج، وبالتفسير المنطقي للأحداث والظواهر المختلفة. (عبد الرحيم، ١٩٨٣، ص ٢٩٤)
ويرى الباحث ضرورة عدم ترك أمر التحاق الطالب سواء بالقسم العلمي أو الأدبي أو المهني إلى ميوله فقط، بل ينبغي عقد اختبارات ذكاء مناسبة تساعد في الكشف عن قدراته واستعداداته ومواهبه الإبداعية ومن ثم يمكن توجيهه إلى نوع التعليم الذي يتفق وهذه القدرات والمواهب بحيث يستطيع أن يحقق نجاحاً في المجال الذي يلتحق فيه. وهنا يجب التركيز على ضرورة مراعاة الفروق الفردية من قبل المعلمين لطلابهم والمحافظة على أن يكون أسلوب التعامل مبني على احترام قدرات الطالب العقلية. ويرى الباحث أيضاً ضرورة احتساب جزء من علامات الصف العاشر والحادي عشر عند القبول في الجامعات والمعاهد التعليمية العليا انطلاقاً من مراعاة ظروف هذه المرحلة العمرية وخصائصها وأيضاً لكسر حاجز الخوف والرغبة والقلق الذي يعانيه الطالب من امتحانات الثانوية العامة بحيث يكون حافزاً ومشجعاً لأن يتعامل مع مستويات الدراسة من منطلق الجد والاجتهاد.

الخصائص الانفعالية لطلبة المرحلة الثانوية:

من خلال دراسة الخصائص الجسمية والعقلية للطالب، يمكننا معرفة الكثير من خصائصه الانفعالية، ذلك لأن الشخصية الإنسانية كل مترابط يؤثر كل جانب في الآخر ويتأثر به.

ويقصد بكلمة الانفعالات " هي الحالات الوجدانية المركبة التي تكون مصحوبة باضطرابات عضوية بارزة تشمل جميع أجهزة الجسم العضلي منها والدموي والنفسي والغدي والحشوي." (مراد، ١٩٦٢، ص ١١٥)

ويكاد يجمع علماء النفس والتربية على أن مرحلة البلوغ هي مرحلة " أزمة " ولعل جورج ستانلي هول كان أول من أطلق هذا الوصف في عبارته الشهيرة " مرحلة الضغوط

والعواصف " وهو وصف يتضمن المعنى التقليدي وهو أن البلوغ مرحلة تأثر انفعالي شديد مصدره التغيرات الجسمية والسيكولوجية التي تحدث في هذه المرحلة. (صادق، و أبو حطب، ١٩٩٠، ص ٣٧٦-٣٧٧)

وتتعدد مراحل النمو الانفعالي في هذه المرحلة وتتضح فيها الفروق الفردية بين الأفراد وبين الجنسين، ويكاد النمو الانفعالي في هذه المرحلة يؤثر في سائر مظاهر النمو وفي كل جوانب الشخصية.

أما أهم مظاهر النمو الانفعالي:

-تتصف الانفعالات في هذه المرحلة بأنها عنيفة منطلقة متهورة.
-يظهر التذبذب الانفعالي، ويتقلب سلوك البالغ بين سلوك الأطفال وتصرفات الكبار.
-وضوح التناقض الانفعالي وثنائية المشاعر كما يحدث بين التدين والإحاد والحب والكره.
-السعي نحو تحقيق الاستقلال الانفعالي عن الوالدين وغيرهم وتكوين شخصيته المستقلة.
-يلاحظ الخجل والميول الانطوائية والتمركز حول الذات، نتيجة للتغيرات الجسمية المفاجئة.

-يلاحظ التردد نتيجة نقص الثقة بالنفس في بداية هذه المرحلة.
-يكون الخيال خصباً ويستغرق البالغ في حلم اليقظة وينتابه القلق النفسي أحياناً.
-يشعر البالغ بالفرح والسرور عندما يشعر بالقبول الاجتماعي.
-يتعرض البالغ لحالات من الاكتئاب واليأس والقنوط والانطواء والآلام النفسية.
-يزداد شعور البالغ بذاته، ونلاحظ مشاعر الغضب والتمرد نحو مصادر السلطة.
-يتجه البالغ في نهاية المرحلة نحو الثبات الانفعالي وينزع نحو المثالية وتمجيد الأبطال. (أبو جادو، ١٩٩٨، ص ٨٠-٨١)

وبناء على ذلك يجب على المربين والوالدين مراعاة ما يلي:

-تربية الانفعالات وترويضها من أجل تحقيق التوافق الانفعالي السوي وذلك عن طريق تنمية الثقة بالنفس والتغلب على المخاوف وضبط الانفعالات.
-العمل على التخلص من الحساسية الانفعالية وشعور البالغ بذاته وتعزيز ثقته في ذاته وإشعاره أنه مثل الآخرين.
-الاهتمام بقياس المستوى الانفعالي الذي وصل إليه البالغ في نموه عن طريق معرفة ميوله واتجاهاته وآماله ومخاوفه.
-العمل على شغل وقت الفراغ بالمفيد من الأعمال والهوايات.
-مساعدة البالغ في تحديد فلسفة ناجحة في الحياة. (زهران، ١٩٧٠، ص ٣٢٨)
-ربط البالغ بالله -سبحانه وتعالى- وتنمية وازع الإيمان فهو الحصن القوي.

ويرى الباحث ضرورة تجنّب البالغ في هذه المرحلة كل أشكال الانفعالات والاستفزازات سواء من قبل المعلمين أو الطلاب من خلال احترام ذات الفرد وشخصيته والبعد عن كافة أشكال الاستفزازات اللفظية والبدنية والتعامل مع البالغ من منطلق أنه راشد وعاقل وقادر على التمييز واختيار المناسب، وعلى المعلم أن يتعامل مع البالغ من منطلق إشعاره بالأبوة أو الأخوة أو حتى الصداقة، ومن خلال تجربة الباحث في مجال التعليم وجد أن أسلوب الأخوة في التعامل بين المعلم والطالب كان له عظيم الأثر في علاج كثير من المشكلات؛ وذلك لأن هذا الأسلوب يشعر البالغ بالأمن والطمأنينة.

ويمكن للمعلم في هذه المرحلة التركيز على بعض القيم الاجتماعية التي تساعد على الانضباط نذكر منها على سبيل المثال قيمة كظم الغيظ، أو التسامح، أو الإيثار... وذلك من خلال مواقف وممارسات عملية يقوم بها المعلم بحيث ينعكس ذلك على سلوكيات الطالب .

الخصائص الاجتماعية لطلبة المرحلة الثانوية:

من المؤكد أن لهذه الخصائص ارتباطاً وثيقاً بالعادات والاتجاهات والقيم السائدة في الوسط البيئي الذي يعيش فيه البالغ، وتعمل هذه مجتمعة مع خصائص النمو الأخرى على تشكيل سلوك البالغ بحيث يكتسب كيفية التعامل مع مواقف الحياة المختلفة، حيث تتميز الحياة الاجتماعية في فترة البلوغ بأنها أكثر اتساعاً وشمولاً وتبايناً وتمايزاً من الفترة التي سبقتها، ويرجع ذلك إلى أن البلوغ هي الدعامة الأساس للحياة الإنسانية في رشدها واكتمال نضجها، وتتميز أهم مظاهرها بتمردتها على سلطان الأسرة وتأكيدها للحرية الشخصية وانتمائها القوي لجماعة الرفاق، وهي لهذا تتأثر في تطورها بمدى تحررها من قيود الأسرة وبمدى خضوعها لجماعة الرفاق، وبمدى تفاعلها مع الجو المدرسي، ثم تنتهي من ذلك كله إلى الاتصال الصحيح بعالم القيم والمعايير والمثل العليا. (السيد، ١٩٧٥، ص ٣١١)

ونتيجة لتفاعل البالغ مع البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها تنمو لديه القيم بأنواعها المختلفة، ولا سيما القيم الاجتماعية، حيث يكتسب البالغ مفاهيم واتجاهات وقيم مرغوبة يستطيع معها أن يعيش ويعمل مع الآخرين في المجتمع، ولقد أثبتت بعض المفاهيم والاتجاهات والقيم السائدة في المجتمع عبر الأجيال ثباتها وقيمتها بالنسبة لرفاهية المجتمع وسعادته، وبالتالي يحرص الآباء والمربون على غرسها وتعليمها، وفي نفس الوقت يتضح نتيجة للتغير الاجتماعي والتقدم العلمي مدى ملائمة بعض الاتجاهات وزوال بعض القيم وعدم مناسبتها للعصر مما يعرقل ويعوق رفاهية المجتمع وسعادته، وبالتالي لا بد أن يشملها التغير الاجتماعي، حيث إن الزمن والسلوك الاجتماعي وتقدم المجتمع لهو خير اختيار للاتجاهات والقيم المساندة. (زهران، ١٩٧٥، ص ٣٥٢)

ونلاحظ في هذه المرحلة أن علاقة البالغ بالمدرسة قائمة على أساس الشكوى والتبرم من قيودها، وواجباتها ومقرراتها وطريقة إدارتها، فنراه ناقداً لمعلميه ولطريقة تدريسهم، ومع ذلك فكثير من البالغين ينجح أكاديمياً واجتماعياً ويحب المدرسة، فالمدرسة للبالغ طريق لتحقيق أهداف مهنية وتعليمية أعلى، ولهذا نجده في أغلب الأحوال يعمل بنشاط ويشارك بجد. (صادق و أبو حطب، ١٩٩٠، ص ٣٨٥)

وتتيح المدرسة الثانوية للطالب " ألواناً مختلفة من النشاط الاجتماعي الذي يساعده على سرعة النمو واكتمال النضج، فهي تجمع بينه وبين أقرانه فيميل بطبعه إلى بعضهم وينفر من بعضهم الآخر، ويقارن مكانته التحصيلية والاجتماعية بمكانتهم، ويتأثر بفكرتهم عنه، ويدرك نفسه في إطار معاييرهم ومستوياتهم ". (السيد، ١٩٧٥، ص ٣٢١)

ويمكن تحديد أهم مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة البلوغ بما يأتي:

- تزداد الثقة بالنفس و الشعور بالأهمية وتوسيع الأفق والنشاط الاجتماعي.
- يسعد البالغ بمشاركة الآخرين في الخبرات والمشاعر والاتجاهات والأفكار.
- يظهر الاهتمام الشخصي ويبدو في اختيار الألوان الزاهية اللافتة للنظر.
- النزعة للاستقلال الجماعي والميل إلى الزعامة.
- التوحد مع شخصيات خارج نطاق البيئة، ونمو الوعي والمسئولية الاجتماعية.
- يشاهد التذبذب بين الأنانية والإيثارية وزيادة الوعي بالمكانة الاجتماعية.
- يلاحظ التآلف واتساع دائرة التفاعل الاجتماعي والميل للجنس الآخر.
- يلاحظ النفور والتمرد والسخرية والتعصب والمنافسة.
- ينمو الذكاء الاجتماعي وهو القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية.
- تتضح الرغبة في توجيه الذات والسعي لتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي.
- تنمو القيم نتيجة تعامل البالغ مع بيئته. (أبو جادو، ١٩٩٨، ص ٨٢-٨٣)

وهنا لابد للمربين وأولياء الأمور من مراعاة ما يأتي:

- تنمية ميل البالغ إلى فهم الآخرين، ومساعدتهم وتشجيع رغبته في ذلك.
- تشجيع الميل إلى الزعامة واستغلال ميول البالغ نحو الزعامة المدرسية المختلفة، وتدريبه على القيادة.
- استغلال ميول البالغ في تنمية شخصيته ومساعدته على شغل أوقات فراغه.
- العمل على زيادة تقبل المسئولية الاجتماعية وإتاحة الفرصة لممارستها تمشياً مع الخبرات المكتسبة بما يحقق المشاركة في خدمة البيئة ويشعر البالغ بالمكانة الاجتماعية والثقة بالنفس.
- الاهتمام بإقامة علاقة قوية مثمرة مستمرة مع البالغ أساسها الفهم المتبادل.

-فتح باب المناقشة والحديث بقلب مفتوح وعقل مستدير حول الموضوعات الهامة بدلاً من استخدام أسلوب الوعظ والإرشاد. (زهرا، ١٩٧٥، ص ٣٣٤-٣٣٥)

ويرى الباحث أنه من الضرورة بمكان مراعاة الخصائص الاجتماعية للطلاب في هذه المرحلة العمرية المهمة ويمكن أن يتم ذلك من خلال وجود علاقات قوية بين المدرسة والمجتمع المحلي بحيث تتيح الفرصة لأولياء الأمور ليترددوا عليها في أوقات معينة بحيث يتم التشاور في مشكلات أبنائهم التربوية والتعليمية والسلوكية؛ فإن هذا يشعر الأبناء بنوع من الطمأنينة والمتابعة الأسرية. كما يرى الباحث ضرورة توافر مرشد تربوي في كل مدرسة بحيث يقوم بحل المشاكل وتقريب وجهات النظر بين جموع الطلبة، وهنا ينبغي على المعلمين ضرورة التركيز على تنمية القيم الاجتماعية الإيجابية وغرسها في نفوس الطلبة في هذه المرحلة العمرية ولاسيما القيم التي تعمل على تقوية العلاقات الاجتماعية ورفع مستوى التعاون والتآلف بين جموع الطلبة وسبق أن ذكرنا أن المعلم الحاذق يستطيع أن يكون مثلاً طيباً لطلابه وقدوة لهم في ميدان الخير بحيث يكون جسراً متيناً يسلكه طلابه في تعاملهم مع بعضهم بعضاً.

بناءً على ما تقدم من خصائص يتميز بها طلبة المرحلة الثانوية يجب أن تتضافر الجهود جميعاً سواء البيت أو المدرسة أو المسجد أو النادي ... من أجل أن يمر الطلبة من خلال هذه المرحلة بأمن وطمأنينة للوصول إلى بر الأمان.

الأساليب التي يستخدمها المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى الطلبة:

لقد تعددت الأساليب التي يستخدمها المعلم في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطلبة وتتنوع، والمعلم الحاذق هو الذي يستخدم الأسلوب المناسب في الوقت والمكان المناسب، مع العلم أنه لا يمكن الفصل بين الهدف والوسيلة والأسلوب، فالهدف العظيم يقتضي وسيلة رفيعة نسلكها لبلوغه.

والأساليب التي تستغل في تنمية القيم لها مجموعة من المبادئ نذكر منها على سبيل

المثال:

- ١- أن تصطبغ بروح الإسلام، في إطار تعاليمه وأخلاقه.
- ٢- أن تكون مرنة منفتحة، قابلة للتكيف حسب الظروف والأحوال.
- ٣- أن تربط بين الجوانب الفكرية النظرية والجوانب التطبيقية العملية.
- ٤- أن تحترم شخصية الإنسان ورأيه ودوره ونشاطه في كسب هذه القيم.
- ٥- أن تراعي الدوافع الإنسانية، والرغبات والأهداف التي تتوخاها العملية التربوية.
- ٦- أن تحترم مبدأ تكافؤ الفرص، وتراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.
- ٧- أن تؤكد على مبدأ القدوة الصالحة.

٨- أن تحرص على جعل عملية تعليم القيم وتعلمها عملية سارة ومحدثة للأثر المطلوب منها. (الشيباني، ١٩٨٠، ص ٣٠)

٩- أن تكون محددة المعالم واضحة لا لبس فيها ولا غموض، تقرب الفكرة من عقول المتعلمين وتزيد من الرغبة في الإقبال على عملية التعلم والتعليم.

ومن خصائص هذه الطريقة أن القيمة تكون منبثقة من تفكير الفرد واختياره، لذلك تلقى الاستجابة والاستحسان، بحيث تكون أكثر قابلية للدوام على مر الزمان، وما على المعلم إلا أن يأخذ بأيدي طلابه ويوجههم إلى اختيار القيم الأصيلة وتبنيها بحيث تقودهم إلى بر الأمان، وذلك من خلال استخدام الأسلوب الأمثل في غرس هذه القيم وتنميتها لديهم، ومن هذه الأساليب:

أسلوب القدوة:

يعتبر أسلوب القدوة من أهم الوسائل التي تستخدم في تنمية القيم لدى الأفراد والجماعات وأعظمها، وكما يقول محمد قطب: " القدوة في التربية هي أفعال الوسائل وأقربها إلى النجاح ". (قطب، ١٩٨٠، ص ١٨٠)

فالفرء في تربيته لابد له من قدوة ومثل في والديه ومعلميه والمحيطين به؛ لكي يتشرب قيم مجتمعه وآدابه عن طريق هذه القدوة، ولعلنا من خلال تجربتنا في مجال التعليم تتجلى لنا هذه الحقيقة، وهو أن أسلوب القدوة هو الأسلوب الأمثل في العملية التعليمية التعلمية، فالمعلم صاحب الرسالة السامية يعي هذه الحقيقة، ويتمثلها من خلال قيامه بأداء واجبه المقدس في توجيه النشء وغرس بذور الخير وقيمه في نفوسهم. فكم من الطلاب الذين أبدعوا وتبوأوا سدة القيادة في مجتمعهم أشاروا بالبنان إلى معلمهم ومربيهم بأنهم هم الذين غرسوا فيهم قيم الخير والنجاح، وساعدوهم في الوصول إلى أهدافهم وتحقيق طموحاتهم، وهنا لابد أن نشير إلى حقيقة مفادها أن فاقد الشيء لا يعطيه، فإذا ما أراد المعلم أن يكون قدوة لأبنائه وطلابه فليبدأ بنفسه، وإلى ذلك أشار علي بن أبي طالب- كرم الله وجهه- موضحاً أثر القدوة في سلوك الأفراد: " من نصب نفسه للناس إماماً، فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم" (ابن عبد ربه، ١٩٧٢، ص ٢٧٧)، وقد كانت حياة المعلم الأول صلى الله عليه وسلم- تطبيقاً عملياً لهذا المنهج، فقد كان خلقه هو القرآن ومن ثم كان المعلم الأول صورة لما يدعو إليه، فكان قدوة للمسلمين في حياتهم وأسوة حسنة لهم، يتأسون به في كل صغيرة وكبيرة. (عبود، ١٩٧٨، ص ٢٠١)، وصدق الله حيث يقول: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ

حَسَنَةً، لَمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا" (الأحزاب، آية ٢١)، وما أحرى المعلم اليوم أن يتخذ من سيد المرسلين قدوة له يقتفي أثره ويسير على دربه ونهجه. وحتى تكون القدوة مؤثرة وفاعلة في نفوس التلاميذ، لابد للمعلم من الالتزام بمجموعة من الأسس والقواعد التي تمكنه من القيام برسالته على أتم وجه، ومن هذه الأسس والقواعد ما يلي:

- أن تكون شخصية الرسول - عليه السلام - قدوة للمعلم ما أمكن، وأن يكون المعلم نموذجاً حياً أو قدوة للتلميذ.

- أن تكون شخصية المعلم محببة لدى تلاميذه، وأن يكون موضع اعترازهم ومدعاة لفخرهم ومباهاتهم، والمعلم المحب للتلاميذ، المراعي لله في معاملتهم لا تعوزه الوسائل التي تجذب إليه التلاميذ، وتزيد من تعلقهم بشخصيته وبالمثل والقيم التي يتمسك بها.

- أن يكون سلوك المعلم معززاً للقيم العليا التي تحرص عليها الأسرة.

- أن تظهر المدرسة السلوك المرغوب وتؤكد، وتعززه، وأن تطمس السلوك السيئ أو تهمله.

- أن يقوم المعلم بتوفير مصادر إضافية متنوعة للقدي كالسيرة النبوية والقصص القرآنية والمشاهدات اليومية والشخصيات المعاصرة.

- أن يقوم المعلم باختيار أفضل القدي تبعاً لمعايير ثابتة متفق على صلاحيتها والصفات الحسنة التي يمكن اكتسابها من خلال النشاطات المدرسية. (الأغا، ١٩٩١ ص ١٧٧-١٧٨)

وهنا لابد من التأكيد أن صفات المعلم يحاول أن يقتدي بها الطالب دائماً حتى إننا نلاحظ من خلال ممارستنا العملية لمهنة التعليم قيام بعض الطلاب ببعض الحركات أو الأصوات التي يقوم بها المعلم، أو حتى في بعض الأحيان يقوم بعض الطلاب بارتداء ملابس شبيهة بملابس المعلم وهذا ما يؤكد هانسن بأن الطلاب عادة ما يكونون مرآة حتى لأنفاس مدرسيهم (Hansen, 1993, p418) مما تقدم يؤكد التأثير الكبير لدور المعلم على سلوكيات تلاميذه باعتباره نموذجاً يقتدى به.

أسلوب القصص:

أسلوب القصص أحد الأساليب الهامة والمؤثرة التي يستخدمها المعلم في تنمية القيم لدى تلاميذه، والقصة "لون من ألوان الإبداع الفني الذي يعتمد على أحداث، تؤدي إلى وجود عقدة أو تحتاج إلى حل". (طهطاوي، ١٩٩٦، ص ٨٠)

فالقصة تستهوي الصغير والكبير وتظل بعض القصص التي حاكها الكبار للصغار عالققة في أذهانهم لفترة طويلة من الزمن، وتظل متعة الاستماع إلى القصة نامية في نفوسهم حتى بعد مرحلة البلوغ والشباب.

والقصة مزيج من الحوار والأحداث والترتيب الزمني، مع وصف للأمكنة والأشخاص والحالات الاجتماعية والطبيعية التي تمر بشخصية القصة، وهي قادرة على تأكيد الاتجاهات المرغوبة لدى الأفراد وترسيخ القيم المعنوية، وذلك عن طريق استثارة مشاركتهم العاطفية بنماذج السلوك التي تقوم القصة بتقديمها، وللمواقف التي تصدرها. (عبود وعبد العال، ١٩٩٠، ص ٥٠٠)

والمعلم ذو الخبرة والمهارة يستطيع أن يوظف القصة في الوقت المناسب وذلك من أجل الولوج إلى كينونة الطالب ليغرس القيم الإيجابية من خلال استثارة نوازع الطالب الكامنة في داخله، بحيث يكون أكثر خيرية وإيجابية.

ونظراً لأهمية القصة ودورها الفعال فقد اهتم القرآن الكريم بالقصة اهتماماً كبيراً حيث ذكر العديد من القصص التي تعالج قضايا عديدة، وقد سميت سورة في القرآن الكريم بسورة القصص، وذلك لما للقصص من تأثير نفسي وأخلاقي في التربية وتهذيب النفوس، يقول تعالى: " زَحْنُ نَقْصٍ عَلَيْكَ أَحْسَنَ النَّقْصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنَّ الْغَافِلِينَ " (يوسف، آية ٣)

والإسلام يدرك هذا الميل الفطري إلى القصة ويدرك ما لها من تأثير ساحر على القلوب، فيستغلها لتكون وسيلة من وسائل التربية والتفويض.

وهو يستخدم الأنواع المختلفة للقصة: القصة التاريخية الواقعية المقصودة بأماكنها وأشخاصها وحوادثها، والقصة الواقعية التي تعرض نموذجاً لحالة بشرية، فيستوي أن تكون بأشخاصها الواقعيين أو بأي شخص يتمثل فيه هذا النموذج، والقصة التمثيلية التي لا تمثل واقعة بذاتها ولكنها يمكن أن تقع في أي لحظة من اللحظات وفي أي عصر من العصور. (قطب، ١٩٨٠، ص ١٩٣)

ولعل من أهم ميزات القصة كوسيلة من وسائل تنمية القيم لدى التلاميذ أنها تشد القارئ وتوقظ انتباهه، دون توانٍ أو تراخٍ، فتجعله دائم التأمل في معانيها وتتبع مواقفها والتأثر بشخصياتها وموضوعها حتى آخر كلمة. (النحلوي، ١٩٧٩، ص ٢١٠-٢١١)

واستخدام القصة في التعليم الصفي ينبغي أن يكون هادفاً وممتعاً ومناسباً بحيث يتيح المجال لتنمية القيم والمعايير السلوكية الإيجابية لدى الطلبة.

وهنا لابد أن نذكر بعض الأمثلة في استخدام القصة في الفصل والتي تناسب الزمان والمكان والمناسبة التي تذكر فيه منها:

قصص الأنبياء ودعوتهم، وقصص العلماء واكتشافاتهم وقصص الأبطال وجهادهم وتضحياتهم، وقصص الفقراء وصبرهم وتحملهم، وقصص الخلفاء وأماناتهم وعدلهم وقصص الزهاد وورعهم. وفي ذلك كله قيم يتعلمها الطالب من خلال المواقف التي تذكر فيها.

كما يمكن استخدام الأشرطة المصورة التي تحتوي على قصص قصيرة والتي يمكن من خلالها أن يكتسب المتعلمون السلوكيات التي تنمي لديهم القيم المرغوب تعليمها إليهم، ويشترط أن تكون هذه مختارة بدقة ومعدة إعداداً تاماً، ويمكن للمعلم أن يطلب من المتعلمين التعليق على الشريط المصور أو يطرح بعض الأسئلة في بداية مشاهدته أو في نهايته، بغرض توجيه المتعلمين نحو البحث عن القيمة الموجهة أو المراد تعلمها من خلاله.

أسلوب التعلم بالأمثال:

الأمثال من الأساليب التي تقوم بدور فعال في التأثير على سلوك المتعلمين وذلك من خلال توضيح المعاني المجردة في صورة حسية ولعل كثيراً من الأمور الغامضة تتضح من خلال ضرب المثل الذي يوضح الصورة ويجليها، مع العلم أن الأمثال موجودة في التراث الشعبي للأمم والشعوب، فهي تنتقل من جيل إلى جيل، بحيث تقوم بتلخيص الخبرة البشرية وتضع لها قواعد للسلوك ومعايير للحكم على الأشياء، ويمكن للمعلمين أن يستخدموا الأمثال ليعودوا بالنتائج على المتعلمين من خلال تقديم معلومات أو مفاهيم جديدة تسهم في غرس قيم إيجابية نافعة وتتميتها، أو تعديل سلوكيات سلبية وتوجيه بوصلتها إلى الطريق الصحيح.

وقد استخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب من أساليب التربية لتقريب البعيد أو توضيح المبهم وأيضاً لغرس القيم في نفوس المتعلمين من أجل النهوض بهم إلى بر الأمان، نذكر من هذه الآيات قوله تعالى: "الْمَثَلُ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ" (إبراهيم، آية ٢٤-٢٥)، وفي قوله تعالى "مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا، وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبِيتَ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ" (العنكبوت، آية ٤١)، ويقول - جل شأنه - في سورة الكهف: "وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ بُيُوتَ الْأَمْثَالِ فَاصْبَحَ هَسِيمًا تَتَلَوُّهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُنْتَدِرًا" (الكهف، آية ٤٥)، ويتميز أسلوب الأمثال بمجموعة من المميزات التي تؤكد الحاجة الماسة إلى استخدامها في غرس القيم وتتميتها لدى المتعلمين، نذكر منها :

- ١ - أن الأمثال والأشباه تبرز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس، فيقبله العقل، لأن المعاني المعقولة لا تستقر في الذهن إلا إذا صيغت في صورة حسية قريبة الفهم.
- ٢ - تكشف الأمثال عن الحقائق وتعرض الغائب في صورة الحاضر.
- ٣ - يضرب المثل للترغيب في الممثل به حين يكون مما ترغب فيه النفوس.
- ٤ - يضرب المثل للتنفير من الممثل به حين يكون مما تكرهه النفوس. (أبو العنين، ١٩٨٠، ص ٢٣٨)

وهناك مجموعة من الشروط اللازمة عند استخدام الأمثال منها:

- أن تكون الأمثال مألوفة لدى المتعلم، وتمثل جزءاً من خبرته، ومن الخبرة الإنسانية.
- أن يكون المثل متمشياً مع المفهوم المراد تقديمه (موضوع التعلم، أو الفكرة الأساسية له).
- أن يكون الجهد المبذول لفهم المثل وانتقال الأثر إلى الجزء اللاحق المراد تعلمه، أقل من الجهد المطلوب لفهم الجزء اللاحق بدون فهم المثل.
- أن يكون ضرب الأمثال مستخدماً لبناء مفاهيم أساسية هامة وليس للوصول إلى جزئيات قليلة القيمة.
- ألا تقتصر الأمثال على التعليم اللفظي دائماً إذ يمكن أيضاً أن يتضمن بياناً إيضاحياً.
- أن يكون المثل أو التشبيه موجزاً خالياً من التفاصيل غير الضرورية.
- أن يكون للمثل قوة تأثيرية تحافظ على استمرار الانتباه وحسن تنظيم المعارف وحفظها واستدعائها. (الأغا، ١٩٩١، ٢٠٥-٢٠٦)

ويمكن أن يقوم المعلم داخل غرفة الفصل بتنمية بعض القيم في نفوس طلبته من خلال ضرب الأمثلة سواء من القرآن الكريم أو السنة النبوية أو الأشعار أو الأمثال الشعبية وذلك من خلال استغلال الظروف المناسبة؛ لأنه لكل مقام مقال. فمثلاً لو أراد المعلم أن يغرس مجموعة من القيم الاجتماعية في نفوس طلابه من خلال درس مطالعة يتحدث عن احترام الجار ومساعدته، يمكن أن يضرب أمثلة من واقع تراثنا أو يطلب من الطلاب أن يأتوا بأمثال تتناول هذا الموضوع مثل قول المثل "الجار جار ولو جار" أو "مين أعرف بحالك، قال: ربك وجارك" وقوله: "تمنى الخير لجارك تشوفوا في ديارك" وقوله: "الجار إल्ली بتصابحه وتماسيه، كيف تعاديه"

وإذا أراد المعلم أن يضرب مثلاً لطبيعة العلاقة بين المسلمين، ذكرهم بحديث الرسول عليه السلام "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (مسلم، ب - ت، ج، ٣٥٥، ٤)

وهذه الأمثال وغيرها تعتبر أدوات ووسائل يستخدمها المعلم لغرس قيم إيجابية وتميمتها لها مردود طيب على الفرد والمجتمع.

أسلوب الحوار والسؤال:

الحوار هو أحد الأساليب الهامة التي يوظفها المعلم في تنمية القيم لدى المتعلمين ويقصد بالحوار " أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر، ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً" (النحلاوي، ١٩٧٩، ص ١٨٥) وللحوار أثر بالغ في نفس السامع أو القارئ والمتعلم الذي يتتبع الموضوع باهتمام وشغف وذلك لأسباب كثيرة منها:

- عرض الموضوع عرضاً حيويًا، إذ يتناوله الخصمان بالأخذ والرد، مما لا يدعو مجالاً للملل والتذمر.

- إغراء القارئ والسامع بالمتابعة بقصد معرفة النتيجة، وهذا أيضاً يبعد الملل ويجدد النشاط.

- إيقاظ العواطف والانفعالات مما يساعد على تربيتها وتوجيهها نحو المثل الأعلى.

- عرض الموضوع عرضاً واقعيًا بشريًا، تتبناه فئة مؤمنة تدافع عنه أو تحكي لنا أثره في سلوكها وحياتها، مما يجعل لهذا الحوار نتائج سلوكية طيبة.

- تشجيع الفرد على المبادرة والمشاركة الذاتية في عملية التعلم، فالفرد المتعلم من خلال الحوار ينتقل من طور السماع السلبي إلى المناقشة الفاعلة الإيجابية. (النحلاوي، ١٩٧٩ ص ١٨)

- إثارة السؤال تكسب المعلومة قوة في البروز.

- مثال: هناك فرق بين طرح المعلومة بالصورة التالية: (أ) الغيبة: أن تذكر أخاك بما يكره

(ب) " أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: الغيبة أن تذكر أخاك بما يكره".

- إثارة السؤال يكسب فكر المستمع حكمة أو مشكلة تجعله في شغل شاغل، يود أن يعرفها عاجلاً قبل أن يغادر مكانه، وهذه صورة تعليمية مباشرة وسريعة لاكتساب المعلومة مع

وجود الاستعداد الكامل لاستقرارها في الذهن. (العامر، ١٩٩٠، ص ١٤٦-١٤٧)

ويمكن للمعلم استخدام هذا الأسلوب في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى المتعلمين وذلك من خلال طرح قضية اجتماعية تتمحور حول قيمة أو مجموعة من القيم الاجتماعية، على سبيل المثال إذا أراد المعلم تنمية قيمة التعاون عند طلابه يمكن له أن يطرح مفهوم التعاون كمادة للحوار، بحيث يحدد المتحاورين، ثم يقوم بتوجيه الحوار وتنظيم المتحاورين، ثم يحدد نقاط الاختلاف في موضوع الحوار بين الأطراف المشاركة ويراعي توجيه الحوار

للتركيز عليها كلما تشتت الحوار أو ابتعد عن أهدافه، مقدماً الدليل والبرهان لتأييد أو دحض الآراء غير الصحيحة وتفنيداً بحيث يصل الطلاب إلى قناعة بأهمية هذا المفهوم والتمسك به وبالتالي يصبح قيمة يمارسها الطلاب.

وهكذا إذا أراد المعلم تنمية قيم أخرى مثل النظافة، الإيثار، الحب، الصدق...

أسلوب الأحداث:

أحد الأساليب الهامة والتي يمكن أن يستخدمها المعلم في غرس كثير من القيم، وذلك من خلال استغلال المعلم أو المربي للأحداث استغلالاً جيداً بحيث لا يترك الأحداث تذهب سدى بغير توجيه بوصلتها إلى ميادين الخير، وكما يقول محمد قطب: "ومزية الأحداث على غيرها من وسائل التربية أنها تحدث في النفس حالة خاصة هي أقرب للانصهار، حيث إن الحادثة تثير النفس بكاملها، وترسل فيها قدراً من حرارة التفاعل والانفعال يكفي لصهرها أحياناً، أو الوصول بها إلى قرب الانصهار، وتلك حالة لا تحدث كل يوم في النفس" (قطب، ١٩٨٠، ص ٢٠٨)

وفي القرآن الكريم كثير من الآيات الكريمة التي تناولت أحداثاً معينة من أجل تأكيد قيم في نفوس المسلمين نذكر منها قوله تعالى " وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثُورَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً، وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، ثُمَّ وَلَيْتُمْ مُدْبِرِينَ " (التوبة، آية ٢٥) وقوله تعالى " إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تحْسَبُوا شراً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبَراً مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ، لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خِيراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ " (النور، آية ١١-١٢) وللتعلم بالأحداث شروط منها:

- أن تكون الأحداث المنتقاة لاستغلالها في التعلم هامة للمتعلم تحوز على اهتمامه وتشغل باله، فيشعر بحاجة إلى تفسيرها وإيداء الرأي فيها.
- أن يطلع على آراء الجهات المعنية بالحادثة ويقارن بينها وبين رأيه الشخصي.
- أن تستغل الأحداث لتدريب التلاميذ على ربط النتائج بالمقدمات، والحكم بالقرائن والرجوع إلى المصادر الأصيلة.
- أن يؤدي البحث في الأحداث إلى المزيد من البحث والاستقصاء والانتباه.
- أن ترتبط العبرة من الأحداث بالعبرة من أحداث أو مواقف تعليمية أخرى مماثلة.
- أن تؤدي إلى التنبؤ بالأحداث مستقبلاً، وذلك بمعرفة الظروف المحيطة والمسببات لهذه الأحداث. (الأغا، ١٩٩١، ص ٢٧٦-٢٧٧):

لذا يرى الباحث ضرورة استغلال المعلم لكل حدث له أهمية ويساعد على تعميق القيم الإيجابية في نفوس تلاميذه، فالمعلم الناجح هو الذي يستطيع انتقاء الأحداث الهامة التي يمر بها التلاميذ من موقف لآخر، والتي لها أثر كبير عليه، نذكر على سبيل المثال إنه بإمكان المعلم أن يستغل الأذان للصلاة كحدث متكرر يومياً، فيطلب من تلاميذه أن يرددوا ما يقوله المؤذن وذلك من أجل غرس قيم الإيمان والتوحيد في نفوسهم، مع تذكيرهم بأهمية ترديد ما يقول المؤذن وأثره العظيم في حياتهم.

كذلك يمكن للمعلم أن يطلب من تلاميذه المشاركة في تشييع جثمان شهيد أو شخص يعرفونه ويشاركهم المعلم في ذلك، وذلك من أجل غرس قيم واتجاهات إيجابية نحو إيثارة الحياة الآخرة على الحياة الدنيا، إضافة إلى قيمة المشاركة الوجدانية والأحداث كثيرة ومتكررة والمعلم الحاذق يستغل ذلك أحسن استغلال.

أسلوب الممارسة:

أحد الأساليب الهامة التي يستخدمها المعلم في تنمية القيم لدى المتعلمين وغرس فضائل الأخلاق وآداب السلوك.

وكما نلاحظ على أرض الواقع ومن خلال التجربة الواقعية، أثر الممارسة العملية في ترسيخ القواعد والأسس التي يسعى المعلم إلى تنميتها لدى المتعلم .

وقد حذر الله - سبحانه وتعالى - من القول بدون الفعل - لأن في ذلك مدعاة للضعف والكسل، وتغيب التنظير الفلسفي على العمل والإنجاز. يقول تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ " (الصف، آية ٢-٣)

إن هذا الأسلوب يربي في النفس أخلاقاً تجعل حياة الفرد أكثر استقامة وسعادة، وتجعل المجتمع أشد تماسكاً وأكبر إنتاجاً، ويمكن تحديد أهمية هذا الأسلوب فيما يلي:

-الإتيان العملي خير مقياس للتعلم من خلال التركيز على الدقة، وتوخي صحة النتائج فكل

متعلم يمارس العمل أمام معلمه أو كل معلم يمارس العمل ثم يتبعه المتعلم.

-شعور الإنسان بالمسئولية اتجاه صحة العمل تحتم عليه الدقة في تنفيذ العمل وإنجازه بشكل يؤدي إلى شعوره بالرضا والطمأنينة.

-التواضع وحب العمل واستبعاد الغرور وترك الكسل والتواكل، فكل إنسان مؤاخذ بعمله، لا يغني عنه نسب ولا جاه ولا مال.

-شدة الاقتناع وبلوغه أعماق النفس، وذلك بسبب رؤية النتائج الطيبة بالعين. (الرحلاوي،

١٩٧٩، ص ٢٤٢-٢٤٤)

وهنا لا بد أن نشير لأحد أساليب الرسول عليه الصلاة والسلام في تعليم التهذيب للصحابة رضوان الله عليهم استخدم أسلوب الممارسة، وفي ذلك يقول عبد الرحمن النحلوي: "كان من أسلوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه معلم الصحابة بالممارسة العملية." (النحلوي، ١٩٧٩، ص ٢٣٧)، ومن الأدلة على ذلك مضمون الحديث الشريف "عن أبي هريرة رضي الله عنه - "أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دخل المسجد فدخل رجل فصلى ، ثم جاء فسلم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فرد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليك السلام قال ارجع فصل فإنك لم تصل، فرجع الرجل فصلى كما كان صلى ثم جاء إلى النبي عليه الصلاة والسلام فسلم عليه . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعليك السلام . ثم قال ارجع فإنك لم تصل ، حتى فعل ذلك ثلاث مرات . فقال الرجل: والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا . علمني قال: إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راکعاً. ثم ارفع حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها" (مسلم ب-ت، ج ١، ص ٢٩٨)

ويمكن للمعلم تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى المتعلمين من خلال هذا الأسلوب، على سبيل المثال تنمية قيمة المشاركة الوجدانية إذ يمكن غرسها من خلال توجيه المتعلمين لإنشاء صندوق للصف تكون وظيفته دعم الطالب المحتاج، بحيث يقوم المتعلمون بدفع اشتراك شهري رمزي، ويمكن للطالب الميسور الحالة أن يقدم ما تجود به نفسه، وهذا يشعر المتعلمين ويغرس في نفوسهم معاني الإيثار والانتماء إلى زملائهم.

أسلوب الترغيب والترهيب:

من أساليب تنمية القيم لدى المتعلم أسلوب ترغيبه في كل ما هو جيد، وترهيبه من كل ما هو شر، بطريقة متزنة هادئة تتصف بالمرونة والصبر والتأني، بحيث يستطيع المربي أن يرسخ في ذهن المتعلم أن السلوك الطيب نتائجها طيبة وأن السلوك الشرير نتائجها سيئة وسلبية على صاحبها، ولا يمكن تحقيق أهداف التربية ما لم يعرف الإنسان أن هناك نتائج سارة أو مؤلمة وراء عمله وسلوكه، فإن عمل خيراً نال السرور والحلاوة، وإن فعل شراً ذاق الألم والمرارة". (الجمالي، ١٩٧٢، ص ١١٧)

ويعرف الترغيب بأنه " وعد يصحبه تحبيب وإغراء، بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة مؤكدة، خيرة، خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيئ ابتغاء مرضاة الله، وذلك رحمة من الله بعباده.

وأما الترهيب فهو وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به، أو هو تهديد من الله يقصد به تخويف عباده" (النحلاوي، ١٩٧٩، ص ٢٥٧)

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه متى وكيف يمكن استخدام هذا الأسلوب لتنمية القيم لدى المتعلمين؟ وللإجابة عن هذا السؤال فإن هناك مجموعة أسس وقواعد على المعلم أن يراعيها حتى يكون هذا الأسلوب مثمراً وفعالاً منها:

-ينبغي على المربين أن لا يقسوا على الإنسان في بداية طريقه إلى الله، وإنما يجب أن يتدرجوا معه درجة درجة حتى يصلح أمره ويبتعد عن غيه، وذلك بالترغيب تارة وبالترهيب تارة أخرى. (الشرقاوي، ١٩٨٣، ص ٢٠٩) وفي ذلك يعلمنا رسول الله عليه السلام "إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه." (مسلم، ب-ت، ج ٤، ص ٣٦١)

-أن أسلوب الترغيب أفضل من أسلوب الترهيب وأطول أثراً وأعمق تأثيراً. (مرسي، ١٩٧٧، ص ٥٤)

-أن المعلم يمكن أن يزيد من قوة تأثير الترغيب والترهيب بإظهار انفعالاته وخشوعه حتى تنتقل إلى التلاميذ عن طريق الاقتداء والتأثير وخصوصاً إذا كان المعلم محبوباً.

-أن تكرار الترغيب والترهيب بأساليب متنوعة مصحوبة بالتأثير الانفعالي يزيد من فعالية الترغيب والترهيب.

-أن يستخدم الترغيب والترهيب بطريقة مناسبة لخبرات التلاميذ وموضوع التعليم، والبيئة السلوكية المحيطة بالمتعلم.

-أن يكون العقاب في حالة استخدامه موجهاً لمصلحة المتعلم وليس تفريراً لغضب المعلم، وأن يتضح ذلك للمتعلم بحيث يحافظ على استمرار رغبته في التعلم. (الأغا، ١٩٩١، ص ٢٥٨-١٥٩)

-أن يعتمد المعلم حين يستخدم أسلوب الترغيب والترهيب على الإقناع والبرهان، بحيث يكون له أثر كبير على نفسية المتعلم، فيقبل ذلك وهو راض ومقتنع، وقد ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة تدور حول الترغيب والترهيب فيقول تعالى: "فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ، وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِئَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ" (الروم، آية ١٥-١٦)

ويمكن للمعلم أن يستخدم هذا الأسلوب في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى المتعلمين من خلال ذكر بعض المواقف التي ترغب المتعلم فيها وترهبه منها، نذكر على سبيل المثال

الترغيب من أهمية الصبر كقيمة اجتماعية عظيمة في حياة الإنسان، فالصبر كنز من كنوز الخير، لا يعطيه الله عز وجل إلا لعبد كريم، وأن جزاء الصابرين الجنة والرحمة من الله سبحانه وتعالى حيث يقول جل شأنه "الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ" (البقرة، آية ١٥٦-١٥٧) وفي حديث الرسول - عليه السلام - " ما من مصيبة يصاب بها المسلم إلا كفر بها عنه، حتى الشوكة يشاكها." (مسلم ، ب-ت، ج٤، ص ١٩٩٢)

وقد يستخدم المعلم أسلوب الترهيب في تنمية قيمة اجتماعية إيجابية لدى المتعلم مثل الترهيب من الحسد وزوال النعمة حيث يذكر المتعلمين أن عاقبة الحسد مؤلمة على صاحبها تصديقاً لقول الرسول - عليه السلام - " إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب" (أبو داود، ب-ت، ج٤، ص ٢٧٦)

إن يمكن للمعلم أن يستخدم هذا الأسلوب في مواقف كثيرة لتنمية قيم إيجابية لدى المتعلمين، أو التحذير من سلوكيات تنتافي مع روح الإسلام، وتؤدي إلى تمزيق الأفراد والمجتمع.

وقبل أن نختم هذه الأساليب لا بد من التذكير بأن هناك بعض الأساليب الأخرى التي يستخدمها المعلم في تنمية القيم الاجتماعية لدى تلاميذه منها أسلوب الوعظ والإرشاد، وأسلوب العبرة، والخطبة وإن كانت لا تقل أهمية عن سابقتها، ولكن الأهم من ذلك استخدام الأسلوب المناسب في الوقت والمكان المناسب.

حاجة الشباب إلى التوجيه القيمي

لما كان الشباب هم وقود هذه الأمة وجذوة حماسها، حيث رقة الفؤاد وصفاء النفس وبراعة الضمير، وطاقة الإيمان المتوقد بين الجوانح، فهذا هو سيد الخلق صلى الله عليه وسلم - يسوق البشرى لهؤلاء الشباب، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ بعبادة الله عز وجل، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وافترقا عليه، ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه" (مسلم، ب-ت، ج٢، ص ٧١٥)

لقد كان الشباب على مدار التاريخ الإسلامي هم أمل هذه الأمة ورمز شموخها وعطائها، حتى إننا نجد أنه - صلى الله عليه وسلم - يعود الشباب ويدربهم على تحمل المسؤولية الكبرى في قيادة الجيوش، " فقد وجه النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً عظيماً إلى

بلاد الشام بقيادة الشاب اليافع أسامة بن زيد وهو في الثامنة عشرة من عمره، هذا الجيش يضم بين جنوده كبار الصحابة من أمثال أبي بكر وعمر وأبي عبيدة، وكان عمر -حتى بعد أن ولي الخلافة- إذا رأى أسامة - رضي الله عنه- قال له: السلام عليك أيها الأمير، فيقول أسامة: غفر الله لك يا أمير المؤمنين، تقول لي هذا؟ فيقول عمر: لا أزال أدعوك أميراً ما عشت مات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنت علي أمير".

لقد أيقن خلفاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بحقيقة هذه المرحلة العمرية وعظمتها، فكرموا الشباب واحترموا فكرهم، وأشركوهم بالرأي والعمل في أعظم الأمور وأخطرها. (واصل، ١٧٦، ١٩٨٤-١٧٨)

فمرحلة الشباب هي المرحلة التي تحتاج إلى توجيه مركز وإرشاد حكيم من المربين والآباء بحيث يتم مراعاة ما يمر به الشباب من تغيرات جسمية ونفسية وعاطفية، ولقد أجمع علماء التربية والأخلاق أن مرحلة البلوغ هي من أخطر المراحل في حياة الإنسان، فإذا عرف المربي كيف يربي الولد وكيف ينتشله من أحوال الفساد وبيئات الانحلال وكيف يوجهه التوجيه الأمثل فعلى الأغلب أن ينشأ على الخلق الفاضل والأدب الرفيع والتربية الإسلامية السامية. (علوان، ١٩٨٥، ص ٥٢٢)

ولما كان الشباب في هذه المرحلة العمرية قد أصبحوا في طور الرجولة والرشد، بحيث يغلب عليها التوتر وعدم الاستقرار نتيجة لعوامل وأسباب ذاتية وموضوعية تتعلق بطبيعة هذه المرحلة، فهم في أشد الحاجة إلى غرس قيم أصيلة وتنميتها بحيث تكون ذراعاً وقيماً لهم على تخطي تلك العقبات ليتمكنوا من اجتياز هذه المرحلة بأمن وسلام؛ لذا فعلى الآباء والمربين مراعاة ما يأتي:

- توفير القدوة الحسنة المؤثرة والموجهة لسلوك الشباب: فالقدوة عامل كبير في صلاح الشاب، فإن كان المربي صادقاً أميناً كريماً عفيفاً، نشأ الشاب على الصدق والأمانة والخلق الكريم والشجاعة والعفة...، وإن كان المربي خائناً متحللاً بخيلاً جباناً نذلاً... نشأ الشاب على الكذب والخيانة والتحلل والجبن والبخل والنذالة، حيث إن الشاب مهما كان استعداداً للخير عظيماً ومهما كانت فطرته نقية سليمة فإنه لا يستجيب لمبادئ الخير وأصول التربية الفاضلة ما لم ير المربي في ذروة الأخلاق وقمة القيم والمثل العليا. (علوان، ١٩٨٥، ص ٦٠٧)

ومن هنا لا بد من إعداد المربي والمعلم القدوة فالمعلم هو العمود الفقري للتعليم وبمقدار صلاح المعلم يكون صلاح التعليم .

الاهتمام بوقت فراغ للشباب، فقد دلت الأبحاث النفسية والاجتماعية على أن الفراغ يأتي على رأس الأسباب المباشرة لانحراف الشباب وخاصة في مرحلة المراهقة، وهو المسؤول

عن مشاكل تشرد الشباب وجنوح الأحداث والتسكع في الشوارع، والانضمام إلى رفقاء السوء وعصابات الإجرام وإدمان الخمر والمخدرات، وكل ما يؤدي إلى تدهور الأخلاق والقيم والأمراض النفسية .

والحل السليم لمشكلة وقت الفراغ - كما أثبتت الدراسات والأبحاث - هو ما يسميه علماء النفس بأسلوب الاستبدال الذي يحول فكر البالغ وقلبه من الاتجاه وراء دوافع الغرائز، ويتوجه بها وجهة نافعة تتفق ومصالحة للمجتمع... وتهتم الدول المتقدمة بشبابها من حيث توفير الوسائل المناسبة لإشغال وقت الفراغ لديهم مثل الملاعب والأندية الرياضية والنشاط الكشفي والرحلات.. (محفوظ، ١٩٨٦، ص ١٦٧)

ويرى الباحث ضرورة توجيه الشباب وإرشادهم وتنمية القيم الإيجابية لديهم من منطلق مراعاة ميولهم وغرائزهم وما يحفز قلوبهم ويسيطر على سلوكهم؛ وذلك كي يتم التمكن من قيادتهم قيادة حكيمة تفتح لها قلوبهم وتشرح صدورهم، فلا يتكبرون لها ولا يتذمرون منها وينبغي في هذا الصدد أن نؤكد أنه في قلوب الشباب ناحية خيرة يمكن توجيهها وقيادتها إلى سبل الخير والرشاد، لا أن نفترض أنهم كتلة من الشر فننهال عليهم باللوم والتسفيه والتجريح.

- كذلك ينبغي على الآباء والمربين أن يشرحوا للشباب طبيعة هذا الإنسان الذي يضعف أمام أحداث الزمن وخطوبه، وأنهم في حاجة إلى معونة الله - سبحانه وتعالى - ورعايته ورحمته، وإلى الاتجاه إليه ليستمدوا منه القوة التي يجتازون بها الصعاب ويتغلبون على ما يواجههم من عقبات وأن الله - سبحانه - هو الملجأ في الملمات وهو خير معين في النائبات.

- ربط الشباب بعقيدتهم وأصول دينهم الحنيف، وذلك من خلال تشجيعهم وتوجيههم إلى أهمية التمسك بأركان الدين وتاج هذا التمسك هو الصلاة، فهي عماد الدين وهي أقوى رباط بين العبد وربه، وفي تكرارها طرفي النهار وزلفاً من الليل ما يعمر الوجدان ويزيد القلب خشوعاً فتتسلسل الغرائز الجامحة ويطمئن القلب بذكر الله بحيث تزداد الصلة بين الشاب وربه وثوقاً وقوة.

الفصل الثالث/ الدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع الدراسة، وهو دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية، فهذا الموضوع ذو أهمية كبيرة بشقيه، المعلم ودوره المحوري والرئيس في تنمية وغرس القيم الاجتماعية، والقيم الاجتماعية وأهميتها في إيجاد الشخصية المتزنة المستقرة والقادرة على البناء المتين على أساس من الحق والخير والإيمان. وقد سار الباحث في ترتيبه للدراسات السابقة على أساس:

١. التدرج الزمني من الحديث إلى القديم.
٢. عرض الدراسات العربية ثم الدراسات الأجنبية.

أولاً/ الدراسات العربية

١ - دراسة (المصري والزعاتين ٢٠٠١)

بعنوان " مستوى معرفة طلبة الجامعات الفلسطينية للقيم الاجتماعية في الإسلام " هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى معرفة طلبة الجامعات الفلسطينية للقيم الاجتماعية في الإسلام، ومعرفة ما إذا كان لمتغير الجنس ومحل الإقامة أثر في ذلك. حيث استخدم الباحثان في دراستهما هذه منهج البحث الوصفي. ولتحقيق الغرض من هذه الدراسة قام الباحثان بتطبيق مقياس (عبد الرحمن ورفاقه ١٩٩١) بعد التأكد من صدقه وثباته على عينة من (٥٤٠) طالباً وطالبة من جامعات محافظات غزة .

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة أن نسبة الذين حصلوا على ٧٠% فما فوق من درجات المقياس، قد بلغت ٦٧،٦٧% من مجموع طلبة العينة، كما أظهرت بأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجامعة ولصالح طلبة الجامعة الإسلامية، يليها جامعة الأزهر، وأخيراً كلية التربية.

وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بمساقات الثقافة الإسلامية في الجامعات والمعاهد والمدارس والمؤسسات التربوية؛ نظراً لما لها من أهمية في ضبط سلوك الأفراد، وتوجيهه وفق معايير الدين الإسلامي الحنيف، وضرورة أن تركز هذه المساقات على قضايا تعزيز القيم، والمثل الإنسانية المتعلقة بالحياة اليومية للفرد المسلم، بهدف مساعدته في التكيف الاجتماعي والتوافق النفسي، وأيضاً ضرورة اختيار أعضاء هيئة التدريس من المتخصصين والمؤهلين معرفياً وسلوكياً لتقديم مساقات الثقافة الإسلامية من منظور سليم يعكس مبدأ التعلم بالقوة.

٢ - دراسة (عبيدات ١٩٩٨)

بعنوان " مدى مساهمة معلمي الدراسات الاجتماعية في ترسيخ القيم الاجتماعية لدى طلبة التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين والطلبة " هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة معلمي الدراسات الاجتماعية في ترسيخ القيم الاجتماعية لدى طلبة التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلم والطلبة، والتعرف على أثر متغيرات الخبرة والجنس والتخصص للمعلمين على درجة مساهمتهم في ترسيخ القيم الاجتماعية، بالإضافة إلى معرفة الدرجة التي يرسخ بها المعلمون القيم الاجتماعية لدى الطلبة ومن ثم التقدم باقتراحات وتوصيات للمعلمين. حيث استخدم الباحث في دراسته هذه منهج البحث الوصفي.

و تكونت عينة الدراسة من ١٥١ معلماً ومعلمة ممن يدرسون صفوف الثامن أو التاسع أو العاشر الأساسي من المرحلة الأساسية العليا في المملكة الأردنية منهم ٧٣ معلماً و ٧٨ معلمة من مديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى.

أما عينة الدراسة من الطلبة فتتألف من ٦٥٢ طالباً وطالبة ممن يدرسون في صفوف الثامن والتاسع والعاشر في المدارس الحكومية التابعة لمديرية إربد الأولى.

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن المعلمين يسهمون في ترسيخ القيم الاجتماعية التي تتعلق بالأسرة في المرتبة الأولى، وجاءت في المرتبة الثانية القيم الاجتماعية التي تتعلق بالمجتمع، في حين احتلت القيم الاجتماعية التي تتعلق بالمدرسة المرتبة الثالثة، وأن تقديرات الطلبة لمدى مساهمة معلمي الدراسات الاجتماعية في ترسيخ القيم الاجتماعية تختلف باختلاف مستوياتهم التعليمي (ثامن، تاسع، عاشر)، وأن تقديرات المعلمين لدى مساهمتهم في ترسيخ القيم الاجتماعية أعلى من تقديرات الطلبة، كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى مساهمة معلمي الدراسات الاجتماعية في ترسيخ القيم الاجتماعية تعزى للتخصص والجنس والخبرة لدى المعلمين.

وأوصت الدراسة بضرورة دعوة المعلمين بأن يعمدوا إلى التعامل مع المتعلمين بأساليب مختلفة لترسيخ القيم الاجتماعية وفقاً لتباين أعمار الطلاب ومراعاة الفروق الفردية.

٣- دراسة (طهطاوي ١٩٩٦)

بعنوان " القيم التربوية في القصص القرآني "

هدفت هذه الدراسة إلى استخراج القيم التربوية كما تظهر من خلال القصص القرآني، بوصف هذه القيم هي قيم كل الأنبياء والرسل السابقين، والتعرف على الدور الذي تلعبه القصة القرآنية في غرس القيم الإسلامية في نفوس الناشء، وعلى أهم القيم التربوية في قصص القرآن الكريم التي يمكن أن تسهم في خلق وتنمية الشخصية المتكاملة الجوانب للإنسان المسلم، بالإضافة إلى دراسة وسائل التربية الإسلامية وأساليبها التي تلعب دوراً هاماً في غرس وتنمية القيم السامية في نفوس الناشء، من خلال القصص القرآني. حيث استخدم الباحث منهج تحليل المحتوى لاستخراج بعض القيم التي وردت في السور القرآنية.

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن القيم السامية تستمد من طبيعة الإسلام وجوهره وأن هذه القيم موجودة في القرآن بصور عديدة وأساليب مختلفة منها أسلوب القصص، وأن القيم المستوردة من الغرب تسبب لنا المشاكل والأخطار وذلك بسبب اقتباسنا لها بحيث لا نعدل فيها حتى نجعلها تنسجم انسجاماً كاملاً تتلاءم به مع حاجتنا و تقاليدنا الإسلامية، كما أشارت إلى أن القصة القرآنية تنفرد بخصائص ومميزات لا توجد في أي نوع آخر من

القصص ونستطيع من خلالها غرس بعض القيم الإسلامية في نفوس النشء، وأن وسائل التربية الإسلامية و-إن تعددت أساليبها- لا يمكن الفصل بينها فهي تتكامل وتتربط معاً لغرس هذه القيم في نفوس النشء وكل منها يلعب دوراً هاماً في تحقيق هذا الهدف.

٤ - دراسة (الوقاد، ١٩٩٤)

بعنوان " دراسة في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى مجموعة من تلاميذ المرحلة الإعدادية"

هدفت هذه الدراسة إلى إعداد برنامج لتنمية قيمة التعاون ذات المستوى المنخفض لدى بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية، وتصميم مقياس تنمية التعاون. حيث استخدم الباحث في دراسته هذه منهج البحث التجريبي.

مجموعات البحث:

- مجموعة تجريبية أولى عددها ١٠ تلميذات من الصف الثالث الإعدادي من فصل ٢/٣.
- مجموعة تجريبية ثانية عددها ١٠ تلميذات من الصف الثالث الإعدادي من فصل ٢/٣.
- مجموعة ضابطة عددها ١٠ تلميذات من الصف الثالث الإعدادي من فصل ٢/٣.
وقد أشارت نتائج هذه لدراسة إلى أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات مقياس قيمة التعاون للتلميذات المشاركات في البرنامج بين التطبيق القبلي والبعدي، الأول والأخير للمجموعتين التجريبيتين لصالح المجموعتين التجريبيتين، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين التطبيق القبلي والتطبيق البعدي للمجموعة الضابطة. وتوجد فروق دالة إحصائياً بين درجات التطبيق البعدي للمجموعتين التجريبيتين ١، ٢ ودرجات التطبيق البعدي للمجموعة الضابطة لصالح المجموعتين التجريبيتين، بالإضافة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات استخدام أسلوب الممارسة الفعلية وأسلوب القصص والأفلام.

وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالجوانب الوجدانية والاجتماعية في المدرسة وتطوير الأساليب التربوية الخاصة بها، والبعدها عن أساليب التلقين فالتلاميذ اليوم في حاجة إلى الخبرات التي تجعلهم يستطيعون التعبير عن أنفسهم وخبراتهم ومشكلاتهم وآمالهم وأمانهم. كما أوصت بإدخال برامج من أجل تعليم القيم والاتجاهات المرغوبة فيها بصورة متكاملة مع برامج المواد الدراسية المختلفة مع الاهتمام باستخدام أسلوب التعلم التعاوني داخل الفصل.

٥ - دراسة (عبد الغفار ١٩٩٤)

بعنوان " التطور القيمي لطلاب كلية التربية النوعية بالقاهرة "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القيم السائدة بين طلاب كلية التربية النوعية حسب التخصص، ومتابعة تطور القيم بين الطلاب من الفرقة الأولى إلى الثانية، والتعرف

على الفروق بين قيم الطلاب وقيم أعضاء هيئة التعليم وما إذا كانت التطورات القيمية لدى الطلاب تسائر قيم أساتذتهم، وإبراز دور أعضاء الهيئة التعليمية في تدعيم بعض القيم لدى طلابهم.

حيث استخدمت الباحثة في دراستها هذه المنهج الوصفي التحليلي، وفي الدراسة الميدانية استخدمت المنهج الطولي.

وتكونت عينة الدراسة من ١٤٠ طالب وطالبة.

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن القيم اختلفت باختلاف التخصصات بالنسبة لطلاب الفرقة الأولى حيث تمايز الطلاب شعبة التربية الموسيقية بالقيم الجمالية والاقتصادية، وطلاب شعبة التربية الفنية بالقيم الجمالية والنظرية، وطلاب شعبة الاقتصاد المنزلي بالقيم الدينية والنظرية، أما بالنسبة لنفس عينة الطلاب بالفرقة الثالثة لم توجد فروق جوهرية بين قيم الطلاب بالشعب الثلاث، أي أن اختلاف التخصص لم يؤثر على قيم الطلاب، وأنه هناك تساؤل لبعض القيم بالنسبة لما كانت عليه لطلاب الفرقة الأولى، وظهور القيم الدينية لدى طلاب الفرقة الثالثة، كذلك لا يوجد تشابه بين قيم الطلاب بالفرقة الأولى وأعضاء الهيئة التعليمية بالشعب الثلاث، وأيضاً لا يوجد تشابه بين قيم الطلاب بالفرقة الثالثة وأعضاء الهيئة التعليمية بالشعب الثلاث.

وأوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بالأنشطة الطلابية سواء الثقافية أو الرياضية أو الاجتماعية أو الترفيهية إضافة إلى الاهتمام بالجانب الوجداني من التعليم والعمل على زيادة التقارب بين المعلمين والطلاب حتى يكون للمعلمين التأثير المطلوب على الطلاب.

٦ - دراسة (مبارك ١٩٩٢)

بعنوان " القيم الاجتماعية اللازمة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، ودور مناهج المواد الاجتماعية في تنميتها للطلاب "

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد القيم الاجتماعية اللازمة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. والتعرف على مدى تضمن أهداف مناهج الدراسات الاجتماعية ومحتواها بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي على هذه القيم، وعلى أثر تدريس هذه المناهج في تنمية القيم الاجتماعية لدى تلاميذ هذه الحلقة، وإلى أي مدى تختلف القيم الاجتماعية اللازمة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي باختلاف الجنس.

حيث استخدم الباحث في دراسته هذه منهج تحليل المحتوى.

أما بالنسبة لعينة الدراسة للبنين فبلغ عدد أفراد العينة من الصف السابع ١٨٥ تلميذاً وعدد أفراد العينة من الصف التاسع ١٨٥ تلميذاً، أما بالنسبة للبنات فبلغ عدد أفراد العينة من الصف السابع ١٨٥ تلميذة، وعدد أفراد العينة من الصف التاسع ١٨٥ تلميذة.

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة من البنين والبنات في مقياس القيم الاجتماعية. وأوصت الدراسة بأن يكون هناك اتفاق بين المسؤولين في وزارة التربية والتعليم والمسؤولين في وزارة الإعلام على القيم بصفة عامة والقيم الاجتماعية بصفة خاصة المطلوب إكسابها لدى الشباب حتى يعملوا في اتجاه واحد وهذا أدرى لتحقيق هدفهما.

٧- دراسة (عبد الله و آخرون ١٩٩١)

بعنوان " بناء مقياس القيم الاجتماعية في الإسلام "

هدفت هذه الدراسة إلى تطوير مقياس القيم الاجتماعية في الإسلام نظراً لما للقيم من أهمية كبرى في تكوين شخصية المتعلمين.

- حيث استخدم الباحث في دراسته هذه منهج التحليل العاملي.
- يحتوي المقياس على سبعة مجالات وهي: الأسرة، الجوار وأولي الأرحام، الطعام و الشراب واللباس، الاقتصادي والاجتماعي، التعامل مع غير المسلمين، الأمراض الاجتماعية، المبادئ العامة.

- يتكون المقياس من ٥٠ فقرة تغطي المجالات السبعة آنفة الذكر وكل فقرة تتكون من ثلاثة أبدال.

- إجراءات الصدق والثبات: تم التأكد من صدق هذا المقياس بإجراءات مختلفة ومتعددة منها قدرته على التمييز بين خمس مجموعات متباينة في مستواها الأكاديمي، حيث كانت الفروق بين هذه المجموعات ذات دلالة إحصائية، كذلك حسبت الفروق بين الفئة العليا والفئة الدنيا على المقياس وكانت فروقاً ذات دلالة إحصائية، كما حسب معامل الارتباط بين درجات مجموعة من الطلاب على المقياس ودرجاتهم في مادة التربية الإسلامية في المدارس فكان معامل الارتباط على مستوى ح > ٠,٠٠٢. أما الثبات فقد حسب بمعامل كرونباخ ألفا فكان ٠,٨٢ .

تمخضت الدراسة عن تصميم مقياس للقيم الاجتماعية في الإسلام حيث أن الإنسان المسلم الراشد مطالب بمعرفة القيم الاجتماعية التي جاء بها ديننا الحنيف، فإن الحصول على الدرجة الكاملة في هذا المقياس هدف مثالي يجب أن تسعى التربية الإسلامية إليه.

٨- دراسة (باهي ١٩٨٨)

بعنوان " دور المدرسة الثانوية الصناعية في إكساب طلابها القيم اللازمة لرفع مستواهم المهاري "

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد القيم اللازمة لطلاب المدرسة الثانوية الصناعية من مرحلة التعليم الثانوي الصناعي وعلاقتها بمستوى الأداء المهاري للطلاب (مرتفع، منخفض) ودور المدرسة الصناعية في إكساب طلابها تلك القيم، وتحديد إذا ما كانت القيم تختلف باختلاف التخصص لدى طلاب المدرسة الثانوية الصناعية.

حيث استخدم الباحث في دراسته هذه منهج البحث الوصفي.

وتكونت عينة الدراسة من ٢٤٨ طالباً من طلاب المدرسة الثانوية الصناعية من السنة الأولى والثالثة من تلك المرحلة الثانوية الصناعية، وتراوحت أعمار طلاب السنة الأولى ما بين ١٥ - ١٧ سنة، بينما تراوحت أعمار طلاب السنة الثالثة ما بين ١٧ - ١٩ سنة.

وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين طلاب السنة الأولى وطلاب السنة الثالثة عند مستوى ٠،٠١ في قيمة الاستقلال والإنجاز والالتزام الشخصي لصالح طلاب السنة الثالثة، ووجود فروق دالة إحصائية بين طلاب السنة الأولى، وطلاب السنة الثالثة عند مستوى ٠،٠١ في قيمة التفاني والطاعة والتنافس لصالح طلاب السنة الأولى، واختلاف الأنساق القيمية بين طلاب السنة الأولى وطلاب السنة الثالثة باختلاف التخصص.

٩- دراسة (أبو العينين ١٩٨٨)

بعنوان " القيم الإسلامية و التربية "

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور القيم الإسلامية في صياغة الحياة وأهدافها، وفي إصدار الأحكام و تحديد الأفضليات، والتمييز بين المزايا والمساوئ واختيار النتائج المترتبة على الأحكام، وإبراز فعاليات منظومة القيم الإسلامية في ظل التقدم العلمي و التقني المعاصر وما صحبه من اضطرابات و مؤثرات تمس كل مكونات الحياة الإنسانية، وتحديد دور القيم الإسلامية في مجال التربية بالذات، ترشيداً للجهد وتأكيداً لدورها في إعطاء شخصية المجتمع الإسلامي والفرد المسلم ملامحها المتميزة، بالإضافة إلى الإسهام في صياغة أهداف التربية الإسلامية عن طريق إبراز القيم وهو أمر يحتمه الواقع و تفرضه الضرورة، فهو إسهام في إعادة الوعي بالتربية الإسلامية.

حيث استخدم الباحث في دراسته هذه المنهج التحليلي للوقوف على مفهوم القيم و

طبيعة القيم الإسلامية وخصائصها.

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن الدور المنوط بالعملية التربوية ووظيفتها في الوجود الاجتماعي إنما يكون بالنظر إليها وإلى حركتها ككل مترابط، و يعني هذا أن القيم تلعب الدور الأكبر في تحديد دور التربية و وظيفتها؛ لأنها تتخلل كل مكونات المجتمع، وبأن الإسلام كمنهج حياة ضمن حدود حركة المجتمع أوجد قواعد السلوك الفردي الاجتماعي و معايير و من ثم أنت تلك القواعد و المعايير والتصورات والقيم وافية بحاجات الناس من جميع نواحيها، وأن مفهوم الإسلام كدين لا يعني مجرد الصلة بين الإنسان وربه فقط، بل يعني موجهاً حيويًا شاملاً كما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة، و ما صح من اجتهاد في ضوءهما، و يعني هذا شمولية القيم الإسلامية وعدم اقتصرها على تحديد صلة الإنسان بربه، و مجال القيم يمتد ليشمل ما يمكن أن يواجه الإنسان من تغيرات في إطار الثوابت، وبأن القيم الإسلامية هي المعبرة عن ثقافة المجتمع الإسلامي، وهي ليست بالضرورة قيم تخلف بل هي في حقيقتها قيم داعية إلى التقدم والتفتح والإبداع والابتكار ولا تقف ضدها.

١٠ - دراسة (الجلادي ١٩٨٨)

بعنوان " تنمية بعض القيم الأخلاقية عند التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي " هدفت هذه الدراسة إلى توضيح الدور الوظيفي الذي يجب أن تقوم به مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي تجاه التربية الأخلاقية لتلاميذها، والتعرف على متطلبات تنمية هذه القيم في هذه المرحلة وكيفية تحقيقها.

حيث استخدم الباحث في دراسته هذه منهج البحث الوصفي.

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود مؤشرات ذات دلالة إحصائية على قصور المدرسة في هذه المرحلة الأولى من التعليم الأساسي في الاهتمام بالقيم الأخلاقية الأربعة وهي الصدق، الأمانة، الحياء، الشجاعة، وهذه المؤشرات تتناول مؤشرات خاصة بالمدرسة والمعلم والعاملين في المدرسة والمتعلمين، وبأن هناك معوقات تقف في سبيل تحقيق المدرسة الابتدائية لدورها في إكساب التلاميذ القيم الأخلاقية من بينها: انعدام العلاقة بين المنزل والمدرسة - ضعف العائد المادي للمعلم - عدم وجود متخصص للتربية الدينية - القصور في توظيف الأنشطة التربوية وعجزها عن تحقيق أهدافها.

١١ - دراسة (مكروم ١٩٨٧)

بعنوان " الأحكام القيمية الإسلامية و دور التربية في تنميتها لدى شباب الجامعات

في مصر "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على نوع وطبيعة الدور الوظيفي الذي ينبغي أن تقوم به الجامعة في مجال تنمية الأحكام القيمية الإسلامية لدى طلابها ووضع برامج إجرائية مقترحة لزيادة فعالية الجامعة في وظيفتها القيمية.

وقد قام الباحث بإعداد مقياس (اختبار المواقف الخلقية لطلاب الجامعة) طبق على عينة من طلاب الجامعات المصرية، بلغ قوامها (٦٨٨) فرداً، واستخدم كذلك استبانته من إعداده طبقت على عينة من طلاب الجامعات المصرية بلغ قوامها (٢٣٥) طالباً وطالبة وعلى عينة من أعضاء الهيئة التدريسية بلغ قوامها (١٦٢) عضواً ثم قام بتحليل هذه الدراسة الميدانية.

حيث استخدم الباحث في دراسته هذه منهج البحث التحليلي الفلسفي و المنهج الوصفي التحليلي.

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة أن هناك ثلاثة أبعاد متكاملة تتحقق بها الوظيفة القيمية للجامعة في المجتمع المصري وهي:

- التخطيط لبرامج التوجيه الديني والإرشاد الخلفي في الجامعة.
- توظيف طبيعة المنظور الإسلامي للعلم في مجالات التخصص المختلفة.
- توضيح الجانب التطبيقي للقيم والأخلاق الإسلامية في حياة الفرد والمجتمع.

١٢- دراسة (همام ١٩٨٤)

بعنوان " المدرسة الثانوية وأثرها في تربية المسلم "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مرحلة الشباب وخصائصها، ومدى حاجة الشباب إلى التوجيه، والتعرف على التأثير التربوي الذي يمكن أن تحققه المدرسة الثانوية في تربية الشباب من خلال المدرس ومقررات العلوم الدينية وإدارة المدرسة وبعض مجالات النشاط المدرسي مثل المسرح المدرسي والمكتبة المدرسية .

حيث استخدم الباحث في دراسته هذه منهج البحث الوصفي والمنهج التاريخي.

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن التراث التربوي الإسلامي أرسى دعائم تربية وتوجيه الشباب وأعطاه حقه من الاهتمام، وأن للعناصر التربوية في المدرسة الثانوية دورها الفعال والمؤثر في توجيه الشباب وتوعيتهم وتدعيم القيم والفضائل لديهم، كما وأوضحت الدراسة ضرورة العمل على توفير كافة الإمكانيات التي تمكن المسؤولين من توجيه الشباب التوجيه الصحيح الذي يمكن المدرسة الثانوية من تحقيق أهدافها التربوية.

١٣- دراسة (أبو النصر ١٩٨٤)

بعنوان " دراسة للقيم الاجتماعية لدى الفتاة الكويتية وأبعادها التربوية "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القيم الاجتماعية السائدة لدى الفتاة الكويتية في الوقت الحالي، وعلى أثر التخصص (علمي أو أدبي)، والمستوى التعليمي لكل من الوالدين والمستوى الاقتصادي للأسرة على هذه القيم.

حيث استخدم الباحث في دراسته هذه المنهج الوصفي.

وتكونت عينة الدراسة من ٥٤٣ طالبة اخترن بطريقة عشوائية من ٤ محافظات حسب التقسيم الإداري للكويت وهي محافظات: العاصمة، الحولي، الجهراء، والأحمدي. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أنه يوجد تنظيم هرمي لمجالات القيم الاجتماعية لدى الفتاة الكويتية طالبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت حيث تعلق القيم في مجال الدين قمة هذا التنظيم الهرمي لدى جميع مجموعات الطالبات، ويختلف التنظيم الهرمي لمجالات القيم الاجتماعية لدى الطالبات باختلاف المستوى التعليمي لكل من الآباء والأمهات في بعض المجالات ولا يختلف في البعض الآخر، كذلك يختلف التنظيم الهرمي لمجالات القيم لدى الطالبات باختلاف المستوى الاقتصادي للأسرة في بعض المجالات ولا يختلف ذلك التنظيم الهرمي في معظم المجالات الأخرى، وأشارت إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي مجموعتي الطالبات العلمي والأدبي لصالح مجموعة الأدبي في القيم في مجال الزواج والعمل والمهنة، ووجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطي مجموعتي طالبات العلمي والأدبي لصالح مجموعة الأدبي في القيم في مجال الدين، وإلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات المجموعتين السابقتين في باقي المجالات الأخرى للقيم الاجتماعية.

١٤ - دراسة (باهي ١٩٨٣)

بعنوان "الاختلاف والاتفاق القيمي بين طلاب المرحلة الثانوية ومعلميهم"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أوجه الاختلاف والاتفاق ودرجتهما في القيم بين الطلاب ومعلميهم، وإبراز الفروق بين الجنسين في القيم.

وقد قام الباحث ببناء مقياس للقيم وطبقه على عينة من طلاب المدرسة الثانوية بلغ قوامها (٤٠٠) طالب وطالبة منهم (٢٠٠) طالب و (٢٠٠) طالبة، وكذلك على عينة من المعلمين و المعلمات بلغ قوامها (١٠٠) معلم ومعلمة.

حيث استخدم الباحث في دراسته هذه منهج البحث الوصفي التحليلي .

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين الطلاب والمعلمين في القيم الدينية (القيادة - الإنجاز - التعليم - التنافس) وكذلك بين الطالبات و المعلمات، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والمعلمين في القيم الاقتصادية والجمالية. (المسايرة والاستقلال والتعاون والطاعة والثقافة والمكانة) وكذلك

بين الطالبات والمعلمات، وأشارت أيضاً إلى اختلاف الأنساق القيمية لكل من عينات الدراسة (طلبة و طالبات - معلمين ومعلمات) وذلك باختلاف الجنس.

١٥ - دراسة (عبد العزيز ١٩٨٢)

بعنوان " علاقة تخصص المدرس ببعض قيمه الشخصية والاجتماعية "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إن كان هناك اختلاف قيمي (شخصية كانت أم اجتماعية) بين المدرسين والتخصصات المختلفة وكذلك المعلمات والتخصصات المختلفة. والتعرف إن كان هناك اختلاف قيمي (شخصية كانت أم اجتماعية) بين المدرسين والمدرسات في التخصص الواحد وكذلك التعرف إن كان هناك اختلاف قيمي (شخصية كانت أم اجتماعية) بين المدرسين والمدرسات في التخصصات المختلفة.

حيث استخدم الباحث في دراسته هذه منهج البحث الوصفي التحليلي.

وتكونت عينة الدراسة من ٨٢٥ مدرساً ومدرسة في ست تخصصات مختلفة (العلوم، الرياضيات، الدراسات الإنسانية، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية) بحيث يشمل كل تخصص على ١٥٠ مدرس نصفهم من المدرسين والآخرين من المدرسات ما عدا تخصص اللغة الإنجليزية كان عدد المدرسين ٧٥ مدرساً وعدد المدرسات ٤٠ مدرسة وتخصص اللغة العربية كان عدد المدرسين ٧٥ مدرساً وعدد المدرسات ٣٥ مدرسة.

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع القيم المقاسة الشخصية منها والاجتماعية بين مدرسي التخصصات المختلفة موضع الدراسة في كل قيمة من القيم الشخصية والاجتماعية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع القيم المقاسة بين مدرسات التخصصات المختلفة موضع الدراسة في كل قيمة من القيم الشخصية والاجتماعية، وفروق غير دالة إحصائية لقيمة الاستقلال. وكذلك وجود فروق دالة إحصائية في جميع القيم المقاسة بين مدرسي ومدرسات كل تخصص من التخصصات المختلفة في كل قيمة من القيم الشخصية والاجتماعية، وفروق غير دالة إحصائية في قيمة التنوع بين مدرسي ومدرسات كل تخصص من التخصصات المختلفة في هذه القيمة.

وأوصت الدراسة بعمل بحوث مستقبلية يمكن أن يخرج منها بكيفية جعل التخصص المدرسي يؤثر في القيم والاتجاهات المطلوب سيادتها في المجتمع، وذلك بمراعاة الشروط العلمية الواجب توافرها في تعديل القيم، وباستخدام الأساليب والطرق التي يمكن أن تؤدي إلى تعديلها.

١٦ - دراسة (حسن ١٩٨٢)

بعنوان " القيم الشخصية والاجتماعية وعلاقتها باختيار نوع التعليم والمهنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القيم السائدة في الهرم القيمي لطلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، وهل يختلف هذا الهرم من مجموعة لأخرى تبعاً للجنس (طلاب وطالبات) والجنسية (كويتي أو غير كويتي) والتخصص (علمي أو أدبي) وقد قام الباحث بتصميم ثلاث أدوات للدراسة هي: مقياس القيم القانوني، الاستبيان الخاص بالتعليم والاستبيان الخاص بالمهنة، وتكونت عينة الدراسة من ألف طالب وطالبة من السنة الرابعة بقسميها العلمي والأدبي بدولة الكويت.

وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن سلوك الطالبات يتميز بالنظام والإحساس بالجمال والنواحي الإنسانية، وتميز سلوك البنين بالقوة والسيطرة.

١٧ - دراسة (مطاوع ١٩٨١)

بعنوان " دور كليات البنات في تدعيم بعض القيم الاجتماعية و الدينية لدى طالباتها "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير عدم الاختلاط بكلية البنات جامعة عين شمس على تدعيم أو عدم تدعيم بعض القيم الاجتماعية والدينية لدى طالباتها، والتعرف على تأثير التنقيف الديني وعدم الاختلاط بكلية البنات الإسلامية جامعة الأزهر على تدعيم أو عدم تدعيم بعض القيم الاجتماعية والدينية لدى طالباتها.

قامت الباحثة بتطبيق استبانة القيم الدينية واختبار القيم الاجتماعية على عينة من طالبات كلية البنات الإسلامية جامعة الأزهر، وعينة من طالبات كلية الآداب جامعة عين شمس من طالبات الفرقة الأولى والرابعة بكل كلية.

حيث استخدمت الباحثة في دراستها منهج البحث الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات السنة الأولى وطالبات السنة الرابعة في بعض القيم الدينية وعدم وجود فروق في بعضها الآخر، وكذلك في القيم الاجتماعية، وجدت كذلك أن الاختلاط لم يؤثر في تدعيم القيم الاجتماعية ولكن مدة الدراسة داخل الجامعة لها تأثير في تدعيم القيم الاجتماعية.

كما وأوصت الدراسة بأن يكون هناك فريق من الباحثين لدراسة العوامل التي تؤثر في القيم وتعمل على تدعيمها أو تثبيطها.

١٨ - دراسة (أبو حطب ١٩٧٤)

بعنوان " العلاقة بين أسلوب المعلم ودرجة التوافق بين قيمه وقيم تلاميذه " هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي يقوم به أسلوب المعلم في تحديد درجة التوافق بين قيمه وقيم تلاميذه.

حيث استخدم الباحث في دراسته هذه المنهج الوصفي التحليلي. تكونت عينة الدراسة من ٨٥ معلماً ذو مؤهل جامعي يعملون في المرحلة الإعدادية، وقام الباحث بتطبيق الاستخبار عليهم ثم اختار عشرين من ذوي الدرجات العالية و ٢٠ من ذوي الدرجات المنخفضة تبعاً لاختبار الاتجاهات النفسية وبلغ عددهم ٣٤ معلماً ثم طبق الباحث عليهم جميعاً اختبار القيم ثم اختار من بينهم إجابات المجموعتين المرتفعة والمنخفضة لمعرفة درجاتهم العليا والدنيا، وبالتالي قام كل معلم منهم بتطبيق اختبار القيم على ١٠ تلاميذ من فصوله عشوائياً وكان إجمالي عدد التلاميذ ٣٤٠ تلميذاً. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن درجة التوافق في القيم الاجتماعية بين المعلمين ذوي أسلوب التفضيل وتلاميذهم أعلى من تلك التي لدى المعلمين ذوي الأسلوب الغير شخصي المتمركز حول العمل وتلاميذهم، وأن أسلوب الدفاء والصدقة يساعد على إشباع دافع الانتماء عند التلاميذ ويتمثل في درجة التوافق في القيم الاجتماعية عند المعلم وتلاميذه. ثانياً / الدراسات الأجنبية

١ - دراسة (هيجنز - أن، ١٩٩٥) (Higgins- Ann, 1995)

" Teaching as a Moral Activity: listening to Teachers in Russia and USA "

بعنوان: " التدريس كنشاط أخلاقي : الاستماع إلى المعلمين في كل من روسيا و أمريكا "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى القيم التي يرغب المعلمون بنقلها إلى طلابهم في المدارس الثانوية في كل من روسيا والولايات المتحدة، وأيضاً التعرف إلى الممارسات التي يستخدمها المعلمون في غرس القيم الأخلاقية لدى طلابهم.

أجرى الباحث مقابلات مع ٦ مدرسات من مدرسة PS. No.825 الروسية بعضهن يعملن منذ ١٥ سنة و بعضهن منذ ٣ سنوات، وأربع مدرسين من مدرسة SAS الأمريكية رجالن و امرأتان قاموا بالتدريس أكثر من عشر سنوات.

حيث استخدم الباحث في دراسته هذه المنهج الوصفي المقارن. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك اختلافاً بين المعلمين الروس و الأمريكيان في التوجيه القيمي حيث أن المعلمين الروس يركزون على غرس قيمة حب الوطن و الولاء للمجتمع بينما يركز الأمريكيان على غرس القيم الذاتية و استقلال الشخصية، وأن المعلمين الأمريكيان أكثر تفهماً لحل المشاكل التي تواجه الطلبة من المعلمين الروس حيث أن الروس يعتبرون أنفسهم نماذج مثالية يجب أن يقتدي بها الطلاب.

٢-دراسة (إينس - كاثرين، ١٩٩٤) (Ennis- Catherine D.,1994)

“ Urban Secondary Teachers’ Value Orientations: Social Goals for Teaching ”

بعنوان: " التوجهات القيمية للمدرسين في المدارس الثانوية المدنية. (أهداف اجتماعية للتعليم) "

هدفت هذه الدراسة إلى فحص الخطة المقترحة والمقررات التعليمية لأحد عشر مدرس تربية بدنية لتحديد أهدافهم التي تركز على القيم الاجتماعية، والتعرف على مدى استيعاب المدرسين لخلفية الطلاب وعلاقة المحتوى الأكاديمي بحافزية الطلاب. حيث استخدم الباحث في دراسته هذه المنهج المقارن .

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة على ضرورة التركيز على المسؤولية الاجتماعية داخل تصنيفات التعليم في العمل مع الآخرين وعلى الفهم والاحترام والمسؤولية تجاه الآخرين، كما و تؤكد الدراسة أن المدرسين يؤكدون على التنافر بين الحاجة لتعليم الأهداف الأكاديمية والحاجة إلى تعليم مهارات تتعلق بالمسؤولية الاجتماعية.

٣-دراسة(نيمتشندا-برايس ١٩٨٦) (Nimchinda-Prasit)

“ Social Values of Secondary Social Students Teachers in Mahasarakham Province, Thailand.”

" بعنوان القيم الاجتماعية لمدرسي الدراسات الاجتماعية في المدارس الثانوية مقاطعة ماسرخام - تايلاند."

هدفت هذه الدراسة إلى جمع المعلومات المطلوبة لمفهوم القيم الاجتماعية الذي يتبناه مدرسو الدراسات الاجتماعية في المدارس الثانوية في مقاطعة ماسرخام في تايلاند، كما هدفت إلى تحديد العلاقات بين القيم الاجتماعية والمتغيرات الديمغرافية مثل متغيرات الجنس (ذكور، إناث) والخبرة في مجال العمل.

حيث استخدم الباحث في دراسته هذه منهج البحث الوصفي. تكونت عينة البحث من ١٤٠ مدرس للدراسات الاجتماعية في مقاطعة ماسرخام حيث وزعت عليهم استبانة تتكون من ٣٠ قيمة. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن مدرسي الدراسات الاجتماعية في مقاطعة ماسرخام يحدون أن يكون هناك انفتاحاً في العلاقات مع القضايا الاجتماعية لعكس أوضاع أكثر انفتاحية مع القضايا الاقتصادية، وأيضاً مع عامل القيمة الاجتماعية، والرفاه الاجتماعي. وأشارت الدراسة أيضاً أن مجال القيم الاجتماعية أعد كأداة لقياس القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

٤-دراسة (محمد الإزادة ١٩٨٤) (Mohamed Al-Izadeh)

“Social Values that Selected Iranian Students Consider Important in the Elementary School ”

بعنوان " القيم الاجتماعية المنتقاة والتي يعتبرها الطلبة ذات أهمية في المدارس الابتدائية في إيران "

هدفت هذه الدراسة إلى إعادة تقييم القيم الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية في إيران، و هي تلك التي يجب أن يشتمل عليها المنهاج الدراسي للمدارس الابتدائية وتحديد أي القيم (من إحدى عشرة قيمة تم تحديدها) يجب أن يشتمل عليها منهاج المدارس الابتدائية و مدى التركيز على القيم التي يتم انتقاءها في المنهاج.

وتكونت عينة الدراسة من ٣٢ فرداً من الإناث و٧٩ فرداً من الذكور ٤٥ منهم خريجون و ٦٣ منهم لم يتخرجوا بعد وهم من جامعة ميسوري- كولومبيا (Missouri-Columbia) تتراوح أعمارهم بين ١٩ سنة و ٣٢ سنة مع خبرة تتراوح من ٢-١٢ سنة . وتم استخدام أداتان لهذه الدراسة، الأولى عبارة عن قيم اجتماعية منتقاة من غاندي (١٩٧٧) لتحقيق الإجابة على السؤالين السابقين، وأما الأداة الثانية فهي عبارة عن ورقة معلومات شخصية صممت لهذه الدراسة للحصول على معلومات تخص أفراد عينة الدراسة عن العمر والجنس والتعليم والخبرة ومن ثم تحليل النتائج عن طريق النسب المئوية ومقاييس المتغيرات والتوزيعات.

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن عشرة قيم من الإحدى عشرة قيمة لاقت قبولاً من قبل الطلبة من حيث اشتمالها وتأكيداها في برامج المدارس الابتدائية، وكانت قيمة "أهمية الدين" قيمة غير مقبولة للتدريس والتأكيد عليها في محتوى المنهاج، وبينت النتائج أيضاً أن الطلبة القدامى أكثر تفتحاً من الطلبة الجدد في استجاباتهم للقيم المنتقاة، وعلى الرغم من قبول الأولاد كجنس مفضل من أفراد عينة الدراسة إلا أن هذه القيمة لم تدعم بقوة.

٥-دراسة (جرادى ١٩٧٩) (Grady ,1979)

“A Comparison of Selected Social Values in Students Attending Catholic School with Those of Student, Attending Public School Cited ”

بعنوان " مقارنة قيم اجتماعية منتقاة بين الطلاب الذين يدرسون في المدارس الدينية والطلاب الذين يدرسون في المدارس العامة "

هدفت هذه الدراسة إلى المقارنة بين طلاب المدارس الدينية وطلاب المدارس العامة وذلك إزاء بعض القيم الاجتماعية المتمثلة في الإيثار والاعتماد على النفس والأمانة. حيث استخدم الباحث في دراسته هذه المنهج الوصفي المقارن.

وتكونت عينة الدراسة من الطلاب الجدد والأكبر سناً على الترتيب (٤٠ ، ٢٠) طالباً من المدارس الثانوية الدينية والمدارس الثانوية العامة من سكان الضواحي و المدن والريف. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أنه لا توجد فروق كبيرة بين طلبة المدارس الثانوية الدينية والعامة في الاتجاهات نحو القيم المنتقاة، ووجد أن الاتجاهات نحو القيم المنتقاة كانت متقاربة لدى طلاب الفرقة النهائية للمدارس الثانوية وطلاب السنة الأولى للمرحلة الجامعية، وكذلك وجد أن الاتجاهات نحو القيم الاجتماعية السابقة من ذوي الطبقة الاجتماعية والاقتصادية المتوسطة متقاربة، وأنه لا توجد علاقة بين القيم المختارة وبين البيئة (مدن، ضواحي، ريف)

٦-دراسة (ديفز ١٩٧٦) (Davis, 1976)

“ Values of Secondary School Student on the Omaha Public School ”

بعنوان " قيم طلبة المدارس الثانوية في مدارس أوماها العامة "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على قيم الطلبة في المرحلة الثانوية واتجاهاتهم نحو القيم الاجتماعية.

استخدم الباحث لذلك استبانة خاصة بالقيم الاجتماعية طبقت على عينة من ست مدارس ثانوية.

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اعتقاد الطلبة البيض والسود في القيم الاجتماعية الإيجابية، واعتقادهم في القيم السلبية، إذ أنهم يؤيدون القيم الإيجابية ويرفضون القيم السلبية

٧-دراسة (سلفينو ١٩٧٢) (Solvion, 1972)

“A Comparative Study of Social Values of Elementary School Children according to Sex, Grad and Socioeconomic Level ”

بعنوان " دراسة مقارنة للقيم الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الابتدائية طبقاً للجنس، الدرجة، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي "

هدفت هذه الدراسة إلى المقارنة بين القيم الاجتماعية لدى طلبة الصفوف الرابع والخامس والسادس.

حيث استخدم الباحث في دراسته هذه المنهج المقارن.
وتكونت عينة الدراسة من ٥٢٥ طالباً وذلك باستخدام استبانة مكونة من ١٢ فقرة
مفتوحة طبقت عليهم.
وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق بين الطلاب الذكور والإناث في
ترتيبهم لأولويات القيم، كذلك وجد بينهم فروقاً تبعاً للصف.

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح ما يلي :

- اتفقت الدراسات السابقة حول أهمية القيم في العملية التربوية ودورها في بناء الإنسان
الصالح والمجتمع الصالح.
- اتفقت دراسة الباحث مع دراسة كل من (عبيدات، 1998) و(الوقاد، 1994) و(مبارك،
1992) و(عبد الله، 1991) و(أبو النصر، 1984) و(مطاوع، 1981) و(إينس، Ennis، 1994)،
(نميشندا-برايس، Nimchinda-Prasit، 1986)، و(الإزادة، Al-Izada، 1984) على أهمية تدعيم
القيم الاجتماعية في العملية التعليمية ودورها الفعال في إيجاد الشخصية الإيجابية. كما
واتفقت دراسة الباحث مع دراسة كل من (باهي، 1988)، و(همام، 1984)، و(باهي،
1983)، و(ديفز، Davis، 1976) على أهمية دور المدرسة الثانوية في غرس القيم وتمييزها
في مرحلة الشباب. واتفقت أيضاً مع دراسة (هيجنز، Higgins، 1995) على تحديد القيم التي
يرغب المعلمون نقلها إلى طلابهم، والممارسات والأساليب التي يجب أن يستخدمها
المعلمون في غرس القيم لدى طلابهم. واتفقت مع دراسة (أبو حطب، 1974) على أهمية
أسلوب المعلم القائم على الدفاء والصدقة في إشباع دافع الانتماء عند التلاميذ بحيث
يؤدي إلى التوافق في القيم الاجتماعية عند المعلم وتلاميذه. واتفقت مع دراسة (طهطاوي،
1996)، و(أبو العنين، 1988) على تأكيد الجانب القيمي التأسيلي المستمد من طبيعة
الإسلام، مع العلم أن الاتفاقات السابقة كانت قائمة على العموميات وليست على أساس
مقارنة نتائج دراسة الباحث مع الدراسات الأخرى.

أما الدراسات التي تشابهت مع دراسة الباحث الحالية في جانب من النتائج فهي:
دراسة (مبارك، 1994) حيث أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات
أفراد العينة من البنين والبنات في مقياس القيم الاجتماعية، ومع دراسة (عبد العزيز، 1982)
في أن دور المعلم يختلف في غرس القيم باختلاف تخصصه.

- واختلفت دراسة الباحث مع دراسة (عبيدات، 1998) والتي أكدت على عدم وجود فروق
ذات دلالة إحصائية في مدى مساهمة معلمي الدراسات الاجتماعية في ترسيخ القيم

الاجتماعية يعزى لتخصص المعلم. واختلفت دراسة الباحث مع دراسة (هيجنز Higgins، 1995) أن دراسة هيجنز أكدت على أن دور المعلم في غرس القيم الاجتماعية وتميئتها يختلف باختلاف المجتمعات. واختلفت مع دراسة (الوقاد، 1994) من حيث منهجية الدراسة المعتمدة على النهج التجريبي، كذلك المرحلة التعليمية وهي الإعدادية، واختلفت عن دراسة (عبد الغفار، 1994) أن دراسة عبد الغفار هدفت إلى التعرف على القيم السائدة بين طلاب كلية التربية النوعية، واختلفت مع دراسة (مبارك، 1992) في أن دراسة مبارك تناولت دور مناهج التربية الاجتماعية في تنمية القيم الاجتماعية، واختلفت مع دراسة (همام، 1984) و(باهي، 1983) في أن هذه الدراسات الأربع ركزت على دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم، واختلفت مع دراسة (الجلادي، 1988) و(مكروم، 1987) في أن دراسة الجلادي ركزت على القيم الأخلاقية وتميئتها عند تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، ودراسة مكروم ركزت على دور الجامعة في تنمية القيم. واختلفت مع دراسة (مطوع، 1981) في أن دراسة مطوع ركزت على تأثير عدم الاختلاط بكليات البنات الجامعية في تدعيم بعض القيم الاجتماعية، واختلفت مع دراسة (المصري والزعائين، 2001) ودراسة (أبو النصر، 1984) ودراسة (ديفز Davis، 1976) أن هذه الدراسات الثلاث هدفت إلى التعرف على القيم الموجودة لدى الطلبة، واختلفت مع دراسة (جرادي Grady، 1979) ودراسة (سلفينو Solvion، 1972) في أن دراسة جرادي هدفت إلى مقارنة قيم اجتماعية منتقاة بين طلاب المدارس الدينية وطلاب المدارس العامة، ودراسة سلفينو هدفت إلى المقارنة بين القيم الاجتماعية لدى طلبة الصفوف الرابع والخامس والسادس، واختلفت مع دراسة (الإزادة Al-Izada، 1984) في أن دراسة الإزادة كانت تهدف إلى إعادة تقييم القيم الاجتماعية في إيران، واختلفت مع دراسة (نميتشندا-برايسيت Nimchinda-Prasit، 1986) في أن دراسة نميتشندا- برايسيت هدفت إلى جمع المعلومات المطلوبة لمفهوم القيم الاجتماعية الذي يتبناه مدرسو الدراسات الاجتماعية.

وتميزت دراسة الباحث عن الدراسات السابقة جميعاً بأنها تهدف إلى معرفة دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر من وجهة نظر الطلبة.

مدى استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

كان الهدف الأساسي من هذه الدراسات هو مساعدة الباحث على التوصل إلى فروض أو أسئلة لبحثه، وكذلك لمناقشة نتائج هذا البحث وتفسيرها في ضوء نتائج هذه الدراسات، ومساعدة الباحث في ضبط متغيرات البحث واختياره لأدوات القياس المناسبة لقياس متغيرات البحث، مستتيراً بما أسفرت عنه البحوث والدراسات السابقة، كذلك في الإطار النظري لدراسته.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

- أنها تتناول موضوع على جانب كبير من الأهمية وهو دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر من وجهة نظر الطلبة بحيث يتم للطلبة الحكم على معلمهم ودورهم في تنمية القيم الاجتماعية لديهم، إضافة إلى أن هذه الدراسة تتناول طلبة الصف الثاني عشر بقسميه العلمي والأدبي في جميع مديريات التعليم الثلاث في محافظات غزة.

الفصل الرابع/ طريقة الدراسة وإجراءاتها

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

مجتمع الدراسة

عينة الدراسة

متغيرات الدراسة

أداة الدراسة

خطوات بناء الأداة

صدق الاستبانة

ثبات الاستبانة

تطبيق الاستبانة

المعالجة الإحصائية

إجراءات الدراسة

الطريقة والإجراءات

الغرض من هذه الدراسة التعرف إلى دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة غزة من وجهة نظرهم، وللتوصل إلى معرفة ذلك سوف يتم من خلال حكم من تعامل معهم المعلم، وهم الطلبة، كما وتهدف الدراسة إلى التوصل إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي قد تساعد في تطوير هذا الدور، والقيام به بطريقة صحيحة، وفيما يلي عرض لمنهج الدراسة ومجتمعها ومتغيراتها وعينتها والأدوات المستخدمة والخطوات التي تم اتباعها لبناء أداة الدراسة، وتكونت الاستبانة من (70) فقرة وكان معامل ثباتها (76%) وتم إجراء الصدق الظاهري وصدق الاتساق الداخلي للفقرات، وطبقت الاستبانة على جميع أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (720) طالباً وطالبة، وسيتم فحص الفرضيات باستخدام اختبار (ت) **T. Test** وتحليل التباين **One Way ANOVA**.

منهج الدراسة

اتباع الباحث المنهج الوصفي التحليلي للتعرف إلى دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة غزة من وجهة نظرهم. "وهذا المنهج يدرس ظاهرة أو حدثاً أو قضية موجودة حالياً يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث فيها". (الأغا، والأستاذ، 1999، ص83)

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الثاني عشر النظاميين بمحافظة قطاع غزة والبالغ عددهم 14471 طالباً وطالبة من الطلبة النظاميين في العام الدراسي -2001 2000 م حسب إحصائيات وزارة التربية والتعليم الفلسطينية.

جدول رقم (١)

توزيع مجتمع الدراسة في العام الدراسي 2000-2001 م (طلبة الصف الثاني عشر)

المجموع الكلي	تجاري/زراعي	العلمي	الأدبي	الجنس	المديرية
1200	26	412	762	ذكور	شمال غزة
964	14	243	707	إناث	
2164	40	655	1469	المجموع	
2616	0	1068	1548	ذكور	غزة
2528	36	787	1705	إناث	
5144	36	1855	3253	المجموع	
3499	0	1008	2491	ذكور	خانيونس
3664	0	840	2824	إناث	
7163	0	1848	5315	المجموع	
14471	76	4358	10037	إجمالي المجموع	

عينة الدراسة:

لقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة حيث بلغت (720) طالباً وطالبة من الطلبة النظاميين أي بنسبة 5% من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة .

جدول رقم (2)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المنطقة التعليمية والتخصص والجنس.

المديرية	أدبي/ذكور	أدبي/ إناث	علمي/ذكور	علمي/ إناث
شمال غزة	39	36	21	12
غزة	77	85	53	39
خانيونس	125	141	50	42
المجموع	241	262	124	93
المجموع الكلي	720			

وقد قام الباحث بحساب عدد الطلبة في كل منطقة تعليمية بواقع 5% من إجمالي عدد الطلبة في المنطقة مع مراعاة أن تكون نفس النسبة من حيث التخصص (علمي/ أدبي) والجنس (ذكر/ أنثى).

متغيرات الدراسة:

أولاً: المتغيرات المستقلة للدراسة وهي:

- متغير الجنس (ذكور - إناث)
- متغير مكان السكن (شمال غزة - غزة - خان يونس)
- متغير التخصص لدى الطلبة (علمي - أدبي)
- متغير التخصص لدى المعلمين (اللغة العربية- التربية البدنية- التربية الإسلامية- اللغة الإنجليزية)

ثانياً: المتغير التابع وهو مدى ممارسة المعلم لدوره في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى الطلبة.

أداة الدراسة:

استخدم الباحث استبانة مكونة من (70) بنداً تضمنت مجموعة من القيم الاجتماعية بهدف التعرف إلى دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر للعام 2000-2001م وذلك للإجابة على تساؤلات الدراسة.

خطوات بناء الأداة:

اتبع الباحث الخطوات التالية لبناء الاستبانة:

1. قام الباحث بالاطلاع على الدراسات السابقة والأدب التربوي ذي الصلة بموضوع الدراسة.
2. استعان الباحث ببعض من أساتذة الجامعات والمشرفين التربويين في بناء أداة الدراسة.
3. أجرى الباحث عدداً من المقابلات مع عدد من معلمي ومعلمات الصف الثاني عشر في المدارس الثانوية لاستطلاع آرائهم حول أهم المشكلات السلوكية التي تواجههم من قبل طلبتهم.
4. أجرى الباحث دراسة استطلاعية من خلال سؤال مفتوح على عينة عشوائية من معلمي الصف الثاني عشر حول أهم القيم الاجتماعية التي يرغبون بتنميتها في نفوس طلبتهم، حيث بلغت هذه القيم (20) قيمة ذكرها المعلمون.
5. تم صياغة فقرات الاستبانة في صورتها الأولية وتكونت من (78) فقرة .

٦. تم عرض فقرات الاستبانة على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الفلسطينية، وتم حذف (8) فقرات وأصبحت الاستبانة مكونة من (70) فقرة في صورتها النهائية.

صدق الاستبانة:

تم حساب صدق الاستبانة بطريقتين كما يلي:

أولاً / صدق المحكمين:

لقد تحقق صدق الاستبانة من خلال عرضها على لجنة من المحكمين من ذوي الاختصاص في التربية، وقد تكونت اللجنة من (14) شخصاً من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الفلسطينية والعاملين في سلك التعليم. حيث اعتبروا الاستبانة صالحة ومناسبة، وذلك بعد إجراء التعديلات اللازمة على فقراتها، حيث تكونت الاستبانة من (78) فقرة في صورتها الأولية، وأصبحت (70) فقرة في صورتها النهائية بعد حذف بعض فقراتها وتعديل بعضها الآخر. ملحق رقم (2) يبين قائمة بأسماء المحكمين للاستبانة.

ثانياً / صدق الاتساق الداخلي:

لقد تم إيجاد معامل الارتباط لبيرسون (Person) بين درجات كل بند من بنود الاستبانة مقارنة بالمجموع الكلي للاستبانة وكذلك معامل ارتباط سبيرمان (Spearman) وكان جميعها دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة ($0.05 = \alpha$) وذلك يعطي دلالة على قوة الاتساق الداخلي بين بنود هذه الاستبانة كما في الجدول التالي:

جدول رقم (3)

معاملا الارتباط لبيرسون وسبيرمان بين كل بند والمجموع الكلي الاستبانة

مسلسل	الفقرة	معامل الارتباط لسبيرمان	معامل الارتباط لبيرسون
١.	يحثني على مساعدة زملائي.	٠.٥٢	٠.٥٢
٢.	يحثني على مشاركة الوالدين والأخوة في أعمال البيت.	٠.٥٠	٠.٥٢
٣.	يرغبني في تقديم يد العون للجار المحتاج.	٠.٥٤	٠.٦٤
٤.	ينمي لدي حب العمل الجماعي.	٠.٦٠	٠.٦٣
٥.	يعزز لدي مبدأ العفو عند المقدرة.	٠.٥٦	٠.٥٩
٦.	يشجعي على الإصلاح بين المتخاصمين.	٠.٥٣	٠.٥٨
٧.	ينمي لدي الشعور بأهمية الصبر وسعة الصدر.	٠.٥٧	٠.٦١
٨.	يجب لدي المرونة عند التعامل مع الآخرين.	٠.٥٨	٠.٥٩
٩.	يحثني على إظهار الحقيقة من غير تردد.	٠.٥٩	٠.٦٢
١٠.	يرشدني إلى ضرورة مطابقة الفعل للقول.	٠.٥٢	٠.٥٥
١١.	ينصحني بضرورة تحري الصدق في كل عمل.	٠.٥٤	٠.٥٨

مسلسل	الفقرة	معامل الارتباط لسبيرمان	معامل الارتباط لبيرسون
.١٢	يرغبني في بلوغ منزلة الصادقين.	.٦٠	.٦٤
.١٣	يشجعني على حب الآخرين.	.٥٧	.٦٢
.١٤	يرشدني لقراءة أحاديث الرسول-عليه السلام- التي تتناول الحب في الله.	.٥٣	.٥٩
.١٥	يرغبني في التزاور بين الأصدقاء لزيادة المحبة.	.٥٤	.٥٨
.١٦	يوجهني إلى دور الحب بين الناس في بناء مجتمع سليم.	.٥٦	.٦٢
.١٧	ينصحي باحترام كبار السن وتوقيرهم.	.٦٤	.٦٥
.١٨	يحثني على احترام أصدقاء الوالدين.	.٥٧	.٦٢
.١٩	يحثني على الإصغاء للمتحدث حين الكلام وعدم مقاطعته.	.٥١	.٥٦
.٢٠	يوجهني إلى ضرورة خفض الصوت عند مخاطبة الوالدين وأفراد الأسرة.	.٥٩	.٦٤
.٢١	ينصحي بتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.	.٥٨	.٦٢
.٢٢	ينمي لدي إيثار سلوك الآخرة على الدنيا.	.٥٢	.٥٥
.٢٣	يرغبني في التفاني في خدمة الوالدين.	.٥٧	.٥٩
.٢٤	يشجعني على إتقان العمل.	.٥٩	.٦١
.٢٥	يحثني على الوقوف إلى جانب الأصدقاء وقت الشدة.	.٦٠	.٦٣
.٢٦	يشجعني على المحافظة على أسرار الأصدقاء.	.٥٧	.٦٦
.٢٧	يحثني على رد الحقوق إلى أصحابها.	.٦٤	.٦٣
.٢٨	يعزز لدي أهمية الالتزام بوصايا الوالدين.	.٥٨	.٦٢
.٢٩	يرغبني في تحمل المسؤولية وأدائها على أتم وجه.	.٦٢	.٦٢
.٣٠	يرغبني في العمل بنصائح الآخرين من ذوي الخبرة والصلاح.	.٥٠	.٥٠
.٣١	يشجعني على توجيه النصائح للآخرين.	.٥٦	.٥٧
.٣٢	يوجهني إلى ضرورة التزام آداب النصيحة.	.٦٠	.٥٩
.٣٣	يحثني على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	.٦١	.٥٩
.٣٤	يعزز لدي شعار "القناعة كثر لا يفتن".	.٦١	.٦٢
.٣٥	يرغبني بسلوك الرضى بقدر الله وقضائه.	.٦٠	.٦٢
.٣٦	ينصحي بالرضى والقبول بما يوفره الوالدان من حاجيات.	.٦٥	.٦٧
.٣٧	يحثني على ضرورة الوفاء بالعهد للآخرين.	.٦٧	.٧١
.٣٨	يعزز لدي سلوك الوفاء بحقوق الجيران.	.٦٧	.٦٩
.٣٩	يشجعني على حفظ وصية الشهداء بالسير على دربهم.	.٦٦	.٦٧
.٤٠	يرغبني في تقبل النقد الموضوعي.	.٥٢	.٥١
.٤١	يحثني على عدم المبالغة في الاهتمام بالمظاهر.	.٦٠	.٥٦
.٤٢	ينمي لدي سلوك التواضع.	.٦٤	.٦٢
.٤٣	يعزز لدي الموضوعية في إصدار الأحكام.	.٥٥	.٦٢
.٤٤	يحثني على مناصرة المظلوم.	.٦١	.٦٠
.٤٥	يرغبني في احترام الطالب العادل.	.٦٠	.٦٣
.٤٦	يوجهني إلى ضرورة إعطاء كل ذي حق حقه.	.٦٧	.٦٨

معامل الارتباط لسيرمان	معامل الارتباط لبيرسون	الفقرة	مسلسل
.٦٦	.٦٥	يحثني على التضحية من أجل زملائي.	.٤٧
.٦٦	.٦٥	ينمي لدي الشعور بتقدير الأبطال من أبناء الوطن.	.٤٨
.٦٧	.٦٧	يحثني على الصراحة في قول الحق.	.٤٩
.٥٨	.٥٨	يشجعي على إفشاء السلام بين الناس.	.٥٠
.٦١	.٥٨	يحثني على مصافحة زملاء عند اللقاء.	.٥١
.٥١	.٥٠	يحثني على عبادة المريض .	.٥٢
.٥٨	.٦١	ينمي لدي الحرص على تبادل الآراء مع الآخرين.	.٥٣
.٥١	.٥٢	يشجعي على احترام رأي الأغلبية.	.٥٤
.٦٢	.٦٠	يعزز لدي مبدأ المشاورة مع أفراد أسرتي.	.٥٥
.٥٨	.٦٠	ينمي لدي أهمية مراعاة شعور الآخرين.	.٥٦
.٦٤	.٦٢	يحثني على خفض صوت المذياع منعاً لإيذاء الجيران.	.٥٧
.٦٢	.٥٩	يشجعي على الحديث بصوت منخفض محافظة على شعور زملائي الدارسين	.٥٨
.٥١	.٥٣	يشجعي على المشاركة في تشييع جناز المسلمين.	.٥٩
.٦٢	.٦٣	يحثني على تلبية أمر الوالدين وطاعتهما في ما لا يغضب الله.	.٦٠
.٦٤	.٦٥	يرغبني في القيام بصلة الرحم وأن أحسن إليهم.	.٦١
.٧١	.٦٧	يوجهني إلى عدم سب المرء لوالدي الآخر حتى لا يسب والديه.	.٦٢
.٥٧	.٥٣	يغرس لدي الاعتقاد بأن رضى الله في رضى الوالدين.	.٦٣
.٥٤	.٥١	يحثني على الالتزام بمواعيد اليوم الدراسي.	.٦٤
.٥٩	.٥٤	يشجعي على المحافظة على مرافق المدرسة.	.٦٥
.٥٢	.٥٠	يحثني على استغلال الوقت خارج الدوام المدرسي.	.٦٦
.٦٠	.٥٥	يحثني على الترتيب والنظام.	.٦٧
.٦٩	.٦٨	يشجعي على إكرام الضيف.	.٦٨
.٥٦	.٥٦	يشجعي على بذل المال بسخاء لمساعدة المحتاجين.	.٦٩
.٦٤	.٦٢	يغرس لدي حب الإنفاق في سبيل الله.	.٧٠

مستوى الدلالة ٠,٠٥

ثبات الاستبانة

قام الباحث بحساب ثبات الاستبانة بطريقتين كالتالي:

أولاً / معامل ك لكرونباخ ألفا.

استخدم الباحث معامل ك لكرونباخ ألفا وذلك لحساب ثبات الاستبانة كما يلي:

$$ك = \frac{ن}{1 - ن} \left(\frac{مجم \delta}{2 \delta} - 1 \right)$$

$$\begin{aligned} \text{حيث ك} &= \text{معامل ثبات الاستبانة.} \\ \text{مج} \delta^2 &= \text{مجموع تباينات مفردات الاستبانة.} \\ \delta^2 &= \text{تباين درجات الاستبانة.} \end{aligned}$$

وقد تم حساب معامل ثبات الاستبانة من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (4)

المجموع الكلي لانحراف وتباين الاستبانة ككل

التباين	الانحراف المعياري
24859	157,7

ومن الجدول السابق تبين أن:

$$\text{مج} \delta^2 = 10756,77$$

$$24859 = \delta^2$$

وعليه فقد كانت قيمة معامل الثبات بالتعويض في معادلة ك لكرونباخ ألفا تساوي (0.76) وهذه القيمة لمعامل الثبات ك مؤشر على صلاحية هذا المقياس في قياس ما وضع من أجله.

ثانياً/ طريقة جثمان للتجزئة النصفية:

قام الباحث بحساب معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية وذلك بحساب معامل الارتباط بين مجموع البنود زوجية الرتبة مقارنة بمجموع البنود فردية الرتبة ومن ثم حساب معامل الثبات باستخدام المعادلة التالية:

$$\text{ث} = \frac{r^2}{r+1} \text{ حيث ث/ معامل الثبات، ر/ معامل الارتباط بين المجموعتين.}$$

$$0.98 = \frac{0.9752}{0.97 + 1} = \text{ث}$$

تطبيق الاستبانة

بعد التأكد من صدق وثبات الاستبانة ومدى صلاحيتها للاستخدام في الدراسة تمت الإجراءات الآتية:

- تم توجيه كتاب رسمي من عمادة الدراسات العليا بكلية التربية في الجامعة الإسلامية إلى وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، حيث تمت الموافقة على تطبيق الاستبانة. ملحق رقم (4)

- تم تصوير الاستبانة و توزيعها على عينة الدراسة والبالغة (720) طالباً وطالبة وذلك في العام الدراسي 2000-2001م حيث طلب من أفراد العينة الإجابة على كل فقرة من فقرات الاستبانة وعليه أن يوضح وجهة نظره حول دور المعلم في تنمية القيم الاجتماعية لديه التي وردت في الاستبانة باختيار إحدى الإجابات التالية: (درجة كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، منخفضة، منخفضة جداً)

وبعد الانتهاء من إجراءات الدراسة على أفراد العينة تصحح استجابات أفراد العينة وذلك بإعطاء الإجابات الواردة في التدرج أمام كل عبارة الدرجة (1-2-3-4-5) على التوالي ويوضح الجدول رقم (5) توزيع الدرجات على مدى تنمية القيم من قبل المعلمين.

جدول رقم (5)

توزيع الدرجات على مدى تنمية القيم الاجتماعية من قبل المعلمين

منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً	درجة مدى تنمية القيم الاجتماعية من قبل المعلمين
1	2	3	4	5	العلامة

المعالجة الإحصائية:

- قام الباحث باستخدام المعالجات الإحصائية التالية في الاستجابة على تساؤلات الدراسة:
- معامل ارتباط بيرسون وسبيرمان براون للتأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة.
- معامل ك لكرونياخ ألفا وذلك لحساب ثبات الاستبانة، وكذلك طريقة جثمان للتجزئة النصفية.
- النسب المئوية للتعرف على مدى قيام المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر.
- اختبار *T. Test* لإيجاد دلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين وغير مرتبطين (للإجابة عن السؤال الثاني والرابع).
- تحليل التباين الأحادي (*One-Way-ANOVA*) لمقارنة الفروق بين ثلاث مجموعات مستقلة وغير مرتبطة (للإجابة عن السؤال الثالث والخامس).
- اختبار شيفيه (*Scheffe*) للتأكد من دلالة الفروق بين المجموعات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

بعد معالجة البيانات إحصائياً ثم تفرغها في جداول، وذلك للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وجاءت على النحو التالي:

إجابة السؤال الأول

للإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على: ما مدى قيام المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر؟ قام الباحث بحساب النسب المئوية لدرجات كل فقرة من فقرات الاستبانة، كالتالي:

جدول رقم (٦)

النسبة المئوية لدرجات بنود الاستبانة ككل

ترتيب الفقرة كما وردت في الاستبانة	النسبة المئوية	الفقرة	مسلسل
٦٤	٨٤,٥	يحثني على الالتزام بمواعيد اليوم الدراسي.	١
١٧	٨٣,٨	ينصحي باحترام كبار السن وتوقيرهم.	٢
١٩	٨١,٦	يحثني على الإصغاء للمتحدث حين الكلام وعدم مقاطعته.	٣
٤٩	٨١,٦	يحثني على الصراحة في قول الحق.	٤
٦٣	٨١,٣	يغرس لديّ الاعتقاد بأن رضى الله في رضى الوالدين.	٥
٤٦	٨١,٢	يوجهني إلى ضرورة إعطاء كل ذي حق حقه.	٦
١٣	٨٠,٥	يشجعني على حب الآخرين.	٧
٢٠	٨٠,٥	يوجهني إلى ضرورة خفض الصوت عند مخاطبة الوالدين وأفراد الأسرة.	٨
٣٣	٨٠,٥	يحثني على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	٩
١١	٨٠,٣	ينصحي بضرورة تحري الصدق في كل عمل.	١٠
٢٨	٨٠	يعزز لديّ أهمية الالتزام بوصايا الوالدين.	١١
٩	٧٩,٨	يحثني على إظهار الحقيقة من غير تردد.	١٢
٢٤	٧٩,٦	يشجعني على إتقان العمل.	١٣
٦٠	٧٩,٦	يحثني على تلبية أمر الوالدين وطاعتهما في ما لا يغضب الله.	١٤
٤	٧٩,٣	ينمي لديّ حب العمل الجماعي.	١٥
٣٥	٧٩,٣	يرغبني بسلوك الرضى بقدر الله وقضائه.	١٦
١٤	٧٩,٢	يرشدني لقراءة أحاديث الرسول -عليه السلام- التي تتناول الحب في الله.	١٧
١	٧٩	يحثني على مساعدة زملائي.	١٨
٧	٧٨,٩	ينمي لديّ الشعور بأهمية الصبر وسعة الصدر.	١٩
١٦	٧٨,٧	يوجهني إلى دور الحب بين الناس في بناء مجتمع سليم.	٢٠
٢٣	٧٨,٥	يرغبني في التفاني في خدمة الوالدين.	٢١
٧٠	٧٨,٥	يغرس لديّ حب الإنفاق في سبيل الله.	٢٢
٦١	٧٨,٣	يرغبني في القيام بصلة الرحم وأن أحسن إليهم.	٢٣
٦٧	٧٨,٣	يحثني على الترتيب والنظام.	٢٤

ترتيب الفقرة كما وردت في الاستبانة	النسبة المئوية	الفقرة	مسلسل
٦٥	٧٧,٩	يشجعني على المحافظة على مرافق المدرسة.	٢٥
١٠	٧٧,٧	يرشدني إلى ضرورة مطابقة الفعل للقول.	٢٦
٢٥	٧٧,٧	يحثني على الوقوف إلى جانب الأصدقاء وقت الشدة.	٢٧
٣٢	٧٧,٧	يوجهني إلى ضرورة التزام آداب النصيحة.	٢٨
١٢	٧٧,٦	يرغبني في بلوغ منزلة الصادقين.	٢٩
٥	٧٧,٥	يعزز لديّ مبدأ العفو عند المقدرة.	٣٠
٢٢	٧٧,٥	ينمي لديّ إثارة سلوك الآخرة على الدنيا.	٣١
٣	٧٧,٤	يرغبني في تقديم يد العون للجار المحتاج.	٣٢
٢٩	٧٧,٤	يرغبني في تحمل المسئولية وأدائها على أتم وجه.	٣٣
٢٧	٧٧,٣	يحثني على رد الحقوق إلى أصحابها.	٣٤
٤٥	٧٧	يرغبني في احترام الطالب العادل.	٣٥
٣٦	٧٦,٨	ينصحني بالرضى والقبول بما يوفره الوالدان من حاجيات.	٣٦
٣٧	٧٦,٧	يحثني على ضرورة الوفاء بالعهد للآخرين.	٣٧
٦٢	٧٦,٧	يوجهني إلى عدم سب المرء لوالدي الآخر حتى لا يسب والديه.	٣٨
٦	٧٦,٦	يشجعني على الإصلاح بين المتخاصمين.	٣٩
٦٦	٧٦,٦	يحثني على استغلال الوقت خارج الدوام المدرسي.	٤٠
٣٠	٧٦,١	يرغبني في العمل بنصائح الآخرين من ذوي الخبرة والصلاح.	٤١
٤٤	٧٦,١	يحثني على مناصرة المظلوم.	٤٢
٢٦	٧٦	يشجعني على المحافظة على أسرار الأصدقاء.	٤٣
٤٣	٧٥,٩	يعزز لديّ الموضوعية في إصدار الأحكام.	٤٤
٤٨	٧٥,٩	ينمي لديّ الشعور بتقدير الأبطال من أبناء الوطن.	٤٥
٥٤	٧٥,٩	يشجعني على احترام رأي الأغلبية.	٤٦
٦٨	٧٥,٦	يشجعني على إكرام الضيف.	٤٧
٣٤	٧٥,٤	يعزز لديّ شعار "القناعة كثر لا يفني".	٤٨
٥٨	٧٤,٨	يشجعني على الحديث بصوت منخفض محافظة على شعور زملائي الدارسين.	٤٩
٥٦	٧٤,٦	ينمي لديّ أهمية مراعاة شعور الآخرين.	٥٠
٨	٧٤,٤	يجب لديّ المرونة عند التعامل مع الآخرين.	٥١
٣٨	٧٤,١	يعزز لديّ سلوك الوفاء بحقوق الجيران.	٥٢
٥٧	٧٤,١	يحثني على خفض صوت المذياع منعاً لإيذاء الجيران.	٥٣
٣١	٧٣,٩	يشجعني على توجيه النصائح للآخرين.	٥٤
٢	٧٣,٧	يحثني على مشاركة الوالدين والأخوة في أعمال البيت.	٥٥
١٨	٧٣,٧	يحثني على احترام أصدقاء الوالدين.	٥٦
١٥	٧٣,١	يرغبني في التزاور بين الأصدقاء لزيادة المحبة.	٥٧
٥٥	٧٣,١	يعزز لديّ مبدأ المشاورة مع أفراد أسرتي.	٥٨
٥١	٧٢,٦	يحثني على مصافحة زملاء عند اللقاء.	٥٩

ترتيب الفقرة كما وردت في الاستبانة	النسبة المئوية	الفقرة	مسلسل
٥٣	٧٢,٤	ينمي لديّ الحرص على تبادل الآراء مع الآخرين.	٦٠
٤٠	٧١,٩	يرغبني في تقبل النقد الموضوعي.	٦١
٣٩	٧١,٨	يشجعي على حفظ وصية الشهداء بالسير على درهم.	٦٢
٢١	٧٠,٨	ينصحي بتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.	٦٣
٥٢	٧٠,٨	يحثني على عيادة المريض .	٦٤
٥٩	٧٠,٧	يشجعي على إفتاء السلام بين الناس.	٦٥
٦٩	٧٠,٦	يشجعي على بذل المال بسخاء لمساعدة المحتاجين.	٦٦
٤١	٧٠,٣	يحثني على عدم المبالغة في الاهتمام بالمظاهر.	٦٧
٥٩	٦٩,٤	يشجعي على المشاركة في تشييع جنائز المسلمين.	٦٨
٤٧	٦٩	يحثني على التضحية من أجل زملائي.	٦٩
٤٢	٥٧,١	ينمي لديّ سلوك التواضع.	٧٠

النسبة المئوية للمجموع الكلي لبنود الاستبانة ٧٠,٦

ويبين الجدول رقم (٦) النسب المئوية لدرجات فقرات الاستبانة ككل حيث بلغت ٧٠,٦%، وهي نسبة مرتفعة ولها مدلولات إيجابية نحو دور المعلم الفلسطيني في محافظات غزة في تنمية بعض القيم الاجتماعية في نفوس الطلبة وسعيه الجاد نحو القيام بواجبه الديني والوطني تجاه أبناء شعبه، فرغم قسوة الحياة، وقلة الراتب، وكثرة الأعباء إلا أن معلمنا الفلسطيني شق طريقه في سبيل تنشئة جيل يحفظ أمانة الآباء والأجداد، جيل عرف طريقه إلى النهوض والرقي والأخذ بأسباب السعادة في الدارين، وليس أدل على ذلك من أولئك نفر من الشباب الفلسطيني المؤمن بربه وعدالة قضيته والذي صنع المعجزات في نظر الكثير من الناس عندما يسأل عن سر هذه العظمة والسمو يشير بأنهم معلمي وأساتذتي الذين زرعوأ فينا معاني الوفاء والعطاء، معاني الإخلاص لكل الفضائل والقيم، ولحسن الطالع أننا اليوم نلمس ونرى ذلك الجيل من المعلمين من أبناء هذا الوطن الغالي حيث ثقافتهم الإسلامية الواسعة، والتزامهم بأهداب الدين ونزوعهم إلى كل خير وجميل، وربما كان للجهود التي تبذلها وزارة التربية والتعليم من خلال عقد الورش التربوية والندوات الثقافية لجمهور المعلمين دوراً رئيساً في الحصول على هذه النسبة الجيدة في دور المعلم نحو تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى الطلبة، وربما كان لدور المؤسسات الثقافية والإسلامية في محافظات غزة، خصوصاً المساجد والجامعات دوراً بارزاً في هذا المجال، وأيضاً الدور الذي تلعبه كليات التربية من خلال مساهماتها في بعض المسابقات وإن كانت لا ترقى إلى المستوى المطلوب في التركيز على الجانب القيمي لدى المعلمين، فالمعلم نموذجاً وقدوة لطلبته؛ فكلما كان هذا النموذج صالحاً

وطيباً وعلى خلق ودين ويتمتع بثقافة أصيلة نابعة من أصالة هذا الدين وصدق الانتماء لهذا الوطن فلا بد أن يجد الأذان الصاغية من الطلبة.

إجابة السؤال الثاني:

للإجابة على السؤال الثاني والذي ينص على : " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حول دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية يعزى لعامل الجنس؟"

فقد قام الباحث بحساب متوسطات درجات الطلاب والطالبات في الاستجابة على بنود الاستبانة وذلك للتعرف على دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية وتأثير أثر الجنس وحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت المحسوبة ومقارنتها بقيمة ت الجدولية، لإيجاد الفروق بين كل من الذكور والإناث كما في الجدول التالي:

جدول رقم (٧)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات في الاستجابة على بنود الاستبانة

الجنس	العدد ن	المتوسط الحسابي (م)	الانحراف المعياري (ح)	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	٣٦٥	٩٨٣,١٥	١٧٣,٥٢	.٩٠٥	٢,٥٧٦	غير دال
إناث	٣٥٥	٩٩٣,٧٦	١٣٩,٥٤			عند ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ت المحسوبة > قيمة ت الجدولية وذلك عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 720-2 = 718 أي أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاستجابة على فقرات الاستبانة من وجهة نظر الطلبة وهذا ما أكدته دراسة (مبارك ١٩٩٤) حيث أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة من البنين والبنات في مقياس القيم الاجتماعية، ويعزو الباحث ذلك إلى مجموعة من الأسباب منها :

- أن جميع الطلبة أقروا بأن المعلم يخرس قيماً اجتماعية لدى طلبته.
- البيئة الجغرافية الواحدة التي تضم الجميع بحيث لا يكون هناك مجال للتمايز بين الذكور والإناث من حيث التأثير الجغرافي الذي يؤثر في الاستجابة على فقرات الاستبانة فالمناطق التعليمية الثلاث في محافظات غزة يمكن اعتبارها منطقة واحدة تعيش نفس الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

– طبيعة المنهاج الدراسي ومحتواه للمناطق التعليمية الثلاث واحدة بحيث ما يتعلمه الطالب في منطقة تعليمية لا يختلف عن منطقة أخرى وبالتالي فدور المنهاج في توجيهه القيمي لا يتغير من منطقة لأخرى .

– طبيعة المصادر التي تلقى منها المعلمون تحصيلهم الأكاديمي والتربوي في المناطق التعليمية الثلاث واحدة سواء أكان ذلك من الجامعات والمؤسسات التعليمية في محافظات القطاع أو الضفة أو في الجامعات المصرية للمعلمين القدامى.

إجابة السؤال الثالث:

للإجابة عن هذا السؤال والذي ينص " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حول دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية يعزى لعامل السكن (شمال غزة / غزة / خان يونس) محافظات غزة؟"

قام الباحث بإيجاد الفروق ومدى التكافؤ بين كل من شمال غزة / غزة / خان يونس محافظات غزة وذلك باستخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) كما في الجدول التالي :

جدول رقم (8)

تحليل التباين الأحادي لدرجات المجموعات الثلاث في الاستجابة على بنود الاستبانة .

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الاحصائية
بين المجموعات	٢	٢٩٠١٨,٩٩	١٤٥٠٩,٥	.٥٨٣	غير دال عند مستوى دلالة ٠,٠٥
داخل المجموعات	٧١٧	١٧٨٤٤٦٠٤,٧	٢٤٨٨٧,٩		
المجموع	٧١٩	١٧٨٧٣٦٢٣			

من خلال الجدول السابق اتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ نحو دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية في الاستجابة على فقرات الاستبانة يعزى لعامل المكان (شمال غزة / غزة / خان يونس) محافظات غزة، وهذه النتيجة تختلف مع دراسة (هيجنز، ١٩٩٥) والتي أكدت على أن دور المعلم في تنمية القيم الاجتماعية يختلف باختلاف المجتمعات، ويفسر الباحث هذا الاختلاف إلى أن دراسة الباحث تناولت مجتمع يتمتع بأناؤه بوحدة فكرية وديموقراطية، على العكس من دراسة هيجنز والتي تناولت مجتمعين متناقضين أحدهما إشتراكي والآخر رأسمالي.

ويعزو الباحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية في الاستجابة على فقرات الاستبانة يعزى لعامل المكان (شمال غزة/ غزة / خانيونس) محافظات غزة:

– إلى أن المناطق التعليمية الثلاث تعتبر وحدة جغرافية واحدة، فقطاع غزة الذي يمتد من بيت حانون شمالاً وحتى رفح جنوباً لا توجد بينه موانع أو عوائق تحول دون اتصال أجزائه ومناطقه مع بعضها البعض في الظروف الطبيعية، بحيث نرى أن العادات والتقاليد وأساليب الحياة تكاد تكون واحدة في معظم الأحيان، فمنطقة تعليمية مثل شمال غزة لا يفصلها عن المنطقة التعليمية بغزة فاصل طبيعي، بل إنه في بعض الأحيان يدرس بعض الطلبة من المنطقة التعليمية في الشمال في منطقة غزة التعليمية نتيجة لقرب مكان السكن، والعكس أيضاً يحدث. وهذا إن دل على شيء فإنما يؤكد على طبيعة الوحدة الجغرافية للمناطق الثلاث وإن كان ذلك لا يقلل من وجود بعض التمايز في بعض الأشياء نتيجة لخصوصيات المنطقة التعليمية.

– إضافة إلى الوحدة الجغرافية، فإن المناطق الثلاث تعيش نفس الظروف الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وبالتالي تكون المؤثرات واحدة. أن الطلبة في المناطق الثلاث يتعلمون نفس المقرر وأن من يقوم بتعليمهم معلمون حصلوا على مؤهلاتهم العلمية والتربوية من نفس المعاهد والمؤسسات التعليمية.

إجابة السؤال الرابع:

للإجابة عن السؤال الرابع والذي ينص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حول دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية يعزى لعامل التخصص لدى الطلبة (علمي / أدبي)" وقد قام الباحث بحساب متوسطات درجات الطلبة في المجموعتين العلمي والأدبي في الاستبانة على بنود الاستبانة نحو القيم الاجتماعية الواردة وبحساب الانحرافات المعيارية وكذلك قيمة ت المحسوبة ومقارنتها بقيمة ت الجدولية كما في الجدول التالي:

جدول رقم (9)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة العلمي والأدبي في الاستبانة على بنود الاستبانة

التخصص	العدد ن	المتوسط الحسابي م	الانحراف المعياري ح	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة
علمي	٢١٧	٩٨٧,٨	١٥٦,٢	٠,٠٦٧	٢,٥٧٦	غير دال عند مستوى دلالة ٠,٠٥
أدبي	٥٠٣	٩٨٨,٦	١٥٨,٤			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ت المحسوبة $0.067 >$ من قيمة ت الجدولية 2.567 عند مستوى دلالة 0.05 ، ودرجة حرية $720 - 2 = 718$ ، والذي يقبل الفرض الصفري بأنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة الصف الثاني عشر نحو دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية يعزى لعامل التخصص لدى الطلبة (أدبي - علمي) وذلك للأسباب والمبررات التالية:

- عدم وجود فصل بين طلاب العلمي والأدبي، فهم يتعلمون في مدرسة واحدة بحيث لا يوجد فصل إلا في غرفة الفصل .
- النشاطات الثقافية والاجتماعية والتربوية واحدة ومشاركة بين القسمين في أغلب الأحيان .
- الظروف الحياتية والاقتصادية والسياسية واحدة ولها نفس التأثير على الجميع .
- المنهاج في اللغة العربية والتربية الإسلامية واللغة الإنجليزية والتربية الرياضية واحد ومشارك للجميع .
- المعلم في كثير من الأحيان الذي يعلم القسم العلمي هو نفسه الذي يعلم القسم الأدبي .
- لهذه الأسباب وغيرها يعزو الباحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة القسم العلمي والأدبي.

إجابة السؤال الخامس :

للإجابة على السؤال الخامس والذي ينص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حول دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية يعزى لعامل التخصص لدى المعلمين" قام الباحث باستخدام تحليل التباين الأحادي "One Way ANOVA" للتعرف على دلالة الفروق بين التخصصات الأربعة للمعلمين (اللغة العربية- التربية البدنية- التربية الإسلامية- اللغة الإنجليزية) وذلك في الاستجابة على فقرات الاستبانة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (10)

تحليل التباين الأحادي لدرجات مجموع التخصصات الأربعة في الاستجابة على بنود الاستبانة حول تنمية بعض القيم الاجتماعية.

مستوى الدلالة الإحصائية	قيمة ف	متوسطات المربعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	مصدر التباين
دال عند مستوى دلالة 0.05	11169	79559378 7123.16	318237511 25607764 343845275	4 3595 3599	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع

يلاحظ من الجدول السابق أن قيمة ف = 11169 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 وعلى ذلك نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات طلبة الصف الثاني عشر نحو دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية يعزى لعامل تخصص المعلم. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (عبد العزيز ١٩٨٢) في أن دور المعلم يختلف في تنمية القيم باختلاف تخصصه وتختلف مع دراسة (عبيدات ١٩٩٨) والتي أكدت على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى مساهمة معلمي الدراسات الاجتماعية في ترسيخ القيم الاجتماعية لدى طلبة التعليم الأساسي يعزى لتخصص المعلم ويعزو الباحث هذا الاختلاف إلى أن الدراسة الحالية ركزت على معلمي اللغة العربية والتربية البدنية والتربية الإسلامية واللغة الإنجليزية بينما دراسة عبيدات تناولت معلمي الدراسات الاجتماعية (التاريخ-الجغرافيا-التربية الوطنية) إضافة إلى أن الدراسة الحالية تناولت طلبة الصف الثاني عشر بينما دراسة عبيدات تناولت طلبة التعليم الأساسي.

وللتعرف على دلالة الفروق بين التخصصات الأربعة في الاستجابة على بنود الاستبانة ، قام الباحث باستخدام اختبار شيفيه (Scheffe). والجدول التالي يوضح فروق المتوسطات بين التخصصات الأربعة في الاستجابة على بنود الاستبانة وهي كالتالي:

جدول رقم (11)

فروق المتوسطات للتخصصات الأربعة في الاستجابة على بنود الاستبانة

المجموعة	(الأولى)	(الثانية)	(الثالثة)	(الرابعة)
اللغة العربية م=268.02	—	م=216.71	م=274.05	م=229.61
اللغة العربية م=268.02	—	م=216.71	م=274.05	م=229.61
التربية البدنية م=216.71	—	م=216.71	م=274.05	م=229.61
التربية الإسلامية م=274.05	—	م=216.71	م=274.05	م=229.61
اللغة الإنجليزية م=229.61	—	م=216.71	م=274.05	م=229.61

دالة عند مستوى دلالة 0.05

وبإجراء مقارنة بين مدى شيفيه وفروق متوسطات التخصصات الأربعة في الجدول السابق يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطي التخصص الأول (اللغة العربية) والثاني (التربية البدنية) في الاستجابة على بنود الاستبانة وذلك لصالح طلبة التخصص الأول (اللغة العربية) وكذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين التخصص الأول (اللغة العربية) والرابع(اللغة الإنجليزية) وذلك لصالح التخصص الأول (اللغة العربية) .

وهذه النتيجة تدلل على أن معلم اللغة العربية يسهم إسهاماً مباشراً وبصورة مؤثرة في إكساب طلبة الصف الثاني عشر القيم الاجتماعية أكثر من معلمي التربية البدنية واللغة الإنجليزية وهذا يعود إلى :

— معلم اللغة العربية يقوم بتدريس مادة محتواها يشمل على الكثير من القيم الاجتماعية المتنوعة ،حيث الكثير من نصوص مادة اللغة العربية مستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية والتاريخ الإسلامي الحافل بالقيم المؤثرة في النفوس .

— طبيعة مادة اللغة العربية التي تميل إلى السهولة واليسر في تعلمها مقارنة بمادة اللغة الإنجليزية التي يعتبرها أغلب الطلبة بأنها من أصعب المواد الدراسية .

— طبيعة مادة اللغة العربية تحتم على المعلم التركيز على الأهداف الوجدانية والتي تعتبر معين لا ينضب للقيم الاجتماعية .

— اللغة العربية لغة القرآن الكريم ولغة أهل الجنة وتعلمها وإتقانها تزيد معرفة الإنسان بربه - سبحانه وتعالى - .

— معلم اللغة العربية أكثر تواصلاً بطلبته مقارنة بمعلمي اللغة الإنجليزية والتربية البدنية ،حيث أنه كلما كان التواصل أكبر كلما زادت درجة التأثير وبالتالي الاستجابة .

— معلم اللغة العربية محصن بالثقافة الإسلامية والفكر الإسلامي من حيث طبيعة دراسته، وبالتالي يكون أكثر قدرة على تنمية القيم في نفوس طلبته .

وقد وجد الباحث فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطي التخصصين الثاني (التربية البدنية)، والثالث (التربية الإسلامية)، وذلك لصالح التخصص الثالث (التربية الإسلامية)، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطي التخصصين الثالث (التربية الإسلامية) والرابع (اللغة الإنجليزية) وذلك لصالح التخصص الثالث (التربية الإسلامية) وهذه النتيجة تدلل على أن معلمي التربية الإسلامية ينمون بعض القيم الاجتماعية أكثر من معلمي التربية البدنية واللغة الإنجليزية وهذا يعود إلى:

- أن مادة التربية الإسلامية محتواها قائم أساساً على منظومة قيمية تهدف إلى بناء جيل مؤمن -بربه سبحانه وتعالى-، متحلياً بمكارم الأخلاق وعظيم الفضائل، فمحتوى هذه المادة إما آية من كتاب الله أو حديث شريف، أو سيرة لأحد الصحابة كنموذج يقتدى به .
- ميل الطلبة الفطري إلى مادة التربية الإسلامية يجعلهم أكثر حرصاً للاستجابة لمعلم التربية الإسلامية وبالتالي تكون قدرته على غرس القيم وتنميتها في نفوس طلبته أكبر .
- شعور الطلبة وإحساسهم بأن مادة التربية الإسلامية فهمها والعمل بها تقربهم من الله - سبحانه وتعالى - مما يكون لها أعظم الأثر لدى الطلبة.
- سهولة مادة التربية الإسلامية وسلاستها يجعل الطلبة يقبلون عليها ويتمثلون لأحكامها ويستجيبون لمعلمها .
- كون مادة التربية الإسلامية خصوصاً القرآن الكريم يقوم اللسان ويقوي اللغة مما يزيد من ثقة الطالب بنفسه فيقبل على هذه المادة برغبة وشوق إلى فهم أسرارها والولوج في كنوزها.
- أما بالنسبة لمعلمي التربية البدنية واللغة الإنجليزية فيعزو الباحث أسباب تدني دورهما في تنمية بعض القيم الاجتماعية مقارنة بمعلمي التربية الإسلامية واللغة العربية إلى الأسباب والمبررات التالية:
- أولاً معلم اللغة الإنجليزية:
- اهتمام معلم اللغة الإنجليزية بالدرجة الأولى بالمقرر الدراسي بغض النظر إن كان يعالج قيماً واتجاهات وأهدافاً وجدانية أم لا؛ لأن المعلم في النهاية يريد أن يحقق أكبر نسبة من النجاح في نهاية العام الدراسي.
- طبيعة مادة اللغة الإنجليزية وصعوبتها عند أغلب الطلبة بحيث تكون مادة غير مقبولة وغير مؤثرة بشكل كبير من ناحية وجدانية وقيمية، فالطالب يحرص على حفظ وفهم المادة أكثر من حرصه على أن يستمع إلى نصائح وإرشادات من قبل معلمه.
- في بعض الأحيان تكون مادة اللغة الإنجليزية معدة من قبل خبراء وتربويين لا ينتمون إلى الإسلام أو العروبة، ويعني هذا عدم مراعاة هذه المادة إلى طبيعة ثقافتنا وحضارتنا الإسلامية والعربية وبالتالي ضعف التواصل بين المعلم وطالبه.
- اعتماد بعض معلمي اللغة الإنجليزية على الروتين والممارسات التقليدية في تعليم هذه المادة مما يقلل من عنصر التشويق والإثارة للطلبة، وبالتالي يفقد المعلم الكثير من الانسجام والاهتمام من قبل طلبته.

ثانياً معلم التربية البدنية:

- إن معلم التربية البدنية لا يعتمد على منهاج محدد في تواصله مع طلبته، وإنما يعتمد على مجموعة من المهارات والممارسات التي يطبقها الطلبة عملياً دون الرجوع إلى مقرر وبالتالي يضعف التواصل بين المعلم وطلبه.
- قلة ثقافة معلمي التربية الرياضية في مجالي الدين واللغة العربية نسبياً مقارنة مع باقي التخصصات لأن طبيعة تخصصهم لا تركز على ذلك.
- إن مادة التربية الرياضية يعتبرها الطلبة هامشية حيث لا تحسب درجاتها في المجموع الكلي؛ لذلك فإن الكثير من الطلبة ينصرف عنها إلى اللهو وعدم المشاركة في أنشطتها.
- قلة النقاء معلم التربية البدنية بالطلبة داخل الفصل الدراسي مما يقلل من فرصة مراقبته وتقويم المعوج من سلوكهم وتعديله.
- حرج بعض الطلبة من ممارسة الرياضة بسبب عامل الخجل أو عدم اللياقة ومعرفة أصول اللعب وقوانينه، بحيث يجعلهم أكثر عرضة للاصطدام بمدرس هذه المادة وعدم تقبلهم لنصائحه وإرشاداته.
- إن حصص التربية البدنية تحول في بعض الأحيان خصوصاً في نهاية العام الدراسي إلى تخصصات أخرى بحيث يتم التركيز على المواد التي تحتسب في المجموع الكلي للدرجات.
- ويعزو الباحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية في تنمية بعض القيم الاجتماعية تعزى لتخصص المعلم إلى ما يأتي :
- التقارب الكبير بين التخصصين حتى أننا نجد الكثير من موضوعات اللغة العربية عبارة عن آيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو نماذج من السيرة النبوية.
- اعتبار أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم وأن دراستها وإتقانها مطلوب من كل مسلم مؤمن بالله.
- سهولة المادتين مقارنة بغيرهما من المواد الأخرى كاللغة الإنجليزية مثلاً.
- قيام معلمي اللغة العربية بتدريس مادة التربية الإسلامية، وفي بعض الأحيان يحدث العكس.
- شعور الطلبة بالراحة والطمأنينة تجاه معلمي التربية الإسلامية واللغة العربية؛ نظراً لطبيعة المادة الدراسية التي توفر هذا الجو .
- توافر مصادر ومراجع بكثرة لكل من مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية لمن أراد التعمق والاستفادة أكثر.

وحرصاً من الباحث على أن تكون النتائج دقيقة، فقد عمد الباحث على تحديد النسبة
المئوية لكل معلم في تخصصه على النحو التالي:
جدول رقم (١٢)

النسب المئوية للقيم الاجتماعية التي ينميها معلم اللغة العربية:

رقم الفقرة	الفقرة	النسبة المئوية	ترتيب الفقرة كما وردت في الاستبانة
1	يحثني على الالتزام بمواعيد اليوم الدراسي.	84.5	64
2	ينصحني باحترام كبار السن وتوقيرهم.	83.81	17
3	يحثني على الإصغاء للمتحدث حين الكلام وعدم مقاطعته.	81.61	19
4	يحثني على الصراحة في قول الحق.	81.58	49
5	يغرس لديّ الاعتقاد بأن رضى الله في رضى الوالدين.	81.31	63
6	يوجهني إلى ضرورة إعطاء كل ذي حق حقه.	81.17	46
7	يحثني على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	80.53	33
8	يشجعني على حب الآخرين.	80.5	13
9	يوجهني إلى ضرورة خفض الصوت عند مخاطبة الوالدين وأفراد الأسرة.	80.5	30
10	ينصحني بضرورة تحري الصدق في كل عمل.	80.28	11
11	يعزز لديّ أهمية الالتزام بوصايا الوالدين.	79.97	28
12	يحثني على إظهار الحقيقة من غير تردد.	79.75	9
13	يشجعني على إتقان العمل.	79.58	24
14	يحثني على تلبية أمر الوالدين وطاعتها في ما لا يغضب الله.	79.56	60
15	يرغبني بسلوك الرضى بقدر الله وقضائه.	79.28	35
16	ينمي لديّ حب العمل الجماعي.	79.25	4
17	يرشدني لقراءة أحاديث الرسول -عليه السلام- التي تتناول الحب في الله.	79.19	14
18	يحثني على مساعدة زملائي.	78.97	1
19	ينمي لديّ الشعور بأهمية الصبر وسعة الصدر.	78.92	7
20	يوجهني إلى دور الحب بين الناس في بناء مجتمع سليم.	78.67	16
21	يرغبني في التفاني في خدمة الوالدين.	78.53	23
22	يغرس لديّ حب الإنفاق في سبيل الله.	78.5	70
23	يحثني على الترتيب والنظام.	78.28	67
24	يرغبني في القيام بصلة الرحم وأن أحسن إليهم.	78.25	61
25	يشجعني على المحافظة على مرافق المدرسة.	77.86	65
26	يرشدني إلى ضرورة مطابقة الفعل للقول.	77.72	10
27	يحثني على الوقوف إلى جانب الأصدقاء وقت الشدة.	77.67	25
28	يوجهني إلى ضرورة التزام آداب النصيحة.	77.67	32
29	يرغبني في بلوغ منزلة الصادقين.	77.56	12
30	ينمي لديّ سلوك إثارة الآخرة على الدنيا.	77.56	22

رقم الفقرة	الفقرة	النسبة المئوية	ترتيب الفقرة كما وردت في الاستبانة
31	يعزز لديّ مبدأ العفو عند المقدرة	77.5	5
32	يرغبني في تحمل المسؤولية وأدائها على أتم وجه.	77.44	29
33	يرغبني في تقديم يد العون للحجار المحتاج.	77.39	3
34	يحثني على رد الحقوق إلى أصحابها.	77.31	27
35	يرغبني في احترام الطالب العادل.	76.97	45
36	ينصحني بالرضى والقبول بما يوفره الوالدان من حاجيات.	76.83	36
37	يحثني على ضرورة الوفاء بالعهد للآخرين.	76.69	37
38	يوجهني إلى عدم سب المرء لوالدي الآخر حتى لا يسب والديه.	76.67	62
39	يشجعني على الإصلاح بين المتخاصمين.	76.64	6
40	يحثني على استغلال الوقت خارج الدوام المدرسي.	76.58	66
41	يرغبني في العمل بنصائح الآخرين من ذوي الخبرة والصلاح.	76.14	30
42	يحثني على مناصرة المظلوم.	76.14	44
43	يشجعني على المحافظة على أسرار الأصدقاء.	76.03	26
44	يعزز لديّ الموضوعية في إصدار الأحكام.	75.94	43
45	يشجعني على احترام رأي الأغلبية.	75.94	54
46	ينمي لديّ الشعور بتقدير الأبطال من أبناء الوطن.	75.92	48
47	يشجعني على إكرام الضيف.	75.61	68
48	يعزز لديّ شعار "القناعة كثر لا يقنى".	75.36	34
49	ينمي لديّ سلوك التواضع.	75.14	42
50	يشجعني على الحديث بصوت منخفض محافظة على شعور زملائي الدارسين.	74.75	58
51	ينمي لديّ أهمية مراعاة شعور الآخرين.	74.64	56
52	يجب لديّ المرونة عند التعامل مع الآخرين.	74.42	8
53	يعزز لديّ سلوك الوفاء بحقوق الجيران.	74.11	38
54	يحثني على خفض صوت المذياع منعاً لإيذاء الجيران.	74.06	57
55	يشجعني على توجيه النصائح للآخرين.	73.89	31
56	يحثني على مشاركة الوالدين والأخوة في أعمال البيت.	73.69	2
57	يحثني على احترام أصدقاء الوالدين.	73.69	18
58	يعزز لديّ مبدأ المشاورة مع أفراد أسرتي.	73.6	55
59	يرغبني في التزاور بين الأصدقاء لزيادة المحبة.	73.06	15
60	يحثني على مصافحة زملاء عند اللقاء.	72.58	51
61	ينمي لديّ الحرص على تبادل الآراء مع الآخرين.	72.42	53
62	يرغبني في تقبل النقد الموضوعي.	71.86	40
63	يشجعني على حفظ وصية الشهداء بالسير على دربهم.	71.78	39
64	ينصحني بتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.	70.83	21
65	يحثني على عيادة المريض .	70.83	52

رقم الفقرة	الفقرة	النسبة المئوية	ترتيب الفقرة كما وردت في الاستبانة
66	يشجعي على إفشاء السلام بين الناس.	70.69	50
67	يشجعي على بذل المال بسخاء لمساعدة المحتاجين.	70.58	69
68	يحثني على عدم المبالغة في الاهتمام بالمظاهر.	70.25	41
69	يشجعي على المشاركة في تشييع جنائز المسلمين.	69.36	59
70	يحثني على التضحية من أجل زملائي.	69	47

النسبة المئوية الكلية لتخصص معلم اللغة العربية 76.58%

ويبين الجدول رقم (12) دور معلم اللغة العربية في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر، حيث تبين المعالجة الإحصائية أن أكثر القيم الاجتماعية التي أكد الطلبة على قيام معلم اللغة العربية بغرسها لديهم الفقرة رقم (64) كما جاءت في الاستبانة والتي تنص على "يحثني على الالتزام بمواعيد اليوم الدراسي" بنسبة مئوية قدرها 84.5% وهي نسبة مرتفعة، ويعزو الباحث ارتفاع هذه النسبة إلى حرص المعلمين على تأكيد هذه القيمة في نفوس طلبتهم خصوصاً في هذه الأيام التي يمر بها شعبنا الفلسطيني من كثرة الاضطرابات وأيام التصعيد ضد المحتلين والأوضاع السياسية الصعبة التي تحول في بعض الأحيان دون التزام الطلبة في مدارسهم مما يؤثر سلباً على تحصيلهم الدراسي، وقد يكون السبب أيضاً وجود عدد ليس بالقليل من الطلبة يقضي ساعات طويلة ليلياً يشاهد الفضائيات حيث البرامج المتنوعة التي يحرص بعض الطلبة على مشاهدتها، وهذا كله يؤثر على حضور الطلبة إلى مدارسهم في الموعد المحدد. كما وأن حرص المعلم على تحقيق أكبر نسبة من النجاح لطلبته وزيادة تحصيلهم العلمي في نهاية العام دافع قوي لذلك.

لهذه الأسباب وغيرها يحرص معلم اللغة العربية على التأكيد على أهمية الالتزام بمواعيد اليوم الدراسي لما فيه من مصلحة لكل الطلبة.

وتأتي الفقرة رقم (17) كما جاءت في الاستبانة والتي تنص على "ينصحنى باحترام كبار السن وتوقيرهم" في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها 83.81% وهي نسبة مرتفعة أيضاً، ويعزو الباحث ارتفاع هذه الفقرة إلى مجموعة من العوامل منها حرص معلم اللغة العربية على التأكيد لطلبته على الدور العظيم الذي قام به كبار السن، فهم الذين زرعوا واليوم نحن نحصد زرعهم المثمر الذي أتى أكله بعد سنوات من المعاناة والآلام بعد أن عبدوا لنا الطريق ورسموا لنا معالمها بحبات عرقهم لنصل إلى بر الأمان؛ لذا يجب احترامهم وتوقيرهم ، والسبب الآخر ربما شيوع ظاهرة استهتار بعض البالغين بمن هم أكبر منهم سناً واتهامهم بالرجعية والتخلف، وأنهم أصبحوا جزء من التاريخ الماضي؛ لذا يجب إهمالهم

وتركهم. فهنا تأتي ضرورة التأكيد على قيمة الاحترام كقيمة اجتماعية لمعالجة هذه الظاهرة من قبل معلم اللغة العربية.

وتأتي الفقرة رقم (19) كما جاءت في الاستبانة وتنص على " **يحتني على الإصغاء للمتحدث حين الكلام وعدم مقاطعته** " في الدرجة الثالثة بنسبة مئوية قدرها 81.61 % وهي نسبة مرتفعة حيث تؤكد على قيمة الاحترام كالفقرة التي تسبقها، ويعزو الباحث ارتفاع هذه النسبة إلى ما يلاحظه معلم اللغة العربية من عدم التزام الكثير من الطلبة لأداب الحديث حيث يحاول البعض منهم مقاطعة زميله وعدم إتاحة الفرصة له للتعبير عن أفكاره في جو من الاحترام والهدوء، ولعل هذا الأمر يرجع إلى عدم تعود الكثير من الطلبة للالتزام بهذه القيمة سواء في الأسرة أو بين جماعة الأقران وحتى داخل غرفة الفصل نتيجة لأساليب تشيئة اجتماعية خاطئة، وربما يعود السبب في ذلك إلى غياب فلسفة تعليمية تؤكد على هذه الخصلة وهي احترام الرأي والرأي الآخر، خصوصاً من خلال هذا الإرث الذي ورثه الكثير من أبناء الشعب الفلسطيني نتيجة لسنوات الاحتلال التي أتت على كل جميل ناصع في مجتمعنا الفلسطيني.

وتأتي الفقرة رقم (49) كما جاءت في الاستبانة وتنص على " **يحتني على الصراحة في قول الحق** " في الدرجة الرابعة بنسبة مئوية قدرها 81.58 % وهي أيضاً نسبة مرتفعة ويفسر الباحث ذلك إلى حرص معلم اللغة العربية على تنمية هذه القيمة الاجتماعية الأصيلة والتي طالما حاول الاحتلال البغيض خلال فترة وجوده في بلادنا أن يكتم أفواه أبناء شعبنا الذي قاسى ألوان العذاب والمعاناة ليظل هذا الشعب مغلوباً على أمره؛ لذا يحاول المعلم أن يغرس في نفوس طلبته من خلال اعتقاده بأن حرية الرأي هي التي تصنع الرجال، وأن كلمة الحق هي التي تبني مجد الأمة وتعلو من شأنها، وليس غريباً أن يجعل الرسول -عليه السلام- قول كلمة الحق عند سلطان جائر من أعظم مراتب الجهاد.

وتأتي الفقرة رقم (63) كما جاءت في الاستبانة والتي تنص على " **يغرس لدي الاعتقاد بأن رضا الله في رضا الوالدين** " في الدرجة الخامسة بنسبة مئوية قدرها 81.31 % وهي نسبة عالية وقريبة جداً من التي تسبقها، ويعزو الباحث ذلك إلى ملاحظة معلم اللغة العربية في بعض الأحيان ظاهرة غريبة في مجتمعنا الفلسطيني وهي قيام البعض بالإساءة إلى آبائهم سواء بالكلمة النابية أو الهمة الجارحة أو الاستهزاء والسخرية أو حتى بالضرب والإهانة حتى وصل الأمر ببعض أن يلقي بأبيه أو أمه في بيت العجزة والمسنين حتى يتخلص منهم؛ لذلك يحاول المعلم أن يغرس في نفوس طلبته ضرورة احترام الوالدين وتقديرهما ومد يد العون إليهما من خلال تذكيرهم بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد على هذه القيمة العظيمة.

ويبين الجدول رقم (12) انخفاض نسبة الفقرة (47) كما وردت في الاستبانة والتي تنص على " **يحتني على التضحية من أجل زملائي**" بنسبة قدرها 69% ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة المرحلة العمرية التي يعيشها الطلبة، والتي تتميز بروح العطاء والإيثار في هذه السن، حيث يحاول الطلبة الوقوف إلى جانب زملائهم والذود عنهم والتضحية من أجلهم حتى ولو كلفهم ذلك الشيء الكثير. وربما كانت طبيعة الظروف التي يعيشها أبناء الشعب الفلسطيني اليوم من أوضاع سياسية واقتصادية صعبة تحرك المشاعر والمواطف تجاه نصرته الحق الفلسطيني، وكل ذلك وغيره لا يحتاج من المعلم أن يؤكد على أهمية هذه القيمة لدى طلبته فواقع الحال يغني عن الكلام.

ويبين الجدول رقم (12) أيضاً انخفاض نسبة الفقرة رقم (59) كما وردت في الاستبانة والتي تنص على " **يشجعني على المشاركة في تشييع جناز المسلمين**" بنسبة قدرها 69.36%، ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة المجتمع الفلسطيني الذي يتميز أفراداً بالمشاركة الوجدانية الاجتماعية في الأفراح والأحزان، حيث التكاتف والتعاقد خصوصاً في أوقات الأزمات وليس هناك مناسبة أعظم من المشاركة في تشييع جناز المسلمين، فقد حث الإسلام عليها وجعلها حق من حقوق المسلم على أخيه المسلم، كذلك ما نلاحظه اليوم من خروج المسيرات الضخمة التي تشارك في تشييع جنائمين الشهداء إلى مثاها الأخير بدافع الحصول على الأجر أولاً ثم تخليداً لذكرى هؤلاء الشهداء، وتأكيداً على ضرورة السير على دربهم وكل ذلك لا يحتاج من المعلم أن يوصي طلبته بممارسة هذه القيمة، باعتبارها واجب وحق ديني وأخلاقي ووطني على كل فرد من أفراد المجتمع.

وتأتي الفقرة رقم (41) منخفضة نسبياً أيضاً كما وردت في الاستبانة والتي تنص على " **يحتني على عدم المبالغة في الاهتمام بالمظاهر**" بنسبة مئوية قدرها 70.25% ويعزو الباحث انخفاض هذه النسبة إلى إدراك معلم اللغة العربية إلى طبيعة هذه المرحلة العمرية، حيث يحاول فيها الطلبة الظهور بمظهر لائق أمام زملائهم، حيث يقضي الطالب أو الطالبة أوقاتاً طويلة أمام المرآة في سبيل الخروج أمام الآخرين بأحسن صورة، وهذا الأمر ليس غريباً في هذه المرحلة العمرية التي تتميز في بعض الأحيان بالاضطراب والغليان وكثرة أحلام اليقظة؛ لذا فإن وعي المعلم وإدراكه لطبيعة هذه المرحلة تجعله يتعامل مع هذه الظاهرة بشكل طبيعي بعيداً عن المغالاة والقسوة، وربما أيضاً ندرة الحالات التي تخرج عن نطاق الدين والأخلاق تجعل المعلم لا يعطيها جل اهتمامه ويتعامل مع هذا الأمر بشكل فردي وليس كظاهرة شائعة الحدوث.

ويبين الجدول رقم (12) أيضاً انخفاض نسبة الفقرة رقم (69) كما وردت في الاستبانة والتي تنص على " **يحتني على بذل المال بسخاء لمساعدة المحتاجين**" بنسبة قدرها

70.58% ويعزو الباحث انخفاض هذه النسبة إلى أن معلم اللغة العربية يدرك أن الطالب في هذه المرحلة العمرية يعتمد على والديه وأفراد أسرته في توفير مصروفه الشخصي، فهو لا يعمل ولا يملك المال لينفقه على أصحاب الحاجة من الفقراء والمحتاجين، وليس معنى ذلك أن المعلم لا يحث طلبته على ممارسة هذه القيمة الأصيلة التي يتمتع بها أبناء شعبنا الفلسطيني، وإنما يكتفي المعلم بالإشارة إلى أهميتها وضرورتها في تحقيق التكافل الاجتماعي خصوصاً في هذه الظروف التي يعيشها أهلنا من معاناة اقتصادية صعبة نتيجة للحصار والضغط من قبل المحتلين، فالطالب في هذه المرحلة يكون كريماً جواداً ولكن في حدود الإمكانيات المتاحة له، وربما يكون حرص المعلم على عدم إحراج الطلبة الذين يعانون الفاقة والفقير وراء محاولته التلميح وليس التصريح بضرورة مد يد العون إلى الآخرين.

و يبين الجدول رقم (12) أيضاً انخفاض نسبة الفقرة رقم (50) كما وردت في الاستبانة والتي تنص على "يشجعني على إفتشاء السلام بين الناس" بنسبة قدرها 70.69% ويعزو الباحث انخفاض هذه النسبة أن معلم اللغة العربية على يقين بأن هذه القيمة لا تحتاج إلى تأكيد دائم ومستمر على ممارستها من قبل طلبته، فرد التحية والسلام على الناس يعتبر قيمة حياتية في مجتمعنا الفلسطيني الذي يميل غالبية إلى التدين، فالشخص الذي لا يمارس هذه القيمة في حياته يعتبر غير سوي عند كثير من الناس وقد يتهم بالتكبر والاستعلاء، وهذا ما يميز شعبنا عن باقي شعوب العالم بتأكيد هذه القيمة العظيمة والتي جعلها الإسلام حق للمسلم على أخيه المسلم، ولا يعني ذلك عدم الإشارة من المعلم لأهمية هذه القيمة وضرورة ممارستها في واقعنا الحياتي، حتى يسود الود والحب بين الناس، وإنما باعتبارها كما ذكرنا سابقاً بأنها سلوك يمارس ولا يحتاج إلى أكثر من تذكير.

جدول رقم (13)

النسب المئوية للقيم الاجتماعية التي ينميها معلم التربية البدنية:

رقم الفقرة	الفقرة	النسبة المئوية	ترتيب الفقرة كما وردت في الاستبانة
1	يحثني على الالتزام بمواعيد اليوم الدراسي.	76.06	64
2	يشجعني على إتقان العمل.	68.64	24
3	يشجعني على المحافظة على مرافق المدرسة.	68.47	65
4	يحثني على الترتيب والنظام.	66.47	67
5	يرغبني في تحمل المسؤولية وأدائها على أتم وجه.	66.17	29
6	يحثني على الوقوف إلى جانب الأصدقاء وقت الشدة.	66.06	25
7	ينمي لدي الشعور بأهمية الصبر وسعة الصدر.	65.78	7
8	يشجعني على حب الآخرين.	65.25	13

رقم الفقرة	الفقرة	النسبة المئوية	ترتيب الفقرة كما وردت في الاستبانة
9	ينمي لديّ حب العمل الجماعي.	64.81	4
10	يوجهني إلى ضرورة خفض الصوت عند مخاطبة الوالدين وأفراد الأسرة.	64.77	20
11	يوجهني إلى ضرورة إعطاء كل ذي حق حقه.	64.69	46
12	يغرس لديّ الاعتقاد بأن رضى الله في رضى الوالدين.	64.61	63
13	يشجعني على الإصلاح بين المتخاصمين.	64.58	6
14	يشجعني على المحافظة على أسرار الأصدقاء.	64.56	26
15	يحثني على مساعدة زملائي.	64.47	1
16	ينصحنى باحترام كبار السن وتوقيرهم.	64.44	17
17	يحثني على رد الحقوق إلى أصحابها.	64.44	27
18	يحثني على تلبية أمر الوالدين وطاعتهم في ما لا يغضب الله.	64.22	60
19	يحثني على إظهار الحقيقة من غير تردد.	64.19	9
20	يجب لديّ المرونة عند التعامل مع الآخرين.	64.03	8
21	ينصحنى بالرضى والقبول بما يوفره الوالدان من حاجيات.	63.78	36
22	يوجهني إلى عدم سب المرء لوالدي الآخر حتى لا يسب والديه.	63.78	62
23	يحثني على ضرورة الوفاء بالعهد للآخرين.	63.67	37
24	يحثني على الصراحة في قول الحق.	63.5	49
25	يرغبني في التفاني في خدمة الوالدين.	63.42	23
26	ينمي لديّ الشعور بتقدير الأبطال من أبناء الوطن.	63.31	48
27	ينصحنى بضرورة تحري الصدق في كل عمل.	62.78	11
28	يشجعني على الحديث بصوت منخفض محافظة على شعور زملائي الدارسين.	62.69	58
29	ينمي لديّ أهمية مراعاة شعور الآخرين.	62.58	56
30	يشجعني على إكرام الضيف.	62.33	68
31	يعزز لديّ شعار "القناعة كثر لا يفنى".	62.28	34
32	يرغبني في بلوغ منزلة الصادقين.	62.25	12
33	يحثني على الإصغاء للمتحدث حين الكلام وعدم مقاطعته.	62.25	19
34	يرغبني في احترام الطالب العادل.	62.14	45
35	يرغبني بسلوك الرضى بقدر الله وقضائه.	61.78	35
36	يعزز لديّ أهمية الالتزام بوصايا الوالدين.	61.61	28
37	يغرس لديّ حب الإنفاق في سبيل الله.	61.39	70
38	يعزز لديّ مبدأ المشاورة مع أفراد أسرتي.	61.36	55

رقم الفقرة	الفقرة	النسبة المئوية	ترتيب الفقرة كما وردت في الاستبانة
39	يرشدني إلى ضرورة مطابقة الفعل للقول.	61.28	10
40	يوجهني إلى ضرورة التزام آداب النصيحة.	61.28	32
41	يحثني على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	61.25	33
42	يرغبني في العمل بنصائح الآخرين من ذوي الخبرة والصلاح.	61.08	30
43	ينمي لديّ سلوك التواضع.	60.97	42
44	يحثني على مصافحة الزملاء عند اللقاء.	60.78	51
45	يحثني على استغلال الوقت خارج الدوام المدرسي.	60.72	66
46	يحثني على مناصرة المظلوم.	60.69	44
47	يشجعني على احترام رأي الأغلبية.	60.64	54
48	يرغبني في تقديم يد العون للجار المحتاج.	60.47	3
49	يرغبني في القيام بصلة الرحم وأن أحسن إليهم.	60.36	61
50	يوجهني إلى دور الحب بين الناس في بناء مجتمع سليم.	60.19	16
51	يحثني على عيادة المريض .	60.17	52
52	يحثني على احترام أصدقاء الوالدين.	59.75	18
53	يعزز لديّ سلوك الوفاء بحقوق الجيران.	59.67	38
54	يشجعني على حفظ وصية الشهداء بالسير على دريهم.	59.47	39
55	ينصحني بتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.	59.44	21
56	يحثني على خفض صوت المذياع منعاً لإيذاء الجيران.	59.22	57
57	يرغبني في التزاور بين الأصدقاء لزيادة المحبة.	59.14	15
58	يشجعني على إفشاء السلام بين الناس.	58.97	50
59	يشجعني على بذل المال بسخاء لمساعدة المحتاجين.	58.94	69
60	يحثني على التضحية من أجل زملائي.	58.92	47
61	ينمي لديّ الحرص على تبادل الآراء مع الآخرين.	58.67	53
62	يرشدني لقراءة أحاديث الرسول -عليه السلام- التي تتناول الحب في الله.	58.64	14
63	يحثني على مشاركة الوالدين والأخوة في أعمال البيت.	58.5	2
64	يشجعني على توجيه النصائح للآخرين.	58.39	31
65	يعزز لديّ مبدأ العفو عند المقدرة.	58.33	5
66	يحثني على عدم المبالغة في الاهتمام بالمظاهر.	58.17	41
67	ينمي لديّ سلوك إثارة الآخرة على الدنيا.	58.08	22
68	يعزز لديّ الموضوعية في إصدار الأحكام.	57.53	43

رقم الفقرة	الفقرة	النسبة المئوية	ترتيب الفقرة كما وردت في الاستبانة
69	يرغبني في تقبل النقد الموضوعي.	55.53	40
70	يشجعني على المشاركة في تشييع جنازات المسلمين.	54.31	59

النسبة المئوية الكلية لتخصص معلم التربية البدنية 61.92%

ويبين الجدول رقم (13) دور معلم التربية البدنية في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر، حيث تبين المعالجة الإحصائية أن أكثر القيم الاجتماعية التي أكد الطلبة على قيام معلمي التربية البدنية بغرسها لديهم العبارة رقم (64) كما جاءت في الاستبانة والتي تنص على " **يحثني على الالتزام بمواعيد اليوم الدراسي**" بنسبة مئوية قدرها 76.06% وهي نسبة مرتفعة إذا ما قارنا عدد الحصص التي يعلمها معلم التربية البدنية بتلك التي يعلمها معلم اللغة العربية مثلاً بحيث أن احتكاك معلم التربية البدنية أقل مع الطلبة، مع العلم أن هذه الفقرة هي نفسها التي حصلت على أعلى نسبة لدى معلم اللغة العربية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حرص معلم التربية البدنية على تأكيد هذه القيمة نتيجة للأسباب التي تم ذكرها عند الحديث في التخصص الأول (معلم اللغة العربية)، وهنا نضيف سبباً آخر وهو حرص معلم التربية البدنية المستمر وتأكيد لطلبته على أهمية الالتزام بالمواعيد؛ لأن ممارسة التمارين الرياضية تحتاج إلى توزيع الوقت بشكل مناسب حتى يتم الاستفادة بشكل أكبر، وهناك ملاحظة أخرى وهو أن معلم التربية البدنية مطالب بأن يكون أكثر المعلمين انضباطاً والتزاماً بالوقت، فهو مطالب مثلاً بالإشراف على طابور الصباح وتنظيم الطلاب عند انصرافهم وقت انتهاء اليوم الدراسي، وبالتالي يحاول أن يغرس هذه القيمة في نفوس طلبته.

وتأتي الفقرة رقم (24) كما وردت في الاستبانة والتي تنص على " **يشجعني على إتقان العمل**" في الدرجة الثانية بنسبة مئوية قدرها 68.64% ويعزو الباحث ارتفاع هذه النسبة إلى طبيعة الدور المنوط بمعلم التربية البدنية بتعليم مهارات رياضية تحتاج إلى الإتقان والتركيز من أجل النجاح في القيام بالممارسة الرياضية بشكل جيد؛ لأن معلم التربية البدنية يعتقد أن أي ممارسة خاطئة أثناء القيام بالتدريب أو اللعب قد يترتب عليها مخاطر؛ لذا يحرص على أن يؤدي طلبته ما يطلب منهم بشكل متقن وصحيح، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تعتبر مسؤولية معلم التربية الرياضية عن طلبته أخطر وأكثر تعقيداً من باقي المعلمين الآخرين، كما و يترتب على ممارسة الألعاب الرياضية في بعض الأحيان الكثير من المخاطر؛ لذا يحرص معلم التربية الرياضية على أن يتم إنجاز العمل بشكل متقن، وهذا بالتالي ينعكس على ممارسات طلبته.

وتأتي الفقرة رقم (65) كما وردت في الاستبانة والتي تنص على "يشجعني على المحافظة على مرافق المدرسة" بنسبة مئوية قدرها 68.47% ويعزو الباحث ارتفاع هذه النسبة إلى أن معلم التربية البدنية يكون ملماً بأحوال الفصول في المدرسة من خلال دخول جميع فصول المدرسة، فهو يرى بأعينه السلوكيات الغير مقبولة من قبل بعض الطلبة فيحاول تصحيح المعوج منها. وأيضاً معلم التربية البدنية عادة يكون مكلفاً بالإشراف على النظام ومتابعته، إضافة إلى أن معلم التربية البدنية يكون محبوباً من قبل طلبته بسبب حبهم لحصة الرياضة وشوقهم إليها وبالتالي يكون مستجاباً له عند توجيه النصائح من أجل تعديل السلوك.

وتأتي الفقرة رقم (67) كما وردت في الاستبانة والتي تنص على "يحتني على الترتيب والنظام" بنسبة مئوية قدرها 66.47% وهي أيضاً نسبة مرتفعة، ويعزو الباحث ارتفاع هذه النسبة إلى طبيعة الدور المنوط بمعلم التربية البدنية، وكما ذكرنا سابقاً بأن هذا المعلم يكون في أغلب الأحيان مسؤولاً عن تنظيم طابور الصباح وتنظيم انصراف الطلبة في نهاية اليوم الدراسي، وسواء في طابور الصباح أو في موعد الانصراف لا بد أن يكون هناك نظام وترتيب وهذا ما يؤكد معلم التربية البدنية. وأيضاً فإن التمارين الرياضية تحتاج إلى نظام وترتيب أثناء تأدية أي مهارة، فمعلم التربية الرياضية يعتقد بأن أحد أسباب النجاح في أي عمل رياضي لا بد أن يكون قائماً على النظام والترتيب.

وتأتي الفقرة رقم (29) كما وردت في الاستبانة والتي تنص على "يرغبني في تحمل المسؤولية وأدائها على أتم وجه" بنسبة مئوية قدرها 66.17%، ويعزو الباحث ارتفاع هذه النسبة إلى طبيعة الدور المنوط بمعلم التربية البدنية بصفته يتحمل مسؤولية سلامة طلبته من أخطار الإصابة أثناء القيام بالأنشطة الرياضية، وأيضاً فهو يقسم طلبته إلى مجموعات تتولى كل مجموعة مسؤولية القيام بأنشطة معينة، فيحاول أن ينمي هذه القيمة في نفوس طلبته، إضافة إلى أن معلم التربية البدنية يقوم بتكليف مجموعة من الطلبة ببعض المهام منها إحضار الأدوات الرياضية عند بداية الحصة وإرجاعها إلى مكانها بعد انتهاء الحصة، وفي ذلك تعويد لطلبته على القيام بتحمل المسؤولية بشكل جيد.

في حين جاءت الفقرة رقم (59) كما وردت في الاستبانة والتي تنص على "يشجعني على المشاركة في تشييع جناز المسلمين" في المرتبة الأخيرة بنسبة مئوية قدرها 54.31%، ويعزو الباحث ذلك وكما أشار حين تحدث عن هذه الفقرة في تخصص معلم اللغة العربية والتي أيضاً جاءت منخفضة إلى أن طبيعة مجتمعنا الفلسطيني التي تنحو إلى المشاركة الوجدانية في مختلف المناسبات بدون دفع أو تنبيه من أحد خصوصاً إذا كان الأمر يتعلق بالمشاركة في تشييع جنازة شهيد أو أي إنسان آخر، حتى أننا نلاحظ حين مرور جنازة

المتوفى يقف معظم الناس سواء أكانوا يمشون أو يركبون ليقروا سورة الفاتحة على روحه؛ لذا يرى الباحث أن هذا هو السبب وراء انخفاض نسبة هذه الفقرة.

وجاءت الفقرة رقم (40) كما وردت في الاستبانة والتي تنص على "يرغبني في تقبل النقد الموضوعي" منخفضة وبنسبة مئوية قدرها 55.53 %، ويعزو الباحث ذلك إلى حرص معلم التربية البدنية على عدم جرح شعور طلبته باعتباره أن هذه القيمة يمكن تعلمها من خلال الممارسة العملية، وأن التلميح بالشيء أفضل من التصريح به، خصوصاً أن من أدبيات وقواعد نجاح العمل الرياضي أنه يعتمد على تقبل آراء الآخرين من أجل التحسين والتطوير، وقد يكون السبب في بعض الأحيان هو عدم متابعة بعض المعلمين لطلبتهم أثناء القيام بالمهمة الرياضية؛ وبذلك يضعف التوجيه أو حتى ينعدم، إضافة إلى أن بعض المعلمين يكونون غير متخصصين في التربية البدنية وبالتالي فاقدر الشيء لا يعطيه.

وتأتي الفقرة رقم (43) كما وردت في الاستبانة والتي تنص على "يعزز لدي الموضوعية في إصدار الأحكام" منخفضة وبنسبة مئوية قدرها 57.53 %، ويعلل الباحث ذلك إلى أن من بديهيات ممارسة الألعاب الرياضية أنها تعتمد على قاعدة الابتعاد عن الذاتية والفردية، حيث أن الروح الرياضية القائمة على الموضوعية هي الأساس والمعيار للنجاح، وأن الشخص الذي لا يتحلى بهذه الروح يعتبر غير سوي في معيار السلوك الرياضي، وهذا الأمر متعارف عليه وليس بحاجة إلى تأكيد من قبل المعلم، إضافة إلى أن الطالب في هذه المرحلة العمرية يشعر بالضيق والحرر من كثرة التوجيهات والإرشادات خصوصاً إذا كانت متعارفاً عليها.

وجاءت الفقرة رقم (22) كما وردت في الاستبانة والتي تنص على "ينمي لدي سلوك إثارة الآخرة على الدنيا" منخفضة نسبياً حيث جاءت بنسبة مئوية قدرها 58.08 %، ويعزو الباحث ذلك إلى ضعف ثقافة معلم التربية البدنية من الناحية الإسلامية، وقد يكون ذلك مرجعه إلى طبيعة الجامعة أو المؤسسة التي تخرج منها المعلم، والتي لا تركز على المسابقات التي تتناول الثقافة والعلوم الإسلامية، وقد يعود السبب أيضاً إلى طبيعة حصة التربية البدنية والتي تعتمد على الممارسة العملية للألعاب الرياضية بحيث يكون المجال النظري أو الحديث المباشر من المعلم إلى طلبته قليل، وقد يكون السبب أيضاً أنه في كثير من الأحيان تتحول حصة التربية البدنية إلى حصة في تخصص آخر خصوصاً في النصف الثاني من العام الدراسي بهدف تعويض الطلبة عما فاتهم في المواد الدراسية الأخرى التي تحسب في المجموع الكلي لدرجات الطالب.

وتأتي الفقرة رقم (41) كما وردت في الاستبانة والتي تنص على "يحتني على عدم المبالغة في الاهتمام بالمظاهر" منخفضة وبنسبة مئوية قدرها 58.17 %، ويعزو

الباحث انخفاض هذه النسبة وكما أشار في الفقرة رقم 40 و43 إلى أن طبيعة مادة التربية البدنية تقوم على أساس غرس قيمة نكران الذات في نفوس الطلبة، وأن الرياضة أساساً تهذب الذوق وتقوم المعوج من السلوك وهي لا تحتاج إلى برهان على ذلك، إضافة إلى ما أشرنا سابقاً أن طبيعة هذه المرحلة العمرية (البلوغ) تتميز بظاهرة التمرد والنزوع إلى إثبات الوجود ولفت انتباه الآخرين وهذه ظاهرة طبيعية لا تحتاج من معلم التربية البدنية إلى التصريح الدائم من أجل معالجة هذه السلوكيات .

جدول رقم (14)

النسب المئوية للقيم الاجتماعية التي ينميها معلم التربية الإسلامية:

رقم الفقرة	الفقرة	النسبة المئوية	ترتيب الفقرة كما وردت في الاستبانة
1	يرشدين لقراءة أحاديث الرسول-عليه السلام- التي تناول الحب في الله.	85.92	14
2	يغرس لديّ الاعتقاد بأن رضى الله في رضى الوالدين.	85.44	63
3	يغرس لديّ حب الإنفاق في سبيل الله.	84.72	70
4	يحثني على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	83.81	33
5	يرغبني في القيام بصلة الرحم وأن أحسن إليهم.	83.61	61
6	يوجهني إلى عدم سب المرء لوالدي الآخر حتى لا يسب والديه.	83.28	62
7	ينمي لديّ سلوك إيفاء الآخرة على الدنيا.	82.92	22
8	يحثني على تلبية أمر الوالدين وطاعتهما في ما لا يغضب الله.	82.89	60
9	يرغبني في التفاني في خدمة الوالدين.	82.75	23
10	ينصحيني باحترام كبار السن وتوقيرهم.	82.44	17
11	ينصحيني بضرورة تحري الصدق في كل عمل.	81.86	11
12	يوجهني إلى ضرورة خفض الصوت عند مخاطبة الوالدين وأفراد الأسرة.	81.83	20
13	يرغبني في تقديم يد العون للجار المحتاج.	81.75	3
14	يحثني على الإصغاء للمتحدث حين الكلام وعدم مقاطعته.	81.69	19
15	يوجهني إلى ضرورة إعطاء كل ذي حق حقه.	81.69	46
16	يرغبني بسلوك الرضى بقدر الله وقضائه.	81.44	35
17	يشجعني على إتقان العمل.	81.22	24
18	يحثني على إظهار الحقيقة من غير تردد.	80.83	9
19	يرغبني في بلوغ منزلة الصادقين.	80.72	12
20	يحثني على الالتزام بمواعيد اليوم الدراسي.	80.64	64
21	يحثني على مناصرة المظلوم.	80.33	44
22	يعزز لديّ أهمية الالتزام بوصايا الوالدين.	80.06	28
23	يحثني على الصراحة في قول الحق.	79.89	49
24	يعزز لديّ الموضوعية في إصدار الأحكام.	79.69	43
25	ينمي لديّ الشعور بأهمية الصبر وسعة الصدر.	79.61	7

رقم الفقرة	الفقرة	النسبة المتوية	ترتيب الفقرة كما وردت في الاستبانة
26	يشجعني على إكرام الضيف.	79.53	68
27	يعزز لديّ مبدأ العفو عند المقدرة.	79.44	5
28	يوجهني إلى دور الحب بين الناس في بناء مجتمع سليم.	79.42	16
29	يحثني على رد الحقوق إلى أصحابها.	79.17	27
30	يحثني على خفض صوت المذياع منعاً لإيذاء الجيران.	79.17	57
31	يشجعني على حب الآخرين.	78.61	13
32	يشجعني على الإصلاح بين المتخاصمين.	78.53	6
33	يشجعني على المحافظة على أسرار الأصدقاء.	78.53	26
34	يحثني على الوقوف إلى جانب الأصدقاء وقت الشدة.	78.44	25
35	يرغبني في العمل بنصائح الآخرين من ذوي الخبرة والصلاح.	78.31	30
36	يشجعني على الحديث بصوت منخفض محافظة على شعور زملائي الدارسين .	78.31	58
37	يحثني على مساعدة زملائي.	78.25	1
38	يرشدني إلى ضرورة مطابقة الفعل للقول.	78.25	10
39	يحثني على ضرورة الوفاء بالعهد للآخرين.	78.08	37
40	يعزز لديّ شعار "القناعة كثر لا يفني".	78	34
41	ينصحي بالرضى والقبول بما يوفره الوالدان من حاجيات.	78	36
42	يعزز لديّ سلوك الوفاء بحقوق الجيران.	77.94	38
43	ينمي لديّ سلوك التواضع.	77.83	42
44	يشجعني على المحافظة على مرافق المدرسة.	77.72	65
45	يحثني على الترتيب والنظام.	77.33	67
46	يرغبني في تحمل المسؤولية وأدائها على أتم وجه.	77.25	29
47	يشجعني على بذل المال بسخاء لمساعدة المحتاجين.	77.08	69
48	ينصحي بتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.	76.89	21
49	ينمي لديّ حب العمل الجماعي.	76.33	4
50	ينمي لديّ أهمية مراعاة شعور الآخرين.	76.28	56
51	يرغبني في احترام الطالب العادل.	76.08	45
52	يعزز لديّ مبدأ المشاورة مع أفراد أسرتي.	76.06	55
53	يشجعني على إفشاء السلام بين الناس.	75.89	50
54	يوجهني إلى ضرورة التزام آداب النصيحة.	75.58	32
55	يحثني على استغلال الوقت خارج الدوام المدرسي.	75.5	66
56	ينمي لديّ الشعور بتقدير الأبطال من أبناء الوطن.	75.28	48
57	يشجعني على احترام رأي الأغلبية.	75	54
58	يشجعني على توجيه النصائح للآخرين.	74.86	31
59	يشجعني على حفظ وصية الشهداء بالسير على درهم.	74.78	39
60	يجب لديّ المرونة عند التعامل مع الآخرين.	74.58	8

رقم الفقرة	الفقرة	النسبة المئوية	ترتيب الفقرة كما وردت في الاستبانة
61	يحثني على مشاركة الوالدين والأخوة في أعمال البيت.	74.42	2
62	يشجعني على المشاركة في تشييع جنازة المسلمين.	74.17	59
63	ينمي لديّ الحرص على تبادل الآراء مع الآخرين.	74.11	53
64	يحثني على احترام أصدقاء الوالدين.	73.75	18
65	يحثني على عبادة المريض .	73.61	52
66	يرغبني في التزاور بين الأصدقاء لزيادة المحبة.	73.36	15
67	يحثني على مصافحة زملاء عند اللقاء.	72.6	51
68	يحثني على عدم المبالغة في الاهتمام بالمظاهر.	71.11	41
69	يحثني على التضحية من أجل زملائي.	70.36	47
70	يرغبني في تقبل النقد الموضوعي.	67.17	40

النسبة المئوية الكلية لتخصص معلم التربية الإسلامية 78.3

ويبين جدول رقم (14) دور معلم التربية الإسلامية في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الطف الثاني عشر، حيث تبين المعالجة الإحصائية أن أكثر القيم الاجتماعية التي أكد الطلبة على قيام معلم التربية الإسلامية بتنميتها لديهم رقم (14) كما جاءت في الاستبانة والتي تنص على "يرشدني لقراءة أحاديث الرسول -عليه السلام- التي تتناول الحب في الله" بنسبة مئوية قدرها 85.92% وهي نسبة مرتفعة بشكل كبير جداً، ويعزو الباحث ارتفاع هذه النسبة إلى حرص معلم التربية الإسلامية على تأكيد هذه القيمة العظيمة التي تعتبر مفتاحاً لكل مغاليق الشر، فالحب في الله لا يشعر به إلا من عاش حلاوة الإيمان، فهو ثمرة طيبة إذا انتشرت في المجتمع فهي دلالة قوية على سلامته، وتماسك بنيانه، فالحب في الله يقضي على الحسد والتباغض والظلم والخذلان، ويستبدله بالإيثار على النفس، ولو كان بالمرء خصاصة، وقد يكون شعور معلم التربية الإسلامية بضعف جانب المحبة والمودة بين أبناء المجتمع نتيجة لسنوات الاحتلال البغيضة والتي حاول فيها إضعاف مجتمعنا من خلال سياسة فرق تسد، وزرع النعرات بين أبناء المجتمع الواحد، أو في ضوء الأوضاع الحالية، وبعد خروج الاحتلال الجزئي من بلادنا حيث شعر الكثير من الناس بانتشار ظاهرة المحسوبية والأنانية بين أفراد المجتمع الفلسطيني وراء تأكيد هذه القيمة الجليلة وهي الحب في الله، والتي تعتبر بمثابة القاعدة والأساس لسلامة البناء، إضافة إلى ملاحظة معلم التربية الإسلامية إلى أن أكثر الطلبة في هذه المرحلة العمرية يكونون عرضة للاستقطاب السياسي بمختلف ألوانه، وما يترتب على ذلك من حدوث تنافر وتباغض في بعض الأحيان فيما بينهم.

وما أعظم ما قاله رب العالمين في هذا المجال "وَمِنَ النَّاسِ مَن يَخْذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ" (البقرة، آية ١٦٥) وقول الرسول -عليه الصلاة والسلام- " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين " (ابن حنبل، ج ٤، ١٩٩١، ص ٣٥٣)

وتأتي الفقرة رقم (63) كما جاءت في الاستبانة والتي تنص على "يغرس لدي الاعتقاد بأن رضى الله في رضى الوالدين" في الدرجة الثانية بنسبة مئوية قدرها 85.44% وهي نسبة مرتفعة أيضاً، ويعزو الباحث ارتفاع هذه الفقرة وكما أشار حين الحديث في تخصص (معلم اللغة العربية) إلى ما يلاحظه معلم التربية الإسلامية أيضاً من ظاهرة عقوق الوالدين والإساءة إليهما عند بعض أفراد المجتمع، حتى أن هذه الإساءة تتجاوز في بعض الأحيان الأمور اللفظية إلى الإيذاء الجسدي والحرمان من الطعام والشراب، وفي ذلك كله اعتداء ظالم على من أمرنا الله -سبحانه وتعالى- بطاعتها والإحسان إليهما، حتى وصل الأمر ببعض أن يرسل والديه طاعة لزوجهم وعصيانياً لربه إلى بيوت العجزة والمسنين حتى يتخلص منهما.

وقد يعود السبب أيضاً إلى إدراك معلم التربية الإسلامية أكثر من غيره من المعلمين من خلال ثقافته وتخصصه لحقوق الوالدين التي أمر بها الله -سبحانه وتعالى- وحث عليها النبي -عليه السلام- حيث يقول رب العالمين: "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِنِّي أَنَا وَالَّذِينَ إِحْسَانًا، إِنَّمَا يَبْلُغُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ وَلَا تَهْجُرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا، وَاخْضِ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا" (الإسراء، آية ٢٣، ٢٤) ويقول الرسول -عليه السلام- "رغم انف ثم رغم أنف ثم رغم أنف قيل: من يا رسول الله قال من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كلاهما فلم يدخل الجنة" (مسلم، ب-ت، ج ٤، ص ١٩٧٨) وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: "سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: الصلاة على وقتها قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين: قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله ولو استتردته لزداني" (البخاري، ١٩٩٦، ج ١٣، ص ٤٣٣)

وتأتي الفقرة رقم (70) كما جاءت في الاستبانة والتي تنص على "يغرس لدي حب الإنفاق في سبيل الله" في الدرجة الثالثة بنسبة مئوية قدرها 84.72% وهي نسبة مرتفعة أيضاً، ويعزو الباحث ارتفاع هذه الفقرة إلى ملاحظة معلم التربية الإسلامية إلى الظروف التي يعيشها أبناء شعبنا الفلسطيني في هذه الأيام من حصار وتجويع ومنع للعمال وتجريف

للأراضي الزراعية، كل ذلك جعل الشعب الفلسطيني يعيش في حالة من التجويع والحرمان واتساع دائرة الفقر والحاجة لدى الغالبية العظمى منهم وهذا يحتم على أصحاب الخير وذي السعة أن يقدموا يد العون لإخوانهم مع العلم أن الطالب قد لا يملك المال لأنه يعتمد على والديه وأسرته في مصروفه، ولكنه في الوقت ذاته قد يكون من أسرة ميسورة الحال ورب نصيحة من المعلم في هذا المقام تكون لهذا الطالب دافعاً لحث أسرته الميسورة على تقديم يد العون والإنفاق في سبيل الله، وربما كان شعور معلم التربية الإسلامية بالأثر العظيم الذي يتركه الإنفاق في سبيل الله من زيادة المحبة والتآلف والبعد عن الشحناء والتباغض بين الناس وراء الدافع في تأكيد هذه القيمة لدى طلبته امتثالاً لقوله تعالى " وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" (الحشر، آية ٩) وعن أبي هريرة-رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم- قال: "ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً". (مسلم، ب-ت، ج ٢، ص ٧٠٠)

وتأتي الفقرة رقم (33) كما جاءت في الاستبانة والتي تنص على "يحثني على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" بنسبة مئوية قدرها 83.81% وهي نسبة مرتفعة أيضاً، ويعزو الباحث ارتفاع هذه الفقرة إلى حرص معلم التربية الإسلامية على غرس هذه القيمة العظيمة في نفوس طلبته خصوصاً في ظل الظروف التي يعيشها أبناء شعبنا الفلسطيني حيث انتشر بعض الظواهر المخالفة لشرع الله، نذكر منها على سبيل المثال خروج بعض الشباب الطائش على قارعة الطرق لمعاكسة الفتيات، أو ظاهرة الاختلاط الغير شرعي بين الجنسين وما تسببه من مأس في نهاية المطاف، أو قيام البعض من الطلبة بممارسة عادة التدخين السيئة. هذه الظواهر وغيرها لا بد من التنبيه إلى مخاطرها انطلاقاً من مبدأ أن المؤمن والمؤمنة يأمران الناس بكل جميل وخير يجلب رضى الله، وينهون عن كل قبيح يجلب نقمة الله، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيه الفلاح، وأن عدم النهي عن المنكر يستحق من صاحبه اللعنة والعذاب من الله وعدم استجابة الدعاء منه، حيث يقول-عليه الصلاة والسلام-: "والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم" (الترمذي، ب-ت، ج ٤، ص ٦٨) فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أجل الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى ربه سبحانه وتعالى- والذي يقول في كتابه العزيز "وَلَنْكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" (آل عمران، آية ١٠٤)، فمعلم التربية الإسلامية ومن خلال ثقافته الإسلامية يعي أن قيمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عندما تدرس في نفوس طلبته يكن على يقين بأن الكثير من الظواهر المخالفة لشرع الله ستختفي.

وتأتي الفقرة رقم (61) كما جاءت في الاستبانة والتي تنص على "يرغبني في القيام بصلة الرحم وأن أحسن إليهم" بنسبة مئوية قدرها 83.61% وهي نسبة مرتفعة أيضاً، ويعزو الباحث ذلك وكما أشار في الفقرة (63) حيث تحدث عن قيمة البر بالوالدين ومدى ما يعانیه بعض الآباء من عقوق الوالدين من قبل أبنائهم بحيث أصبحت هذه الظاهرة ملاحظة في مجتمعنا الفلسطيني هذه الأيام، وما يرتبط بالوالدين ويعتبر امتداداً لهما هم الرحم، حيث نجد الكثير من قساة القلوب يقطعون أرحامهم ولا يصلونهم حتى في أحلك الظروف الذين هم بحاجة إليهم، ولقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم - ضرورة أن نصل أرحامنا حتى ولو قطعنا أرحامنا، فعن أبي هريرة رضي الله عنه - "أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسئئون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال: لئن كنت كما قلت، فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهيراً عليهم ما دمت على ذلك" (مسلم، ب-ت، ج ٤ ص ١٩٨٢) ولذلك يعمل معلم التربية الإسلامية ومن خلال ملاحظته للواقع الذي يعيشه أبناء الشعب الفلسطيني على غرس هذه القيمة في نفوس طلبته، فهو لا يريد من طلبته أن يسيروا على درب بعض من آباءهم في قطع الأرحام، فكم من الأرحام قطعت، وكم من الأسر مزقت، وكم من العائلات شتتت نتيجة الجهل بالدين أولاً ثم الكراهية العمياء والعصبية المقيتة التي توارثها بعض الآباء ممن سبقوهم.

ويبين الجدول رقم (14) انخفاض نسبة الفقرة رقم (40) كما وردت في الاستبانة والتي تنص على "يرغبني في تقبل النقد الموضوعي" بنسبة مئوية قدرها 67.17%، وهي نسبة منخفضة خصوصاً إذا كان المعلم هو معلم التربية الإسلامية، وقد أشار الباحث إلى بعض الأسباب التي أدت إلى انخفاض نسبة هذه الفقرة في تخصص معلم (التربية البدنية) ويضيف هنا أن طبيعة مادة التربية الإسلامية التي تقوم أساساً في جميع جزئياتها على تأكيد قيمة التواصل ونكران الذات في سبيل هدف أكبر وأسمى هو المجتمع، إضافة إلى أن طبيعة البشر يخطئون وليس هناك معصوم إلا الرسول صلى الله عليه وسلم - فقد قال الرسول - عليه السلام - "كل ابن آدم خطاء، فخير الخطئين التوابون، ولو أن لابن آدم واديين من مال لابتغى لهما ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب" (ابن حنبل، ١٩٩١، ج ٤، ص ٣٩٥)، أيضاً من الأمور المتعارف عليها أننا لن نستطيع أن نصل إلى الحقيقة بمعناها الصحيح إلا إذا كانت لدينا الروح المتمثلة لجوهر الإسلام في التعاطي مع الأشياء من باب التسليم المطلق بالأدلة الشرعية من كتاب الله وسنة رسوله - عليه السلام -، ويرى الباحث أن معلم التربية الإسلامية يميل في بعض الأحيان إلى عدم التصريح بذلك على اعتبار أن الأمر واضح ولا يحتاج إلى تفسير وإيضاح.

وتأتي الفقرة رقم (47) كما جاءت في الاستبانة والتي تنص على "يحتني على التضحية من أجل زملائي" بنسبة مئوية قدرها 70.36% وهي نسبة منخفضة نسبياً أيضاً وقد أشار الباحث عند الحديث عن معلم اللغة العربية إلى بعض الأسباب وهنا يضيف أيضاً إن من أصول ديننا الحنيف أن يعيش الإنسان المسلم حياته مقدماً معطاءً جواداً، لا ينتظر الجزاء والأجر إلا من رب العالمين - سبحانه وتعالى - فإذا كان الإنسان المسلم مطالب أن يوجد ويضحى بدمه من أجل دينه ووطنه، فهو أيضاً مطالب بأن يكون مثلاً للمسلم الذي يضحى بوقته وجهده أو بماله من أجل زميل محتاج إليه، وهذا أمر لا يحتاج إلى الكثير من الحث والتأكيد من قبل المعلم.

وتأتي الفقرة رقم (41) كما جاءت في الاستبانة والتي تنص على "يحتني على عدم المبالغة في الاهتمام بالمظاهر" بنسبة مئوية قدرها 71.11% في الدرجة الثالثة من حيث أنها منخفضة، وقد أشار الباحث إلى بعض الأسباب عندما تحدث في تخصصي اللغة العربية التربوية البدنية، وهنا أيضاً يضيف أن الإسلام جاء بأدلة واضحة وجازمة على أهمية التواضع وعدم التماذي في تقدير الذات، وعدم محاولة فرض شخصية الفرد على الآخرين، والتحفظ في الاهتمام بالمظاهر، أو بإثارة انتباه الآخرين حيث يقول تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ذَا حَرِّينَ" (غافر، آية ٦٠)، وقوله تعالى: "وَلَا تَمْسُ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا، إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا، كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا" (الإسراء، آية ٣٧-٣٨)، وقوله - صلى الله عليه وسلم - " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً، ونعله حسنة، قال: إن الله جميل يحب الجمال ، الكبير بطر الحق وغمط الناس" (مسلم، ب-ت، ج ٢، ص ٩٣)

نعم هذه الأدلة والبراهين قد لا تحتاج إلى كثير من التأكيد من معلم التربية الإسلامية إلى طلبته، وهذا لا يعني أنه لا يحت على ذلك، فنسبة 71.11% تعتبر نسبة جيدة في دور معلم التربية الإسلامية في غرس هذه القيمة لدى طلبته.

وتأتي الفقرة رقم (51) كما جاءت في الاستبانة والتي تنص على "يحتني على مصافحة زملاء عند اللقاء" في الدرجة الرابعة من حيث الانخفاض بنسبة مئوية قدرها 72.06% ويعزو الباحث ذلك إلى أسباب عدة منها أن من الفضائل التي يتمتع بها أبناء الشعب الفلسطيني ظاهرة المصافحة وإفشاء السلام بين الناس على اعتبار ذلك من مظاهر الاحترام والتقدير المتبادل بينهم، وليس أدل على ذلك من التقاء المسلمين في الصلوات الخمس وتصافحهم تأكيداً على المودة والمحبة والترابط والمواخاة، إضافة إلى أن الشخص الذي لا يمارس هذه الخصلة الحميدة يعتبر في عداد المجتمع متكبراً ومغروراً مما يؤدي إلى نبذه،

وهناك سبب ثالث هو أن الأدلة والبراهين من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا تحتاج في هذا المجال إلى جهد كبير في تفسيرها وإبرازها، نذكر على سبيل المثال قوله تعالى: " فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً " (النور، آية ٦١)، وقوله تعالى: " وَإِذَا حُيِّنُوا بِنَحِيَّةٍ فَصَبُّوا بِأَحْسَنِ مَنِّهَا أَوْ رُدُّوهَا " (النساء، آية ٨٦)، وقوله صلى الله عليه وسلم: " لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذ فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم " (الترمذي، ب-ت، ج ٥، ص ٥٢)

وتأتي الفقرة رقم (15) كما جاءت في الاستبانة والتي تنص على "يرغبني في التزاور بين الأصدقاء لزيادة المحبة" في الدرجة الخامسة من حيث الانخفاض بنسبة مئوية 73.36% ويعزو الباحث ذلك أيضاً أن من الفضائل التي يتمتع بها أبناء شعبنا الفلسطيني ظاهرة التزاور بين الناس خصوصاً في الأعياد والمناسبات الأخرى، وهي ظاهرة يتباهى بها أبناء شعبنا الفلسطيني على الكثير من الشعوب الأخرى، وربما كانت ظروف المعاناة وقسوة الحياة دافعاً قوياً لهذه القيمة الحميدة أن تتأصل بين أفراد المجتمع، فهي أمر طبيعي، فقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - فضل التزاور حين قال: " أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى. فأرصد الله على مدرجته ملكاً، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا غير أي أحببته في الله عز وجل قال: فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحببته " (مسلم، ب-ت، ج ٤، ص ١٩٨٨).

جدول رقم (15)

يبين النسب المئوية للقيم الاجتماعية التي ينميها معلم اللغة الإنجليزية:

رقم الفقرة	الفقرة	النسبة المئوية	ترتيب الفقرة كما وردت في الاستبانة
1	يحثني على الإصغاء للمتحدث حين الكلام وعدم مقاطعته.	71.86	19
2	يحثني على الالتزام بمواعيد اليوم الدراسي.	71.08	64
3	يحثني على الترتيب والنظام.	70.89	67
4	ينصحنني بضرورة تحري الصدق في كل عمل.	70.81	11
5	يحثني على تلبية أمر الوالدين وطاعتها في ما لا يغضب الله.	70.61	60
6	يرغبني في القيام بصلة الرحم وأن أحسن إليهم.	70.14	61
7	يغرس لدي الاعتقاد بأن رضى الله في رضى الوالدين.	70.14	63
8	يحثني على الصراحة في قول الحق.	69.64	49
9	يحثني على إظهار الحقيقة من غير تردد.	69.56	9
10	يحثني على مساعدة زملائي.	68.97	1
11	يحثني على رد الحقوق إلى أصحابها.	68.92	27
12	يشجعني على المحافظة على مرافق المدرسة.	68.72	65

رقم الفقرة	الفقرة	النسبة المئوية	ترتيب الفقرة كما وردت في الاستبانة
13	ينصحي باحترام كبار السن وتوقيرهم.	68.69	17
14	يشجعي على إتقان العمل.	68.31	24
15	يوجهني إلى ضرورة إعطاء كل ذي حق حقه.	68.28	46
16	يحثني على ضرورة الوفاء بالعهد للآخرين.	68.25	37
17	يوجهني إلى عدم سب المرء لوالدي الآخر حتى لا يسب والديه.	68.14	62
18	يوجهني إلى ضرورة خفض الصوت عند مخاطبة الوالدين وأفراد الأسرة.	67.53	20
19	يحثني على استغلال الوقت خارج الدوام المدرسي.	67.53	66
20	يرغبني في التفاني في خدمة الوالدين.	67.44	23
21	يحثني على مناصرة المظلوم.	67.28	44
22	يرشدني إلى ضرورة مطابقة الفعل للقول.	67.22	10
23	يشجعي على الحديث بصوت منخفض محافظة على شعور زملائي الدارسين	67.06	58
24	ينمي لديّ الحرص على تبادل الآراء مع الآخرين.	66.97	53
25	ينمي لديّ حب العمل الجماعي.	66.92	4
26	يحثني على الوقوف إلى جانب الأصدقاء وقت الشدة.	66.89	25
27	يشجعي على احترام رأي الأغلبية.	66.86	54
28	يرغبني بسلوك الرضى بقدر الله وقضائه.	66.64	35
29	ينمي لديّ سلوك التواضع.	66.64	42
30	يعزز لديّ الموضوعية في إصدار الأحكام.	66.39	43
31	يشجعي على حب الآخرين.	66.31	13
32	يرغبني في العمل بنصائح الآخرين من ذوي الخبرة والصلاح.	66.31	30
33	يرغبني في احترام الطالب العادل.	66.17	45
34	يرغبني في بلوغ منزلة الصادقين.	66.08	12
35	يعزز لديّ شعار "القناعة كثر لا يفنى".	65.94	34
36	يحثني على خفض صوت المذياع منعاً لإيذاء الجيران.	65.89	57
37	يرغبني في تحمل المسؤولية وأدائها على أتم وجه.	65.81	29
38	يحثني على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	65.5	33
39	يغرس لديّ حب الإنفاق في سبيل الله.	65.25	70
40	يشجعي على إكرام الضيف.	65.19	68
41	يشجعي على المحافظة على أسرار الأصدقاء.	65.03	26
42	يعزز لديّ سلوك الوفاء بحقوق الجيران.	64.89	38
43	ينمي لديّ أهمية مراعاة شعور الآخرين.	64.83	56
44	يعزز لديّ أهمية الالتزام بوصايا الوالدين.	64.64	28
45	ينمي لديّ الشعور بتقدير الأبطال من أبناء الوطن.	64.58	48
46	يعزز لديّ مبدأ المشاورة مع أفراد أسرتي.	64.19	55
47	يشجعي على إفشاء السلام بين الناس.	63.97	50

رقم الفقرة	الفقرة	النسبة المئوية	ترتيب الفقرة كما وردت في الاستبانة
48	يشجعي على المشاركة في تشييع جنازات المسلمين.	63.89	59
49	ينمي لديّ الشعور بأهمية الصبر وسعة الصدر.	63.86	7
50	ينصحي بتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.	63.78	21
51	ينصحي بالرضى والقبول بما يوفره الوالدان من حاجيات.	63.78	36
52	يوجهني إلى دور الحب بين الناس في بناء مجتمع سليم.	63.75	16
53	يوجهني إلى ضرورة التزام آداب النصيحة.	63.75	32
54	يشجعي على توجيه النصائح للآخرين.	63.22	31
55	يعزز لديّ مبدأ العفو عند المقدرة.	63.14	5
56	يرغبني في التزاور بين الأصدقاء لزيادة المحبة.	63	15
57	يشجعي على الإصلاح بين المتخاصمين.	62.75	6
58	يجب لديّ المرونة عند التعامل مع الآخرين.	62.36	8
59	يحثني على مصافحة الزملاء عند اللقاء.	62.06	51
60	يحثني على احترام أصدقاء الوالدين.	61.94	18
61	يشجعي على بذل المال بسخاء لمساعدة المحتاجين.	61.67	69
62	يحثني على عيادة المريض .	61.5	52
63	يرغبني في تقديم يد العون للجار المحتاج.	61.08	3
64	يشجعي على حفظ وصية الشهداء بالسير على درهم.	60.97	39
65	يحثني على التضحية من أجل زملائي.	60.83	47
66	يحثني على عدم المبالغة في الاهتمام بالمظاهر.	60.42	41
67	ينمي لديّ سلوك إيثار الآخرة على الدنيا.	60.22	22
68	يحثني على مشاركة الوالدين والأخوة في أعمال البيت.	60	2
69	يرشدني لقراءة أحاديث الرسول -عليه السلام- التي تناول الحب في الله.	59.72	14
70	يرغبني في تقبل النقد الموضوعي.	59.53	40

النسبة المئوية الكلية لتحصص معلم اللغة الإنجليزية ٦٠,٦٥%

ويبين جدول رقم (15) دور معلم اللغة الإنجليزية في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر حيث تبين المعالجة الإحصائية أن أكثر القيم الاجتماعية التي أكد الطلبة على قيام معلم اللغة الإنجليزية بتنميتها لديهم رقم (19) كما جاءت في الاستبانة والتي تنص على " يحثني على الإصغاء للمتحدث حين الكلام وعدم مقاطعته" بنسبة مئوية 71.86% ويعزو الباحث ارتفاع هذه النسبة وكما أشار إلى ذلك حين الحديث عن تخصص معلم اللغة العربية حيث ذكر بعض الأسباب وهنا يضيف سبباً خاصاً بطبيعة هذه المادة، وهي أنها من أكثر المواد التي يعاني الطلبة صعوبة في تحصيلها، نتيجة لأسباب ومبررات عدة لا

داعي لذكرها في هذا المقام، وهذا الأمر يحتم على الطلبة الإصغاء جيداً للمتحدث سواء أكان المعلم أو الزميل من أجل الاستفادة، وإن كان هناك من تعليق فيكون بعد انتهاء المتحدث من كلامه، حتى أننا من خلال ممارستنا للعملية التعليمية التعلمية نلاحظ أن الطلبة يكونون أكثر هدوءاً وانتباهاً في حصة اللغة الإنجليزية، من هنا يأتي دور معلم اللغة الإنجليزية في أهمية التأكيد على هذه القيمة في نفوس طلبته لضمان الاستفادة بشكل أفضل من هذه المادة الأجنبية، مع العلم أن الطالب إذا تعود على ممارسة هذه القيمة داخل حدود الفصل فسيمارسها أيضاً خارجه.

وتأتي الفقرة رقم (64) كما جاءت في الاستبانة وتنص على " **يحتي على الالتزام بمواعيد اليوم الدراسي**" في الدرجة الثانية في هذا التخصص بنسبة مئوية قدرها 71.08% ويعزو الباحث ارتفاع هذه النسبة وكما أشار إلى ذلك في تخصصي معلمي اللغة العربية والتربية البدنية، حيث ذكر بعض الأسباب التي تجعل المعلم يحرص على تأكيد هذه القيمة في نفوس طلبته وهنا يضيف الباحث سبباً خاصاً بمعلم اللغة الإنجليزية وهي أن حصص اللغة الإنجليزية محدودة على مدار الأسبوع الدراسي وأي تأخير من قبل الطلبة معناه ضياع وقت ثمين من الصعب تعويضه لمن فاتته منهم خصوصاً أن مادة اللغة الإنجليزية وكما أشرنا سابقاً تعد من أصعب المواد الدراسية وهي مادة تراكمية بحيث يكون السابق متطلب أساسي لاستيعاب اللاحق؛ لذا يعمل معلم اللغة الإنجليزية على تأكيد هذه القيمة وغرسها في نفوس طلبته.

وتأتي الفقرة رقم (67) كما جاءت في الاستبانة وتنص على " **يحتي على الترتيب والنظام**" في الدرجة الثالثة في هذا التخصص بنسبة مئوية قدرها 70.89% ويعزو الباحث ارتفاع هذه النسبة وكما أشار حين الحديث في تخصص معلم التربية البدنية حيث ذكر بعض الأسباب التي تجعل المعلم يحرص على تأكيد هذه القيمة، وهنا يضيف الباحث أن طبيعة مادة اللغة الإنجليزية تتكون من عدة فروع مختلفة بحيث أن كل فرع يحتاج إلى تنظيم وترتيب وتصنيف خاص به من أجل ضمان سلامة سهولة الحصول على المعلومة حين مراجعتها، فالتنظيم والترتيب في هذه الحالة مهم وضروري خصوصاً في مادة كاللغة الإنجليزية التي تحتاج إلى وقت أكبر لاستيعابها وفهمها باعتبارها مادة أجنبية يعاني كثير من الطلبة صعوبة في تحصيلها، من هنا جاء حرص معلم هذه المادة على تأكيد هذه القيمة وغرسها في نفوس طلبته.

وتأتي الفقرة رقم (11) كما جاءت في الاستبانة وتنص على " **ينصحي بضرورة تحري الصدق في كل عمل**" في هذا التخصص بنسبة مئوية قدرها 70.81% ويعزو الباحث ارتفاع هذه النسبة إلى شعور معلم اللغة الإنجليزية بأهمية هذه القيمة في إيجاد الشخصية

المستقيمة المتوازنة بحيث يتطابق قول ذلك الشخص مع أفعاله، بمعنى إظهار الحقيقة وعدم الكذب، وقد يكون التأكيد على هذه القيمة نتيجة لشعور معلم اللغة الإنجليزية بوجود ظاهرة غير محمودة عند طلبته وهو محاولة البعض منهم عدم الكشف عن الحقيقة في بعض الأحيان، فقد يوهم الطالب معلمه بأنه يفهم موضوعاً معيناً وهو في حقيقة الأمر يجهله، بحيث يحاول أن يتلافى سخريته زملائه خصوصاً كما أشرنا سابقاً إلى صعوبة هذه المادة عند الطلبة؛ لذا يحاول المعلم تنمية هذه القيمة في نفوس طلبته بحيث يحاول أن يجعل طالبه جريئاً صادقاً مع نفسه ومع الآخرين، فالإنسان بطبعه يميل إلى السير على درب من يجد فيهم القدوة الحسنة، فإذا ما تعود أن يكون صادقاً وهو طالب حتى في أبسط الأمور نشأ على ذلك بقية حياته. وفي هذا المقام يقول تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ" (التوبة، آية ١١٩) وعن ابن مسعود رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم - قال: "إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب كذاباً" (مسلم، ب-ت، ج ٤، ص ٢٠١٣)

وتأتي الفقرة رقم (60) كما جاءت في الاستبانة وتنص على "يحثني على تلبية أمر الوالدين وطاعتهم في ما لا يغيظ الله" بنسبة مئوية قدرها 70.61% ويعزو الباحث ارتفاع هذه النسبة في هذا التخصص إلى حرص معلم اللغة الإنجليزية على تأكيد مبدأ الطاعة الواعية لدى طلبته خصوصاً في هذه الأوضاع التي انتشرت فيها ظاهرة التمرد و العصيان عند بعض الطلبة سواء للوالدين أو المعلمين أو حتى قوانين المجتمع، وربما كان تأكيد المعلم على طاعة الوالدين أولاً لأنهم هم أولى الناس بالطاعة بعد رب العالمين - سبحانه وتعالى - فهم سبب الوجود لأبنائهم. فطاعة الوالدين تهذب الخلق وتسمو بالروح وتطهر القلب وتتضرر الوجه، والإنسان إذا ما تعود طاعة والديه تعود أيضاً طاعة من لهم فضل عليه من دون الوالدين، وعلى رأسهم المعلم، وارتفاع هذه النسبة لدى معلمي اللغة الإنجليزية قد يكون أيضاً مرده إلى ثقافتهم التي تربوا عليها خصوصاً أن جامعاتنا ومؤسساتنا التعليمية في القطاع أصبحت اليوم تهتم بالثقافة الإسلامية وتدرّسها خصوصاً في كليات التربية وكليات إعداد المعلمين، مما يعود بالنفع في ذلك على الطلبة.

ويبين الجدول رقم (١٥) انخفاض نسبة الفقرة (40) كما وردت في الاستبانة والتي تنص على "يرغبني في تقبل النقد الموضوعي" بنسبة قدرها 59.53%، وهي نسبة منخفضة ويعزو الباحث انخفاض هذه النسبة إلى الأسباب التي أشار إلى بعضها عند الحديث عن تخصصي التربية البدنية والتربية الإسلامية، وهنا يضيف الباحث سبباً آخر، هو أن طبيعة

تدريس مادة اللغة الإنجليزية لا مجال فيها للمجاملات والمديح والثناء الزائد، وإنما تحتاج إلى وضع النقاط على الحروف، وتوضيح الصواب من الخطأ، فالطالب عندما يخطئ لا بد وأن يقوم من قبل معلمه، من أجل تصحيح الخطأ، وعليه أن يتقبل هذا الأمر بروح رياضية عالية، وهذا الأمر لا يحتاج إلى الكثير من النصح والتوجيه من قبل المعلم وإن كان ذلك لا يلغي دوره في هذا المجال.

وتأتي الفقرة رقم (14) كما جاءت في الاستبانة والتي تنص على " يرشدني لقراءة أحاديث الرسول -عليه السلام- التي تتناول الحب في الله" بنسبة قدرها 59.72% وهي نسبة منخفضة ويعزو الباحث انخفاض هذه النسبة إلى طبيعة مادة اللغة الإنجليزية، التي لا تركز على هذه القيمة لأن اللغة حينما تعرض فإنها تعرض من خلال ثقافتها الخاصة بها، فاللغة والثقافة وجهان لعملة واحدة أو لأن اللغة وعاء للثقافة إضافة إلى أن معلم اللغة الإنجليزية في أغلب الأحيان يلتزم بالمقرر الذي يدرسه بغض النظر عن طبيعة هذا المقرر، وربما كانت ظروف موضوعية تلزمه بذلك منها صعوبة المادة بالنسبة للطالب أو كبر حجمها ومحاولته إنهاؤها في الوقت المحدد بحيث يكون تركيزه الأكبر قائم على هدف أعظم بالنسبة له وهو تحصيل أكبر نسبة نجاح في الثانوية العامة بالنسبة لطلبته ؛ لأن ذلك يعود عليه بالنفع المعنوي أو المادي في بعض الأحيان حين يرشح للترقية نتيجة لما حققه من نتائج جيدة.

وتأتي الفقرة رقم (2) كما جاءت في الاستبانة والتي تنص على " يحثني على مشاركة الوالدين والأخوة في أعمال البيت" بنسبة قدرها 60% وهي نسبة منخفضة نسبياً ويعزو الباحث هذا الانخفاض إلى شعور معلم اللغة الإنجليزية بأن هذه القيمة ممارسة واقعياً في حياة الطلبة، ولا تحتاج إلى كثير من التأكيد، فطبيعة مجتمعنا الفلسطيني الأسرية قائمة على أساس التعاون والمشاركة في تحمل أعباء الحياة، وتكاليها خصوصاً في هذه الظروف الصعبة، فنحن نجد الولد والبنت والأب والأم والجد والجددة يتقاسمون أعباء الحياة الأسرية، وقد يعزو الباحث أيضاً هذا الانخفاض إلى طبيعة المادة الأجنبية التي تقوم في كثير من مراحل تدريسها على أساس التعاون والمشاركة بين الطلبة سواء في القيام بدور تمثيلي في مسرحية مقرر، أو الحوار حول موضوع معين لتبادل وجهات نظر الطلبة فيه...، وكل ذلك لا يحتاج من المعلم الكثير من الوقت للتأكيد على هذه القيمة.

وتأتي الفقرة رقم (22) كما جاءت في الاستبانة والتي تنص على " ينمي لدي سلوك إثارة الآخرة على الدنيا" بنسبة قدرها 60.22% وهي نسبة منخفضة نسبياً ويعزو الباحث ذلك وكما أشار حين الحديث عن تخصص معلم التربية الدينية إلى بعض الأسباب، وهنا يضيف أن معلم اللغة الإنجليزية عادةً يكون مقيداً بمنهاج محدد تغلب عليه الثقافة الأجنبية البعيدة عن أصالة الأمة ودينها، بل هو يحمل في عمومياته الجانب اللاديني (العلماني)، وإذا

ما أراد المعلم التركيز على مثل هذه القيمة يكون في أغلب الأحيان من جانب التطوع والواجب الديني والأدبي لديه.

وتأتي الفقرة رقم (41) كما جاءت في الاستبانة والتي تنص على "يحتني على عدم المبالغة بالاهتمام بالمظاهر" بنسبة قدرها 60.42% وهي نسبة منخفضة أيضاً ويعزو الباحث ذلك وكما أشار حين الحديث عن التخصصات السابقة الثلاثة إلى أسباب انخفاض هذه القيمة، وهنا يؤكد على أن الطالب في هذه السن أمر طبيعي أن يهتم بمظهره ويحافظ على شكله، وهو ليس بحاجة إلى إسداء النصح من قبل المعلمين من منطلق مراعاة المرحلة العمرية التي يمر فيها إضافة إلى أن معلم اللغة الإنجليزية يكون في أغلب الأحيان وكما أشرنا، إلى أن جل اهتمامه منصب على إنهاء المقرر بحيث يحقق أعلى نسبة من النجاح.

ملاحظات حول تخصصات المعلمين الأربعة الواردة في الاستبانة :

— إن أكثر القيم التي حصلت على نسبة مئوية مرتفعة القيمة رقم "64" والتي تنص على "يحتني على الالتزام بمواعيد اليوم الدراسي" حيث أكد الطلبة في تخصصات ثلاثة من التخصصات الأربعة وهي معلم اللغة العربية، التربية البدنية، اللغة الإنجليزية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى حرص المعلمين في محافظات غزة على تنمية وغرس هذه القيمة في نفوس طلبتهم نظراً لأهمية هذه القيمة ودورها خصوصاً في ظل الأوضاع التي يعيشها الشعب الفلسطيني، وقد أشار الباحث إلى ذلك حين تحدث عن التخصصات الثلاثة سابقة الذكر.

— إن أكثر القيم التي حصلت على نسبة مئوية منخفضة في التخصصات الأربعة هي القيمة رقم "45" والتي تنص على "يحتني على عدم المبالغة في الاهتمام بالمظاهر" حيث تبين من خلال المعالجة الإحصائية أن هذه القيمة منخفضة في التخصصات الأربعة بلا استثناء، وقد علل الباحث ذلك حين تحدث عن كل تخصص من التخصصات الأربعة عن أسباب انخفاض النسبة المئوية لهذه القيمة، والتي كانت تدور حول تفهم المعلمين لطبيعة المرحلة العمرية لطلبتهم .

— أن أي من القيم التي حصلت على نسبة مئوية مرتفعة في تخصصها لم تحصل على نسبة مئوية منخفضة في أي تخصص من التخصصات الأخرى، إلا قيمة واحدة وهي رقم "14" وقد أشار الباحث إلى ذلك، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هناك توجه عام من قبل المعلمين في محافظات غزة نحو التأكيد على غرس قيم اجتماعية محددة في نفوس طلبتهم.

توصيات الدراسة:

- يوصي الباحث المعلمين والمعلمات بالعمل على زيادة ترسيخهم للقيم الاجتماعية التي برز إسهامهم بترسيخها بدرجة ضعيفة والتأكيد على القيم التي يسهمون بترسيخها بدرجة كبيرة.
- ضرورة اعتبار مادة التربية الإسلامية في الثانوية العامة مادة رئيسة وتحسب في المجموع الكلي للدرجات.
- ضرورة الاهتمام بإعداد معلمي التربية البدنية واللغة الإنجليزية إعداداً متكاملًا وتزويدهم بالثقافة والفكر الإسلامي من خلال كليات التربية وإعداد المعلمين، كذلك تشجيعهم على التنقيف الذاتي.
- إعادة بناء مناهج الدراسة في التربية البدنية واللغة الإنجليزية بما يكفل تضمين القيم الاجتماعية لعناصر المنهاج من حيث المحتوى والأنشطة التعليمية.
- ضرورة أن تتيح المدرسة لأكثر عدد من طلابها المشاركة العملية والفاعلة في النشاطات اليومية مثل إدارة المقصف، تنظيم صندوق التبرعات (لجان الزكاة المدرسية) المشاركة في نظافة المدرسة وضبط النظام، والمشاركة في لجان الصحة واستقبال الوفود والزوار ومشاركة المجتمع المحلي مناسباته المختلفة.
- ضرورة اهتمام المسؤولين التربويين بالقيم الاجتماعية والتركيز عليها أثناء عقد الدورات التدريبية بحيث يتم التوضيح للمعلمين المشاركين بأهم القيم الاجتماعية اللازمة لطلبتهم وطرق غرسها وتميئتها لديهم.
- ضرورة مساهمة كافة القوى والمؤسسات التربوية (الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام، المسجد، النادي...) في إكساب القيم للنشء بحيث يكون هناك تعاون وتنسيق بين القوى والمؤسسات.
- أن يكون هناك اتفاق بين المسؤولين في وزارة التربية والتعليم والمسؤولين في وزارة الإعلام على القيم بصفة عامة والقيم الاجتماعية بصفة خاصة المطلوب إكسابها لدى الشباب حتى يعملوا في اتجاه واحد وهذا أدعى لتحقيق أهدافهما.

مقترحات الدراسة:

- إجراء دراسة مشابهة للتعرف على مدى مساهمة معلمي التخصصات الأخرى في ترسيخ القيم الاجتماعية.
- إجراء دراسة مشابهة للتعرف على مدى مساهمة المعلمين في ترسيخ القيم الاجتماعية في مراحل دراسية أخرى.
- إجراء دراسة متكاملة تحدد موقع المعلم بين المؤثرات الأخرى في ترسيخ القيم الاجتماعية.

قائمة المراجع

- المراجع العربية
- المراجع الأجنبية
- الملاحق

أولاً/ المراجع العربية

- القرآن الكريم
- إبراهيم، نجيب اسكندر، وآخرون، (١٩٦٢). " قيمتنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية". القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- ابن حجر العسقلاني، الإمام الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي، (ب-ت). " فتح الباري بشرح صحيح البخاري". كتاب الأدب، باب البر والصلة، ج١٣، تم التحقيق والمراجعة والفهرسة بدار أبي حيان.
- ابن حجر العسقلاني، الإمام الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي، (ب-ت). " فتح الباري بشرح صحيح البخاري". كتاب الإيمان، باب حب الرسول-عليه السلام- من الإيمان، ج١، تم التحقيق والمراجعة والفهرسة بدار أبي حيان.
- ابن حنبل، أحمد، (١٩٩١). " المسند". مسند أنس بن النضر، ج٤، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، القاهرة: دار الفكر.
- ابن حنبل، أحمد، (١٩٩١). " المسند". مسند أبي هريرة، ج٣، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، القاهرة: دار الفكر.
- ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد بن عبد ربه الأندلسي، (١٩٧٢). " العقد الفريد". ج١ القاهرة: المطبعة الخيرية، بولاق.
- ابن منظور، (ب-ت). " لسان العرب". ج٥، تحقيق عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، القاهرة: دار المعارف.
- أبو جادو، صالح محمد علي، (١٩٩٨). " سيكولوجية التنشئة الاجتماعية". عمان: دار المسيرة.
- أبو داود، الإمام الحافظ المتقن سليمان بن الأشعث السجستاني، (ب-ت). " سنن أبي داود". باب الحسد، ج٣، مراجعة وضبط وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- أبو العنين، علي خليل، (١٩٨٨). " القيم الإسلامية والتربية". المدينة المنورة.
- أبو العنين، علي خليل، (١٩٨٠). " فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم". القاهرة: دار الفكر العربي.
- أحمد، سعد مرسي، (١٩٧٧). " التربية والتقدم". ط٢، القاهرة: عالم الكتب.

- أحمد، لطفي بركات، (١٩٨٣). "القيم و التربية". الرياض: دار المريخ.
- إسماعيل، محمد عماد الدين وآخرون، (١٩٧٤). "كيف نربي أبنائنا، التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية". القاهرة: النهضة العربية.
- الأسمر، أحمد رجب، (١٩٩٧). "فلسفة التربية في الإسلام إنماء وارتقاء". دار الفرقان.
- الأشول، عادل عز الدين، (١٩٧٩). "علم النفس الاجتماعي مع الإشارة إلى مساهمات علماء الإسلام". القاهرة: الأنجلو المصرية.
- الأغا، إحسان والأستاذ، محمود، (١٩٩٩). "تصميم البحث التربوي (النظرية والتطبيق)". غزة: مطبعة الرنتيسي.
- الأغا، إحسان، (١٩٩١). "أساليب التعلم والتعليم في الإسلام". غزة: الجامعة الإسلامية.
- بكر، عبد الجواد السيد، (١٩٨٣). "فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف". القاهرة: دار الفكر العربي.
- بلقيس، أحمد، (١٩٨٦). "الاتجاهات وطرائق تكوينها وتعديلها وقياسها في التعليم المدرسي" EP /16، عمان، الأردن: دائرة التربية والتعليم بوكالة الغوث.
- البوطي، محمد سعيد رمضان، (ب-ت). "الإسلام ومشكلات الشباب". ط٣، مكتبة الفارابي.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، (ب-ت). "الجامع الصحيح". (سنن الترمذي). كتاب الفتن، ج٤، تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر، بيروت-لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، (ب-ت). "الجامع الصحيح". (سنن الترمذي). كتاب الاستئذان، ج٥، تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر، بيروت-لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- جرادات، عزت، وآخرون، (١٩٨٤). "مدخل إلى التربية". ط٢، المكتبة التربوية المعاصرة.
- الجمالي، محمد فاضل، (١٩٧٢). "نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي". تونس: الدار التونسية للطباعة والنشر والتوزيع.
- حسين، محي الدين أحمد، (١٩٨١). "القيم الخاصة لدى المبدعين". القاهرة: دار المعارف.

- خلاف، عبد الوهاب، (ب-ت). " علم أصول الفقه ". القاهرة: مكتبة الدعوة الإسلامية، شباب الأزهر.
- ذياب، فوزية، (١٩٦٦). " القيم والعادات الاجتماعية ". القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
- الرازي، الإمام محمد بن أبي بكر، (١٩٩٥). " مختار الصحاح ". إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، بيروت: مكتبة لبنان.
- الرشدان، عبد الله زاهي، (١٩٨٧). " المدخل إلى التربية ". عمان، الأردن: دار الفرقان.
- رشوان، حسين عبد الحميد، (١٩٩٧). " العلاقات الإنسانية في مجالات علم النفس-علم الاجتماع-علم الإدارة ". الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- رضوان، أبو الفتوح، (١٩٧٠). " المدرس في المدرسة والمجتمع ". القاهرة: الأنجلو المصرية.
- زاهر، ضياء، (١٩٨٦). " القيم في العملية التربوية ". مؤسسة الخليج.
- الزحيلي، وهبة، (١٩٩٨). " أصول الفكر الإسلامي ". ط ٢، ج ١، بيروت: دار الفكر العربي.
- الزرنوجي، الإمام برهان الإسلام، (ب-ت). " كتاب تعليم المتعلم طريقة التعلم ". تحقيق ودراسة محمد عبد القادر أحمد.
- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، (١٩٨٥). " أساس البلاغة ". ط ٢، ج ٢، القاهرة: مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- زهران، حامد، (١٩٧٥). " علم نفس النمو والمراهقة ". ط ٣.
- زهران، حامد، (١٩٨٤). " علم نفس الاجتماعي ". ط ٥، القاهرة: عالم الكتب.
- السباعي، مصطفى، (١٩٧٨). " السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ". ط ٢، دمشق: المكتب الإسلامي.
- سنو، غسان منير، (١٩٩٧). " القيم والمجتمع ". بيروت: دار صادر.
- السيد، فؤاد البهي، (١٩٧٥). " الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ". القاهرة: دار الفكر العربي.
- الشرقاوي، حسن، (١٩٨٣). " نحو علم نفس إسلامي ". الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

- الشيباني، عمر محمد التومي، (١٩٩٣). " من أسس التربية الإسلامية ". ط ٢.
- صادق، آمال، وأبو حطب، فؤاد، (١٩٩٠). " نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ". ط ٢، القاهرة: الأنجلو المصرية.
- صبيح، نبيل أحمد عامر، (١٩٧١). " التعليم الثانوي في البلاد العربية ". القاهرة: الهيئة العامة للتأليف والنشر.
- طهطاوي، سيد أحمد، (١٩٩٦). " القيم التربوية في القصص القرآني ". القاهرة: دار الفكر.
- العامر، نجيب خالد، (١٩٩٠). " من أساليب الرسول - عليه السلام - في التربية ". الكويت: دار البشري الإسلامية.
- عبد الباقي، سلوى، (١٩٨٧). " القيم التربوية في أدب الأطفال بالصحف اليومية ". القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عبد الرحيم، حسن طلعت، (ب-ت). " الأسس النفسية للنمو الإنساني ". الكويت: دار القلم.
- عبود، عبد الغني، (١٩٧٨). " دراسة مقارنة لتاريخ التربية ". القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبود، عبد الغني، وعبد العال، حسن إبراهيم، (١٩٩٠). " التربية الإسلامية وتحديات العصر ". القاهرة: دار الفكر العربي.
- العربية، مجمع اللغة، (١٩٨٥). " المعجم الوسيط ". ط ٣. ج ٢ القاهرة.
- العربية، مجمع اللغة، (١٩٧٠). " معجم ألفاظ القرآن الكريم ". ط ٢. ج ٢. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.
- عفيفي، محمد الهادي، (١٩٧٨). " الأصول الفلسفية للتربية ". القاهرة: الأنجلو المصرية.
- علوان، عبد الله ناصح، (١٩٨١). " تربية الأولاد في الإسلام ". بيروت: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع
- عويس، سيد، (١٩٨٧). " القيم التربوية في ثقافة الطفل ". القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، (ب-ت). " إحياء علوم الدين ". ج ١، تحقيق سيد بن إبراهيم بن عمران، القاهرة، دار الحديث.

- فيليب هـ. فينكس، (١٩٥٨). " فلسفة التربية ". (ترجمة محمد ألييب النجحي). القاهرة- نيويورك. مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، (١٩٩٧). " المصباح المنير " ط٢، تحقيق يوسف الشيخ محمد، بيروت: المكتبة العصرية.
- قطب، محمد، (١٩٨٠). " مناهج التربية الإسلامية ". ط٤، ج ١ (في النظرية)، القاهرة: دار الشروق.
- المباركفوري، صفي الرحمن، (١٩٩٧). " الرحيق المختوم ". قرأه وضبط نصه أبو عبد الله سيد توفيق، دار العلوم العربية.
- مجمع اللغة العربية، (١٩٧٠). " معجم ألفاظ القرآن الكريم ". ط٢، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.
- مجمع اللغة العربية، (١٩٨٥). " المعجم الوسيط ". ط٣، ج ٢، القاهرة.
- محفوظ، محمد جمال الدين علي، (١٩٦٨). " التربية الإسلامية للطفل والمراهق ". دار النصر للطباعة الإسلامية.
- محمد، فارة حسن، (١٩٦٨). " المعلم وإدارة الفصل ". ط٢، مؤسسة الخليج العربي.
- محمود، علي عبد الحليم، (١٩٩٢). " تربية الناشئ المسلم ". ط٢، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- مراد، يوسف، (١٩٦٢). " مبادئ علم النفس العام ". ط٤، القاهرة: دار المعارف.
- مرسي، محمد منير، (١٩٨٣). " فلسفة التربية واتجاهاتها ومدارسها ". القاهرة: عالم الكتب.
- مرعي، توفيق، وبلقيس، أحمد، (١٩٨٤). " الميسر في علم النفس الاجتماعي ". ط٢، عمان: دار الفرقان.
- مسلم، الإمام أبو الحسين مسلم الحجاج القشيري النيسابوري (ب-ت). " صحيح مسلم " كتاب الإيمان. ج ١، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: دار إحياء الكتاب العربي.
- مسلم، الإمام أبو الحسين مسلم الحجاج القشيري النيسابوري (ب-ت). " صحيح مسلم " كتاب النكاح. ج ٢، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: دار إحياء الكتاب العربي.

- مسلم، الإمام أبو الحسين مسلم الحجاج القشيري النيسابوري (ب-ت). " صحيح مسلم " كتاب البر والصلة والآداب. ج ٤، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: دار إحياء الكتاب العربي.
 - مطاوع، إبراهيم عصمت، وعبود، عبد الغني، (١٩٧٧). " في التربية المعاصرة ". دار الفكر العربي.
 - المعلوف، لويس، (١٩٨٦). " المنجد في اللغة والأعلام ". بيروت: دار الشرق.
 - المليجي، عبد المنعم، (ب-ت). " النمو الطبيعي في الطفولة والمراهقة ". القاهرة: مكتبة مصر.
 - المنسي، محمود عبد الحليم، (١٩٩١). " علم النفس التربوي للمعلمين ". القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
 - النجيجي، محمد لبيب، (١٩٦٦). " مقدمة في فلسفة التربية ". ط ٢، القاهرة: الأنجلو المصرية.
 - النحلاوي، عبد الرحمن، (١٩٧٩). " أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ". دمشق: دار الفكر.
 - النووي، الإمام محي الدين بن زكريا بن شرف، (ب-ت). " صحيح مسلم بشرح النووي ". تحقيق محمد تامر، القاهرة: دار الفجر للتراث.
 - هندي، صالح ذياب، (١٩٨٢). " دراسات في الثقافة الإسلامية ". ط ٢، عمان: مكتبة النهضة الإسلامية.
 - هندي، صالح ذياب، وآخرون، (١٩٩٥). " أسس التربية ". ط ٣، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- ٢- رسائل جامعية:**
- أبو النصر، سميحة، (١٩٨٤). " دراسة للقيم الاجتماعية لدى الفتاة الكويتية وأبعادها التربوية ". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات. جامعة عين شمس.
 - باهي، أسامة إبراهيم، (١٩٨٣). " الاختلاف والاتفاق القيمي بين طلاب المرحلة الثانوية ومعلميهم ". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الأزهر .
 - باهي، أسامة إبراهيم، (١٩٨٨). " دور المدرسة الثانوية الصناعية في إكساب طلابها القيم اللازمة لرفع مستواهم المهاري ". رسالة دكتوراة غير منشورة. جامعة الأزهر.

- بربخ، أشرف عمر حجاج، (٢٠٠٠). " القيم المتضمنة في كتابي القراءة للصفين العاشر والحادي عشر بمحافظة غزة ". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس.
- الجلادي، حسن قطب، (١٩٨٨). " تنمية بعض القيم الأخلاقية عند التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي ". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة المنصورة.
- خضر، لطيفة إبراهيم رزق، (١٩٨٨). " دور التربية في مواجهة مشكلات الصراع القيمي داخل المدرسة الثانوية ". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس.
- عبد العزيز، عصام فريد، (١٩٨٢). " علاقة تخصص المدرس ببعض قيمه الشخصية والاجتماعية ". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أسيوط.
- عبيدات، هاني حتمل محمد، (١٩٩٨). " مدى مساهمة معلمي الدراسات الاجتماعية في ترسيخ القيم الاجتماعية لدى طلبة التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين والطلبة ". رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية.
- طه، محمد علي، (١٩٩٤). " الالتزام الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية والعوامل المؤثرة فيه ". رسالة دكتوراة غير منشورة. جامعة الأزهر.
- قطام، محمود سعود، (١٩٨٨). " دور التربية في مواجهة مظاهر صراع القيم لدى طلبة الجامعة الأردنية ". رسالة دكتوراة غير منشورة. جامعة عين شمس.
- مطاوع، وسامة مصطفى، (١٩٨١). " دور كليات البنات في تدعيم بعض القيم الاجتماعية والدينية لدى طالباتها ". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس.
- مكروم، عبد الودود محمد، (١٩٨٧). " الأحكام القيمية الإسلامية ودور التربية في تنميتها لدى شباب الجامعات في مصر ". رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة المنصورة.
- هلال، عصام الدين علي حسن، (١٩٨٣). " دور المدرسة الثانوية في إكساب الطلاب القيم اللازمة لعملية التنمية ". رسالة دكتوراة غير منشورة. جامعة عين شمس.
- الوقاد، مهيب محمد جمال الدين هاشم، (١٩٩٤). " دراسة في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى مجموعة من تلاميذ المرحلة الإعدادية ". رسالة دكتوراة غير منشورة. كلية البنات، جامعة عين شمس.

٣- الدوريات

- أبو حطب، فؤاد، (١٩٧٩). " العلاقة بين أسلوب المعلم ودرجة التوافق بين قيمه وقيم تلاميذه ". قراءة في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي. إعداد وتقديم لويس مليكة، المجلد الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص ص: ٢٢٥-٢٤٣.
- أحمد، لطفى بركات، (١٩٨٣). " مشكلات تلاميذ المرحلة الثانوية وحاجتهم الإرشادية ". المجلة العربية للبحوث التربوية. ع ١٦. ص ص: ٦٩-٧٧.
- التركي، ثريا، وزريق، هدى، (١٩٩٥). " تغير القيم في العائلة العربية ". المستقبل العربي. السنة الثانية عشرة. ع ٢٠٠. ص ص: ٧٦-١١٥.
- الحلو، غسان، وعساف، عبد، (١٩٩٥). " أثر الانتفاضة على الحالة النفسية لطلبة الصف الثالث الثانوي وانعكاساتها على الوضع الدراسي العام في الضفة الغربية ". التقويم والقياس النفسي والتربوي. غزة. ع ٥. ص ص: ٥٣-٧١.
- العادلي، فاروق محمد، (١٩٨٥). " التربية وغرس القيم ". التربية قطر. ع ٧٢. مجموعة ١. ص ص: ٧٧-٨١.
- عبد الغفار، أحلام رجب، (١٩٩٤). " التطور القيمي لطلاب كلية التربية النوعية ". التربية المعاصرة. ع ٣٠. ص ص: ١٧٩-٢١٣.
- عبد الله، عبد الرحمن، وآخرون، (١٩٩١). " بناء مقياس القيم الاجتماعية في الإسلام ". مؤتة للبحوث والدراسات. المجلد (٦). ع ٣. ص ص: ١٠٧-١٣٢.
- عطية، علي سعود، (١٩٨٦). " مشكلات الطلبة الفلسطينيين في الأراضي المحتلة ". المستقبل العربي. ع ٨٧. ص ص: ٥٧-٧٦.
- الفراء، فاروق، والأغا، إحسان، (١٩٩٦). " القيم المتضمنة في كتاب التربية الوطنية الفلسطينية في الصفوف الستة الأولى من التعليم الأساسي ". مستقبل التربية العربية. ع ٨. ص ص: ٩-٤٣.
- القيسي، مروان، (١٩٩٥). " المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة ". دراسات (العلوم الإنسانية). المجلد ٢٢ (أ). ع ٢٦ الملحق. ص ص: ٣٢١٧-٣٢٤١.
- مبارك، فتحى يوسف، (١٩٩٢). " القيم الاجتماعية اللازمة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ودور مناهج المواد الاجتماعية في تمتيتها للطلاب ". المجلة العربية للتربية. المجلد الثاني عشر. ع ١. ص ص: ١٣٣-١٧٧.

- المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، (١٩٩٣). "تأصيل القيم الدينية في نفوس الطلاب". دراسات تربوية. المجلد ٨. الجزء ٥٥. ص ص: ٢١٤-٢٣٢.
- المصري، رفيق، والزعانين، جمال، (٢٠٠١). "مستوى معرفة طلبة الجامعات الفلسطينية للقيم الاجتماعية في الإسلام". بحث مقبول للنشر. جامعة الاقصى. غزة: ص ص ١-٣٥
- ناجي، فتحي، (١٩٩٧). "ظاهرة الانتحار في المجتمع الفلسطيني". نور اليقين. السنة الثانية. ٨٧ع. ص ص ٩٥-٩٦.
- الناشف، عبد الملك، (١٩٨١). "القيم وطرائق تعليمها وتعلمها". EP/١٣، عمان - الأردن، دائرة التربية والتعليم بوكالة الغوث.
- وهبة، نادر، (٢٠٠١). "آراء طلبة مشاغبين في مدرسة (س) الثانوية". رؤى تربوية. ع ٤. ص ص: ٣٧-٣٩.

ثانياً / المراجع الأجنبية

- Brwon,- Alan, (1993) Spiritual and Moral Education: where dose the responsibility lie? Westminster studies in education. V.16, pp.9-14.
- Davis, Dick, C. E. (1976). “Values of secondary school students in the Omaha public school”, Ed. E. of the Univ. of Nebraska Lincoln, D.A.I, 37(7), 4083 A.
- Ennis,-Catherine D., (1994): “Urban secondary teachers’ value orientations: Social goals for teaching. Teaching and teacher education”, Vol. 10, No.1, pp.109-120. Pointed in Great Britain.
- Higgins,- Ann, (1995): teaching as a moral activity: listening to teacher in Russia and USA. “Journal of moral education”, Vol. 24, No. 2,pp143-158, Fordham University, New York, USA.
- Hansen, David- T, (1993). “The moral importance of the teacher’s style”. Journal of curriculum studies. V25, Pages 397-421.
- L.A Grady,(1980) “A comparison of selected social values in students attending catholic schools with those of students, attending public school”, Diss cited , Abs vol(40) No(7), p.3721_A.
- “Longman dictionary of contemporary English”. (1978), Lebanon Library.
- Mehri, Mohammed Alizadeh Dezfuli, (1984). “Social values that selected Iranian students consider important in the Iranian elementary school”. Ph.D. University-of-Missouri- Columbia. (0133).
- Nimchinda-Prasit, (1986): “ Social values of secondary school studies teachers in Mahasarakham province, Thailand” Ph.D. University-of-Missouri- Columbia. (0133).
- Salvino, P.J. (1972) “ A comparative study of social values of elementary school children according to sex, grade, and socioeconomic level”. Ph. D. Diss. Univ. of Ohio, (1972), D.A.I, 33 (11), 6101- A.
- Webster’s ninth new collegiate dictionary, (1986). Merriam-Webster INC., Publishers Springfield, Massachusetts, U.S.A.

الملاحق

الملحق رقم (١): الاستبانة في صورتها الأولى

الجامعة الإسلامية/ غزة

قسم أصول التربية

السيد الدكتور/ _____ حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أرجو التكرم بالمساعدة في تحكيم استبانة لدراسة بحثية بعنوان:
"دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة غزة
من وجهة نظرهم"

بغرض التعرف على مدى قيام المعلم بتنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة
الصف الثاني عشر من وجهة نظرهم.

لذا أرجو من سيادتكم التكرم بإبداء الرأي والملاحظة في بنود الاستبانة وتحكيمها
من حيث مدى انتمائها للقيم الاجتماعية ومدى مناسبتها من حيث الصياغة
والأسلوب

شاكرين لكم حسن تعاونكم

مع وافر تحياتي

الطالب الباحث

سهيل الهندي

م.	الفقرات	الفقرة	
		لا تنتمي	تنتمي
١.	يحثني على مساعدة زملائي.		
٢.	يحثني على مشاركة الوالدين والأخوة في أعمال البيت.		
٣.	يرغبني في تقديم يد العون للجار المحتاج.		
٤.	ينمي لديّ العمل بروح الفريق.		
٥.	يعزز لديّ مبدأ العفو عند المقدرة.		
٦.	يشجعني على ضبط النفس وكظم الغيظ.		
٧.	ينمي لديّ الشعور بأهمية سعة الصدر.		
٨.	يجب لديّ المرونة وعدم المغالاة في الأشياء.		
٩.	يحثني على إظهار الحقيقة بشكل واضح.		
١٠.	يرشدني إلى ضرورة مطابقة القول للفعال.		
١١.	ينصحين بأهمية تحري الصدق في كل عمل.		
١٢.	يرغبني في مكانة الصادقين.		
١٣.	يشجعني على حب الآخرين.		
١٤.	يرشدني لقراءة أحاديث الرسول -عليه السلام- التي تتناول الحب في الله.		
١٥.	يرغبني في أهمية التزاور بين الأصدقاء لزيادة المحبة.		
١٦.	يوجهني إلى دور الحب بين الناس في بناء مجتمع سليم.		
١٧.	ينصحين باحترام كبار السن وتوقيرهم.		
١٨.	يحثني على احترام أصدقاء الوالدين.		
١٩.	يحثني على الإصغاء للمتحدث حين الكلام وعدم المقاطعة.		
٢٠.	يوجهني إلى ضرورة خفض الصوت عند مخاطبة الوالدين وأفراد الأسرة.		
٢١.	ينصحين بتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.		
٢٢.	يعزز لديّ الشعور بنكران الذات.		
٢٣.	ينمي لديّ سلوك إثارة الدنيا على الآخرة.		
٢٤.	يرغبني في التفاني في خدمة الوالدين .		
٢٥.	يعزز لديّ سلوك الصحابة والسلف الصالح في إخلاصهم في عملهم		

م.	الفقرات	الفقرة	
		لا تنتمي	تنتمي
٢٦.	يشجعني على إتقان العمل.		
٢٧.	يحثني على الوقوف إلى جانب الرفاق وقت الشدة.		
٢٨.	ينمي لديّ أن شعار الإخلاص هو أساس النجاح.		
٢٩.	يشجعني على المحافظة على أسرار الأصدقاء.		
٣٠.	يحثني على رد الحقوق إلى أصحابها.		
٣١.	يعزز لديّ أهمية الالتزام بوصايا الوالدين.		
٣٢.	يرغبني في تحمل المسؤولية وأداءها على أتم وجه.		
٣٣.	يحثني على الاستماع إلى نصائح أصحاب التجارب.		
٣٤.	يرغبني في العمل بنصائح الآخرين.		
٣٥.	يشجعني إلى توجيه النصائح للآخرين.		
٣٦.	يوجهني إلى ضرورة التزام آداب النصيحة.		
٣٧.	يعزز لديّ شعار القناعة كتر لا يفنى.		
٣٨.	يرغبني بسلوك الرضى يقدر الله وقضائه		
٣٩.	ينصحني بالرضى والقبول بما يوفره الوالدين من حاجيات.		
٤٠.	يحثني على ضرورة الوفاء بالعهد للآخرين.		
٤١.	يرغبني بالإحسان إلى الوالدين بعد وفاهما.		
٤٢.	يعزز لديّ سلوك الوفاء بحقوق الجيران.		
٤٣.	يشجعني على حفظ وصية الشهداء بالسير على درهم.		
٤٤.	ينصحني بعدم التماذي في حب الذات.		
٤٥.	يرغبني في تقبل النقد الموضوعي.		
٤٦.	يحثني على التحفظ في الاهتمام بالمظاهر.		
٤٧.	ينمي لديّ سلوك التواضع.		
٤٨.	يعزز لديّ عدم المحاباة في إصدار الأحكام.		
٤٩.	يحثني على إنصاف الضعفاء والمساكين.		
٥٠.	يرغبني في احترام الطالب العادل.		
٥١.	يوجهني إلى ضرورة إعطاء كل ذي حق حقه.		
٥٢.	يحثني على التضحية من أجل زملائي.		
٥٣.	ينمي لديّ الشعور بتقدير الأبطال من أبناء الوطن.		
٥٤.	يحثني على الصراحة في قول الحق.		

م.	الفقرات	الفقرة		الفقرة
		لا تنتمي	تنتمي	
٥٥.	يشجعي على إفشاء التحية بين الناس.			
٥٦.	ينمي لديّ مبدأ رد السلام على الوالدين والأهل.			
٥٧.	يحثني على مصافحة الزملاء عند الالتقاء.			
٥٨.	يحثني على عيادة المريض والسلام عليه.			
٥٩.	ينمي لديّ الحرص على تبادل الآراء مع الآخرين.			
٦٠.	يشجعي على الالتزام برأي الأغلبية.			
٦١.	يعزز لديّ مبدأ المشاورة بين أفراد أسرتي.			
٦٢.	يوجهني إلى عدم الاستبداد بالرأي .			
٦٣.	ينمي لديّ أهمية مراعاة شعور الآخرين.			
٦٤.	يحثني على خفض صوت المذياع منعاً لإيذاء الجيران.			
٦٥.	يشجعي على الحديث بصوت منخفض محافظة على شعور زملائي الدارسين .			
٦٦.	يشجعي على المشاركة في تشييع جنائز المسلمين.			
٦٧.	يحثني على تلبية أمر الوالدين وطاعتهما في ما لا يغضب الله.			
٦٨.	يوجهني إلى عدم سب المرء لوالدي الآخر حتى لا يسب بدوره والديه.			
٦٩.	يرغبني بالقيام بصلة الرحم والإحسان إليهم			
٧٠.	يغرس لديّ الاعتقاد بأن رضى الله في رضى الوالدين.			
٧١.	يحثني على الالتزام بمواعيد اليوم الدراسي			
٧٢.	يشجعي على المحافظة على مرافق المدرسة.			
٧٣.	يحثني على استغلال الوقت خارج الدوام المدرسي.			
٧٤.	يحثني على الترتيب والنظام.			
٧٥.	يشجعي على الكرم والجود.			
٧٦.	يشجعي على بذل المال بسخاء لمساعدة المحتاجين.			
٧٧.	يوجهني بالابتعاد عن الشح والبخل.			
٧٨.	يغرس لديّ حب الإنفاق في سبيل الله والوطن.			

الملحق رقم (٢): أسماء المحكمين للاستبانة

المؤسسة	اسم المحكم	م.
جامعة الأزهر بغزة	الأستاذ الدكتور علي النباهين	.١
جامعة الأزهر بغزة	الأستاذ الدكتور عامر الخطيب	.٢
الجامعة الإسلامية بغزة	الدكتور محمود أبو دف	.٣
الجامعة الإسلامية بغزة	الدكتور حمدان الصوفي	.٤
الجامعة الإسلامية بغزة	الدكتور محمد الأغا	.٥
الجامعة الإسلامية بغزة	الدكتور عليان الحولي	.٦
جامعة الأقصى بغزة	الدكتور صلاح حماد	.٧
جامعة الأقصى بغزة	الدكتور رزق شعث	.٨
جامعة الأقصى بغزة	الدكتور محمد سلمان	.٩
الجامعة الإسلامية بغزة	الدكتور جمال الزعانين	.١٠
جامعة الأزهر بغزة	الدكتورة نهضة الأغا	.١١
وكالة الغوث الدولية	الدكتور عبد الكريم زهد	.١٢
جامعة الأقصى	الأستاذ رمضان أبو جراد	.١٣
وكالة الغوث الدولية	الأستاذ عطية العمري	.١٤

الملحق رقم (٣) : الاستبانة في صورتها النهائية (الجزء الأول)

استبانة حول

"دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر

بمحافظة غزة من وجهة نظرهم."

عزيزي الطالب/ة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

تهدف هذه الاستبانة إلى تحديد دور معلمك في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة صفك من وجهة نظرك، لذا نرجو منك الإجابة عن بنود هذه الاستبانة بصدق وموضوعية، مع العلم بأنه لن يلحقك أي ضرر من جراء هذه الاستبانة، وإنما قد وضعت من أجل البحث العلمي فقط؛ لذلك: يرجى منك أن تضع علامة (/) على ورقة الإجابة في العمود الذي تراه ممثلاً تمثيلاً صادقاً لوجهة نظرك لكل فقرة من فقرات الاستبانة بعد قراءتها.

فإذا كان معلم اللغة العربية يحثك على مساعدة زملائك بدرجة متوسطة، فضع علامة (/) تحت بند متوسطة، وإذا كان معلم التربية البدنية (الرياضة) يحثك على مساعدة زملائك بدرجة كبيرة جداً فضع علامة (/) تحت بند كبيرة جداً كما هو موضح لك في المثال التالي:

معلم التربية البدنية (الرياضة)					معلم اللغة العربية					الفقرة	مسلسل
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	كبيرة	بدرجة كبيرة جداً	منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	كبيرة	بدرجة كبيرة جداً		
				/			/			يحثني على مساعدة زملائي.	١ -

وقبل البدء بالإجابة عن بنود الاستبانة نرجو منك تعبئة البيانات التالية:

جنس الطالب: ذكر /

تخصص الطالب: علمي

المنطقة التعليمية: شمال خان يونس

تخصص المعلم: لغة عربية / تربية تربية إسلامية / لغة إنجليزية

شاكرين لكم حسن تعاونكم

الباحث/ سهيل الهندي

معلم التربية البدنية					معلم اللغة العربية					الفقرة	.م
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	كبيرة	بدرجة كبيرة جداً	منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	كبيرة	بدرجة كبيرة جداً		
										يحثني على مساعدة زملائي.	٧١.
										يحثني على مشاركة الوالدين والأخوة في أعمال البيت.	٧٢.
										يرغبني في تقديم يد العون للجار المحتاج.	٧٣.
										ينمي لدي حب العمل الجماعي.	٧٤.
										يعزز لدي مبدأ العفو عند المقدرة.	٧٥.
										يشجعني على الإصلاح بين المتخاصمين.	٧٦.
										ينمي لدي الشعور بأهمية الصبر وسعة الصدر.	٧٧.
										يجب لدي المرونة عند التعامل مع الآخرين.	٧٨.
										يحثني على إظهار الحقيقة من غير تردد.	٧٩.
										يرشدني إلى ضرورة مطابقة الفعل للقول.	٨٠.
										ينصحين بضرورة تحري الصدق في كل عمل.	٨١.
										يرغبني في بلوغ منزلة الصادقين.	٨٢.
										يشجعني على حب الآخرين.	٨٣.
										يرشدني لقراءة أحاديث الرسول -عليه السلام- التي تتناول الحب في الله.	٨٤.
										يرغبني في التزاور بين الأصدقاء لزيادة المحبة.	٨٥.
										يوجهني إلى دور الحب بين الناس في بناء مجتمع سليم.	٨٦.
										ينصحين باحترام كبار السن وتوقيرهم.	٨٧.
										يحثني على احترام أصدقاء الوالدين.	٨٨.
										يحثني على الإصغاء للمتحدث حين الكلام وعدم مقاطعته.	٨٩.
										يوجهني إلى ضرورة خفض الصوت عند مخاطبة الوالدين وأفراد الأسرة.	٩٠.
										ينصحين بتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.	٩١.
										ينمي لدي إيثار سلوك الآخرة على الدنيا.	٩٢.
										يرغبني في التفاني في خدمة الوالدين.	٩٣.

معلم التربية البدنية					معلم اللغة العربية					الفقرة	م
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	كبيرة	درجة كبيرة جداً	منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	كبيرة	درجة كبيرة جداً		
										يشجعني على إتقان العمل.	٩٤
										يحثني على الوقوف إلى جانب الأصدقاء وقت الشدة.	٩٥
										يشجعني على المحافظة على أسرار الأصدقاء.	٩٦
										يحثني على رد الحقوق إلى أصحابها.	٩٧
										يعزز لدي أهمية الالتزام بوصايا الوالدين.	٩٨
										يرغبني في تحمل المسؤولية وأدائها على أتم وجه.	٩٩
										يرغبني في العمل بنصائح الآخرين من ذوي الخبرة والصلاح.	١٠٠
										يشجعني على توجيه النصائح للآخرين.	١٠١
										يوجهني إلى ضرورة التزام آداب النصيحة.	١٠٢
										يحثني على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	١٠٣
										يعزز لدي شعار "القناعة كثر لا يفنى".	١٠٤
										يرغبني بسلوك الرضى بقدر الله وقضائه.	١٠٥
										ينصحن بالرضى والقبول بما يوفره الوالدان من حاجيات.	١٠٦
										يحثني على ضرورة الوفاء بالعهد للآخرين.	١٠٧
										يعزز لدي سلوك الوفاء بحقوق الجيران.	١٠٨
										يشجعني على حفظ وصية الشهداء بالسير على درهم.	١٠٩
										يرغبني في تقبل النقد الموضوعي.	١١٠
										يحثني على عدم المبالغة في الاهتمام بالمظاهر.	١١١
										ينمي لدي سلوك التواضع.	١١٢
										يعزز لدي الموضوعية في إصدار الأحكام.	١١٣
										يحثني على مناصرة المظلوم.	١١٤
										يرغبني في احترام الطالب العادل.	١١٥
										يوجهني إلى ضرورة إعطاء كل ذي حق حقه.	١١٦
										يحثني على التضحية من أجل زملائي.	١١٧
										ينمي لدي الشعور بتقدير الأبطال من أبناء	١١٨

معلم التربية البدنية					معلم اللغة العربية					الفقرة	.م
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	كبيرة	بدرجة كبيرة جداً	منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	كبيرة	بدرجة كبيرة جداً		
										الوطن.	
										يحثني على الصراحة في قول الحق.	.١١٩
										يشجعني على إفشاء السلام بين الناس.	.١٢٠
										يحثني على مصافحة زملاء عند اللقاء.	.١٢١
										يحثني على عيادة المريض .	.١٢٢
										ينمي لديّ الحرص على تبادل الآراء مع الآخرين.	.١٢٣
										يشجعني على احترام رأي الأغلبية.	.١٢٤
										يعزز لديّ مبدأ المشاورة مع أفراد أسرتي.	.١٢٥
										ينمي لديّ أهمية مراعاة شعور الآخرين.	.١٢٦
										يحثني على خفض صوت المذياع منعاً لإيذاء الجيران.	.١٢٧
										يشجعني على الحديث بصوت منخفض محافظة على شعور زملائي الدارسين .	.١٢٨
										يشجعني على المشاركة في تشييع جنازات المسلمين.	.١٢٩
										يحثني على تلبية أمر الوالدين وطاعتهم في ما لا يغضب الله.	.١٣٠
										يرغبني في القيام بصلة الرحم وأن أحسن إليهم.	.١٣١
										يوجهني إلى عدم سب المرء لوالدي الآخر حتى لا يسب والديه.	.١٣٢
										يغرس لديّ الاعتقاد بأن رضى الله في رضى الوالدين.	.١٣٣
										يحثني على الالتزام بمواعيد اليوم الدراسي.	.١٣٤
										يشجعني على المحافظة على مرافق المدرسة.	.١٣٥
										يحثني على استغلال الوقت خارج الدوام المدرسي.	.١٣٦
										يحثني على الترتيب والنظام.	.١٣٧
										يشجعني على إكرام الضيف.	.١٣٨
										يشجعني على بذل المال بسخاء لمساعدة المحتاجين.	.١٣٩
										يغرس لديّ حب الإنفاق في سبيل الله.	.١٤٠

الملحق رقم (٣) : الاستبانة في صورتها النهائية (الجزء الثاني)
استبانة حول

"دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر
بمحافظة غزة من وجهة نظرهم."

عزيزي الطالب/ة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

تهدف هذه الاستبانة إلى تحديد دور معلمك في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة صفك من وجهة نظرك، لذا نرجو منك الإجابة عن بنود هذه الاستبانة بصدق وموضوعية، مع العلم بأنه لن يلحقك أي ضرر من جراء هذه الاستبانة، وإنما قد وضعت من أجل البحث العلمي فقط؛ لذلك: يرجى منك أن تضع علامة (/) على ورقة الإجابة في العمود الذي تراه ممثلاً تمثيلاً صادقاً لوجهة نظرك لكل فقرة من فقرات الاستبانة بعد قراءتها.

فإذا كان معلم اللغة العربية يحثك على مساعدة زملائك بدرجة متوسطة، فضع علامة (/) تحت بند متوسطة، وإذا كان معلم التربية البدنية (الرياضة) يحثك على مساعدة زملائك بدرجة كبيرة جداً فضع علامة (/) تحت بند كبيرة جداً كما هو موضح لك في المثال التالي:

معلم اللغة الإنجليزية				معلم التربية الدينية				الفقرة	مسلسل
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	كبيرة	منخفضة جداً	متوسطة	كبيرة	بدرجة كبيرة جداً		
			/		/			يحثني على مساعدة زملائي.	١ -

وقبل البدء بالإجابة عن بنود الاستبانة نرجو منك تعبئة البيانات التالية:

جنس الطالب: ذكر /

تخصص الطالب: علمي /

المنطقة التعليمية: شمال / خانين

تخصص المعلم: لغة عربية / ترب / تربية إسلامية / لغة إنجليزية /

شاكرين لكم حسن تعاونكم

الباحث/ سهيل الهندي

معلم اللغة الإنجليزية					معلم التربية الدينية					الفقرة	٢
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	كبيرة	بدرجة كبيرة جداً	منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	كبيرة	بدرجة كبيرة جداً		
										١. بحثني على مساعدة زملائي.	
										٢. بحثني على مشاركة الوالدين والأخوة في أعمال البيت.	
										٣. يرغبني في تقديم يد العون للجار المحتاج.	
										٤. ينمي لدي حب العمل الجماعي.	
										٥. يعزز لدي مبدأ العفو عند المقدرة.	
										٦. يشجعني على الإصلاح بين المتخاصمين.	
										٧. ينمي لدي الشعور بأهمية الصبر وسعة الصدر.	
										٨. يجب لدي المرونة عند التعامل مع الآخرين.	
										٩. بحثني على إظهار الحقيقة من غير تردد.	
										١٠. يرشدي إلى ضرورة مطابقة الفعل للقول.	
										١١. ينصحي بضرورة تحري الصدق في كل عمل.	
										١٢. يرغبني في بلوغ منزلة الصادقين.	
										١٣. يشجعني على حب الآخرين.	
										١٤. يرشدي لقراءة أحاديث الرسول -عليه السلام- التي تتناول الحب في الله.	
										١٥. يرغبني في التزاور بين الأصدقاء لزيادة المحبة.	
										١٦. يوجهني إلى دور الحب بين الناس في بناء مجتمع سليم.	
										١٧. ينصحي باحترام كبار السن وتوقيرهم.	
										١٨. بحثني على احترام أصدقاء الوالدين.	
										١٩. بحثني على الإصغاء للمتحدث حين	

معلم اللغة الإنجليزية					معلم التربية الدينية					الفقرة	م
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	كبيرة	بدرجة كبيرة جداً	منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	كبيرة	بدرجة كبيرة جداً		
										الكلام وعدم مقاطعته.	
										يوجهني إلى ضرورة خفض الصوت عند مخاطبة الوالدين وأفراد الأسرة.	٢٠
										ينصحي بتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.	٢١
										ينمي لدي إثار سلوك الآخرة على الدنيا.	٢٢
										يرغبني في التفاني في خدمة الوالدين.	٢٣
										يشجعني على إتقان العمل.	٢٤
										يحثني على الوقوف إلى جانب الأصدقاء وقت الشدة.	٢٥
										يشجعني على المحافظة على أسرار الأصدقاء.	٢٦
										يحثني على رد الحقوق إلى أصحابها.	٢٧
										يعزز لدي أهمية الالتزام بوصايا الوالدين.	٢٨
										يرغبني في تحمل المسؤولية وأدائها على أتم وجه.	٢٩
										يرغبني في العمل بنصائح الآخرين من ذوي الخبرة والصالح.	٣٠
										يشجعني على توجيه النصائح للآخرين.	٣١
										يوجهني إلى ضرورة التزام آداب النصيحة.	٣٢
										يحثني على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	٣٣
										يعزز لدي شعار "القناعة كثر لا يفنى".	٣٤
										يرغبني بسلوك الرضى بقدر الله وقضائه.	٣٥
										ينصحي بالرضى والقبول بما يوفره الوالدان من حاجيات.	٣٦
										يحثني على ضرورة الوفاء بالعهد للآخرين.	٣٧
										يعزز لدي سلوك الوفاء بحقوق الجيران.	٣٨
										يشجعني على حفظ وصية الشهداء بالسير على دريهم.	٣٩
										يرغبني في تقبل النقد الموضوعي.	٤٠

معلم اللغة الإنجليزية					معلم التربية الدينية					الفقرة	م.
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	كبيرة	بدرجة كبيرة جداً	منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	كبيرة	بدرجة كبيرة جداً		
										يحثني على عدم المبالغة في الاهتمام بالمظاهر.	٤١
										ينمي لديّ سلوك التواضع.	٤٢
										يعزز لديّ الموضوعية في إصدار الأحكام.	٤٣
										يحثني على مناصرة المظلوم.	٤٤
										يرغبني في احترام الطالب العادل.	٤٥
										يوجهني إلى ضرورة إعطاء كل ذي حق حقه.	٤٦
										يحثني على التضحية من أجل زملائي.	٤٧
										ينمي لديّ الشعور بتقدير الأبطال من أبناء الوطن.	٤٨
										يحثني على الصراحة في قول الحق.	٤٩
										يشجعني على إفشاء السلام بين الناس.	٥٠
										يحثني على مصافحة الزملاء عند اللقاء.	٥١
										يحثني على عيادة المريض .	٥٢
										ينمي لديّ الحرص على تبادل الآراء مع الآخرين.	٥٣
										يشجعني على احترام رأي الأغلبية.	٥٤
										يعزز لديّ مبدأ المشاورة مع أفراد أسرتي.	٥٥
										ينمي لديّ أهمية مراعاة شعور الآخرين.	٥٦
										يحثني على خفض صوت المذياع منعاً لإيذاء الجيران.	٥٧
										يشجعني على الحديث بصوت منخفض محافظة على شعور زملائي الدارسين .	٥٨
										يشجعني على المشاركة في تشييع جنازات المسلمين.	٥٩
										يحثني على تلبية أمر الوالدين وطاعتهما في ما لا يغضب الله.	٦٠
										يرغبني في القيام بصلة الرحم وأن أحسن إليهم.	٦١
										يوجهني إلى عدم سب المرء لوالدي	٦٢

معلم اللغة الإنجليزية					معلم التربية الدينية					الفقرة	م.
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	كبيرة	بدرجة كبيرة جداً	منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	كبيرة	بدرجة كبيرة جداً		
										الآخر حتى لا يسب والديه.	
										يغرس لديّ الاعتقاد بأن رضى الله في رضى الوالدين.	٦٣.
										يحثني على الالتزام بمواعيد اليوم الدراسي.	٦٤.
										يشجعني على المحافظة على مرافق المدرسة.	٦٥.
										يحثني على استغلال الوقت خارج الدوام المدرسي.	٦٦.
										يحثني على الترتيب والنظام.	٦٧.
										يشجعني على إكرام الضيف.	٦٨.
										يشجعني على بذل المال بسخاء لمساعدة المحتاجين.	٦٩.
										يغرس لديّ حب الإنفاق في سبيل الله.	٧٠.

ملحق رقم (٤) : كتاب موافقة لتطبيق الاستبانة (أ)

ملحق رقم (٤) : كتاب موافقة لتطبيق الاستبانة (ب)